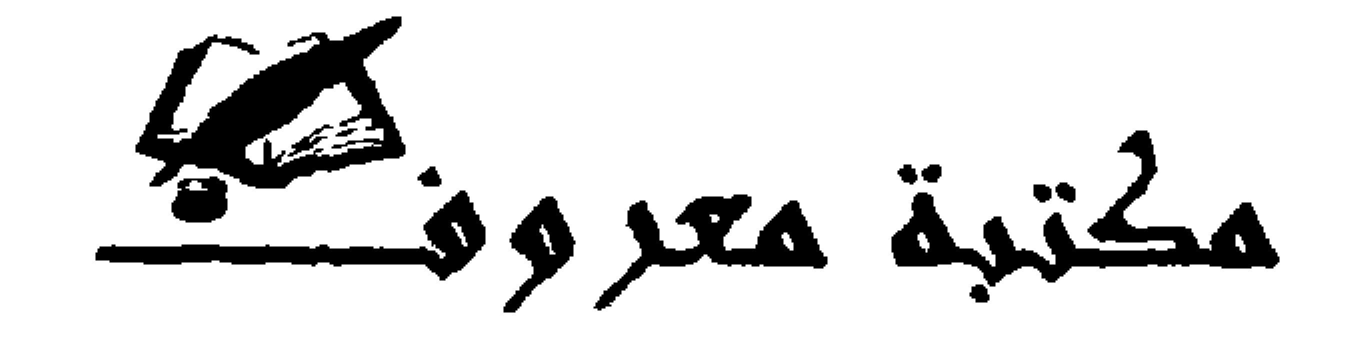

أجاثا كريستي
الزائر الغامض

منحة 2006
SIDA
السويد

اجاثا كريستي

الزائر الغامض

عمرو يوسف



الإسكندرية: ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦١٢٥ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩

القاهرة: ٣٦١١٢٢٩ ص.ب ١٣٧٠ الإسكندرية



الفصل الأول

منذ سنوات طويلة لم تشهد قرية سيتافورد الصغيرة مثل هذه الأحوال الجوية السيئة فقد كان الثلج يكسو الأرض وأسطح المنازل كما أصبح السير فى الشوارع أمراً شاقاً للغاية لأن ارتفاع الجليد بلغ عدة أقدام .

وفى هذا الجو القارس البرودة أحكم الميجور "برنابى" رباط حذائه وارتدى معطفه السميك فوق ملابسه ثم رفع ياقته حتى تحمى رقبته وبعد أن انتهى فتح باب منزله ووقف يتأمل المنطقة المحيطة حيث تراكمت الثلوج فى كل مكان ، وحتى تلك اللحظة مازالت الثلوج تتساقط بلا انقطاع ، فكان من نتيجة ذلك أن انقطعت صلة القرية مع العالم الخارجى تماماً ولاذ السكان بمنازلهم

ولكن الميجور "برنابى" كان هو الوحيد الذى قرر الخروج فى هذا الجو العاصف ، فهو رجل صارم لا يستسلم للظروف أبداً .. خرج من منزله وأخذ يسير بسرعة كبيرة حتى وصل إلى منزل قريب من منزله ولكنه مشيد بالجرانيت ثم طرق الباب ، وبعد قليل فتحت الباب خادمة ترتدى ثياباً نظيفة ودعت الميجور للدخول .

جلس الميجور فى عرفة فاحرة الأثاث ، ورغم أن الساعة كانت تشير إلى الثالثة والنصف ظهراً إلا أن الستائر كانت مسدلة على النوافذ وقد أضيئت الثريات الكبيرة الرائعة ، وحرص الميجور برنابى على أن يجلس بالقرب من المدفأة التى كانت النار تتأجج بداخلها وتشيع الدفء فى جو الغرفة

وعلى الفور جاءت سيدتان للترحيب به حيث قالت الكبرى

- إننى فى غاية السعادة لحضورك يا ميجور

- أشكرك على دعوتك الرقيقة يا مسز "ويليت"

وبعد أن صافحهما قالت مسز "ويليت" .

- سوف يحضر المستر "ديوك" وربما يحضر أيضاً مستر "رايكروفت" ولكننى لا أتوقع حضوره فى هذا الجو السئ ، فهو رجل عجوز لا يتحمل مشقة الحضور

- حقاً .. إن الجو شديد البرودة

- إن الإنسان إذا ظل هكذا جالساً بدون حركة فسوف يتجمد من البرد لا محالة .. هيا "ياڤيوليت" ضعى قطعة من الخشب فى المدفأة .

ولكن الميجور نهض على الفور ليقوم بهذه المهمة فتناول قطعة كبيرة من الخشب ووضعها فى المدفأة ثم راح يتفحص الغرفة التى تغيرت كثيراً عما كانت عليه من قبل حيث أصبحت أكثر جمالاً وإشراقاً .

وقد شيد هذا المنزل منذ حوالى عشرة أعوام بواسطة الكابتن "ترفليان"

بعد تقاعده عن العمل فى البحرية الملكية ، كان الرجل واسع الثراء وقد أحب هذه المنطقة حباً شديداً فاشترى قطعة كبيرة من الأرض وبنى عليها قصراً كبيراً هو " سيتافورد هاوس " وزوده بكل وسائل الراحة والرفاهية حتى يمكنه الحياة فيه بعد أن يتقاعد ، ثم بنى ستة أكواخ صغيرة كل منها على مساحة ربع فدان وهى تقع جميعاً على الطريق المؤدى إلى القصر .

كان الكابتن " ترفليان " صديقاً حميماً للميجور "برنابى "فتنازل له عن أحد الأكواخ ثم تنازل بعد ذلك عن بقية الأكواخ تباعاً .

وإذا نظرنا إلى قرية "سيتافورد" ، فسوف نجد بها ثلاث بنايات ضخمة فقط وهى مبنى مكتب البريد ومبنى يشغله محل للحلوى والمبنى الثالث يوجد به ورشة للمعادن .

أما أقرب المدن إلى "سيتافورد"، فهى مدينة " اكسهامبتون" ، فالمسافة بينهما حوالى ستة أميال .. ولكن الطريق كان شديد الانحدار مما جعل سائقى السيارات يتوخون الحذر الشديد أثناء المرور فيه .

رغم الثراء الفاحش للكابتن "ترفليان" إلا أنه كان يعشق المال ويحرص عليه أشد الحرص ، وفى شهر اكتوبر المنصرم عرض عليه أحد السماسرة تأجير قصره " سيتافورد هاوس ".. خلال فصل الصيف ، كاد يرفض العرض ثم تذكر ما سيعود عليه من أموال كثيرة مقابل تأجير القصر ، فكتب إلى السمسار يسأله عن الأجر المعروض وعن شخصية المستأجر ، فأخبره السمسار أن المستأجر هى سيدة تدعى مسز "ويليت" وكانت أرملة ومعها ابنتها الوحيدة ، وكانتا قد وصلتا من جنوب أفريقيا وراقت لهما هذه

المنطقة دون غيرها ، ولم يكن بها أفخم من قصر الكابتن ترفليان

وعندما التقى الكابتن بالميجور "برنابى" قال له :

- لاشك أن مسز "ويليت" امرأة مجنونة ..

وقد استمرت المفاوضات فترة مع السمسار حتى قبل الكابتن بتأجير القصر للمسز" ويليت" مقابل اثنى عشر جنيها كل أسبوع .

وبعد أن تسلم الكابتن نصف الإيجار مقدماً غادر القصر واستأجر منزلاً صغيراً فى مدينة "اكسها مبتون "مقابل جنيهين اسبوعياً ..

أحبت مسز" ويليت " القصر وأهل القرية الصغيرة وكانت سيدة اجتماعية تحب الناس وتدعوهم كثيراً إلى القصر ، وقد حاولت كثيراً دعوة الكابتن إلا أن الرجل كان يرفض دائماً ويرجع ذلك إلى نفوره الشديد من الناس .

أخذ الميجور "برنابى" يتأمل المرأة الرشيقة بقامتها الطويلة وملابسها الأنيقة ونظرات الذكاء التى تشع من عينيها .

انتبه الميجور على صوت مسز "ويليت "وهى تقول له :

- كنت أخشى ألا تتمكن من الحضور كما قلت من قبل ، وإننا حقاً فى غاية السرور لحضورك .

قال الميجور :

- لقد اعتدت أن أقضى يوم الجمعة من كل أسبوع مع الكابتن" ترفليان" حيث نمارس هوايتنا فى حل الكلمات المتقاطعة ، وقد داومنا على ذلك منذ عدة سنوات ولكننى لم أستطع الذهاب إليه اليوم بسبب سوء الأحوال الجوية

وفى هذه الأثناء وصل مستر "رايكروفت" ومستر "جار فيلد" كان الأول كهلاً ضئيل الجسد أما الآخر فكان شاباً فتياً وكان هو أول من تحدث فقال :

- ها أنا ذا قد حضرت وأحضرته معى حتى لا يتجمد فى هذه العواصف الثلجية العاتية .. إن الجو هنا شديد الدفء .

وبعد أن صافح الكهل "رايكروفت" الجميع قال :

- لقد تفضل هذا الصديق الطيب بمصاحبتى إلى هنا

فقالت مسز "ويليت" للشاب "جارفيلد"

- وكيف حال عمتك ؟.

- مازالت كما هى تعانى من آلام الروماتيزم ، ورغم ذلك فهى لاتتكاسل فى واجباتها نحو العناية بقططها الخمس .

دخلت الخادمة لتعلن قدوم مستر "ديوك"

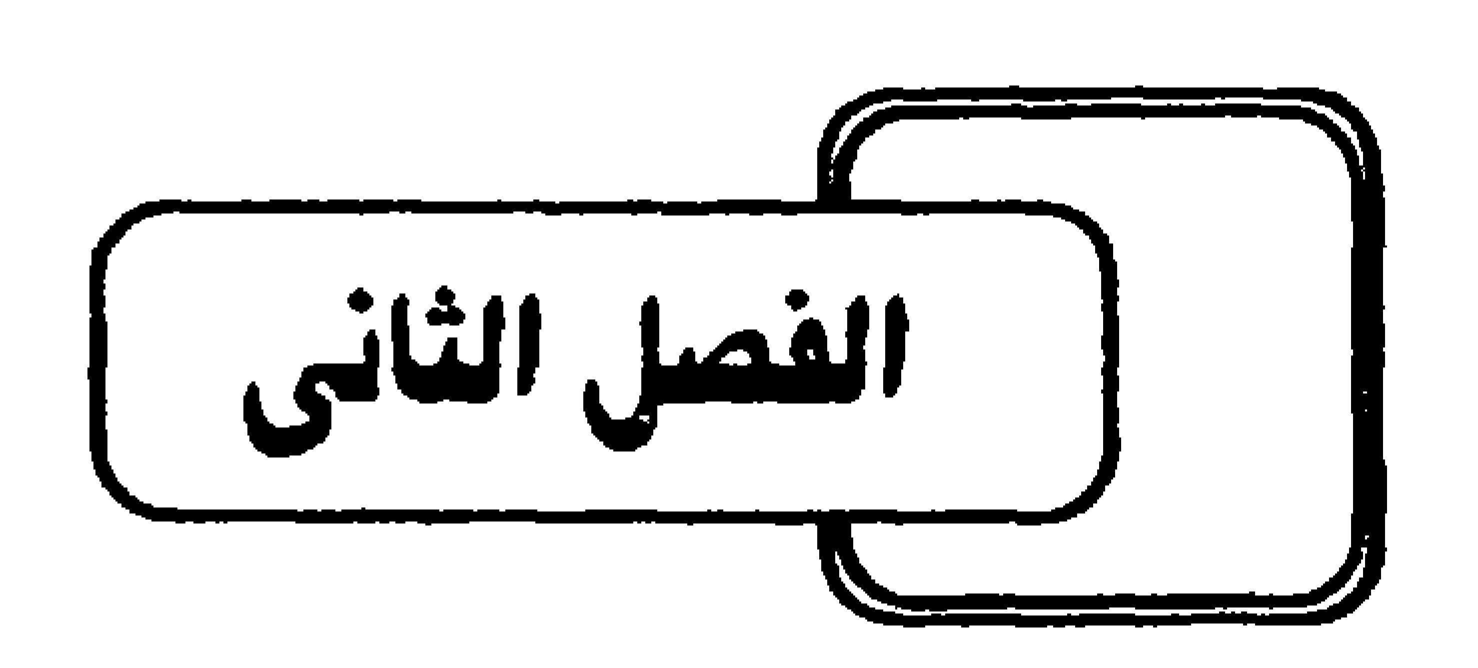
كان مستر "ديوك" قد اشترى الكوخ الخامس فى شهر سبتمبر وجاء للإقامة فى القرية .

تميز مستر "ديوك" بهدوئه وعشقه للعمل فى الحدائق وقد ساعده على ذلك متانة بنيانه .. وبعد أن انتهى من مصافحة الحاضرين قال للميجور

- من المؤكد أنك لم تفكر فى الذهاب إلى صديقك الكابتن "ترفليان"

فقال الميجور

- بالتأكيد .. ولابد أن الكابتن لا يتوقع حضورى فى هذا الجو العاصف



الفصل الثانى

رغم أن الليلة بدأت بداية هادئة للغاية إلا أن النهاية كانت حافلة بالقلق والتوتر ..

تناول الجميع الشاى وتحدثوا فى بعض الموضوعات العامة حتى اقترحت عليهم مسز "ويليت" أن يلعبوا الورق فوافق الجميع عدا مستر "ديوك" الذى كان يجهل لعب الورق ، فاقترح الشاب "رونى جارفيلد" اقتراحاً عجيباً أدهش الجميع .. اقترح عليهم القيام بتحضير الأرواح !!

علت الدهشة وجوه الجميع وتباين رد الفعل لدى كل منهم فقال الميجور

– تحضير ماذا ؟ إن هذا هراء ..

قالت " ڤيوليت" ابنة مسز" ويليت" :

– إن الأمر لن يتعدى حدود التسلية وأعتقد أنه لا يوجد أحد بيننا يؤمن بمثل هذه الخرافات

أجمع الحاضرون على سخافة الفكرة ولكنهم فى النهاية وافقوا عليها لمجرد التسلى وقطع الوقت

طلب "رونى" إحضار مائدة مستديرة ثم وضعها بجوار المدفأة بينما التف الجميع حولها على شكل حلقة حيث جلس الميجور "برنابى "بين مسز "ويليت "وابنتها فيوليت وجلس "رونى" إلى جانب الفتاة من الناحية الأخرى ثم أطفئت الأنوار ولاذ الجميع بالصمت .

وبعد قليل رأى الجميع سطح المنضدة وهو يهتز اهتزازات ضئيلة فعلموا أن الروح قد حضرت .. فتأهبوا لسماعها .

قالت مسز "ويليت" :

- هيا يا "رونى" سلها عما تريد .

فقال "رونى" :

- عم أسألها ؟!.

فقالت "فيوليت" مخاطبة الروح مباشرة .

- هل حضرت الآن أيتها الروح ؟

فاهتزت المنضدة هزة قوية فقالت " فيوليت" :

- هذا يعنى أن الروح تقول نعم .

فقال "رونى" :

- إن مخاطبة الأرواح لنا تكون من خلال الاهتزازات ، فلكل حرف عدد من الاهتزازات ففي حرف الألف مثلاً تهتز المنضدة مرة واحدة وحرف الباء هزتين وهكذا وبعد قليل قال" رونى" :

- أيتها الروح الموجودة معنا هنا .. هل لديك رسالة إلى أحد من

الحاضرين ؟.

فاهتزت المنضدة بشدة فأدرك الجميع أن الروح تقول نعم .

أخذ "رونى" يذكر أسماء الحاضرين دون أن تهتز المنضدة ولكنه عندما نطق باسم الميجور"برنابى" اهتزت بعنف ، فعلم الجميع أن الروح ستوجه رسالة إلى الميجور .. وبدأت المنضدة تهتز حتى استطاع الميجور أن يدرك المعنى وهو " ترفليان " .. فقال مخاطباً الروح :

– هل الرسالة بخصوص صديقى الكابتن "ترفليان" ؟.

– نعم ..

– ماذا حدث له ؟.

– مات .

كان رد الفعل قوياً بين الحاضرين بينما سأل "رونى" الروح .

– هل مات الكابتن "ترفليان" حقاً ؟.

– نعم ..

وتواصلت الاهتزازات فى المنضدة وأخذ الجميع يترقبون فى لهفة وأخيراً قال" رونى" :

– يا إلهى .. قتل ؟!..

صرخت مسز "ويليت" ونهضت قائلة :

إننى لا أريد الاستمرار فى هذه اللعبة المخيفة

وقال" رونى" :

-حقاً إن الأمر مؤلم للغاية وأعتقد أنها مجرد دعابة سمجة ..

وأمر مستر" رايكروفت" بإضاءة الأنوار فنهض الميجور وأضاءها ..

نظر الجميع إلى بعضهم البعض حيث كانوا جميعاً صفر الوجوه وأخذوا يهونون الأمر على أنفسهم ويسفهون رأى الروح .. ذهب الميجور إلى النافذة وأزاح الستارة وأخذ يتطلع إلى الخارج بينما قال مستر "رايكروفت"

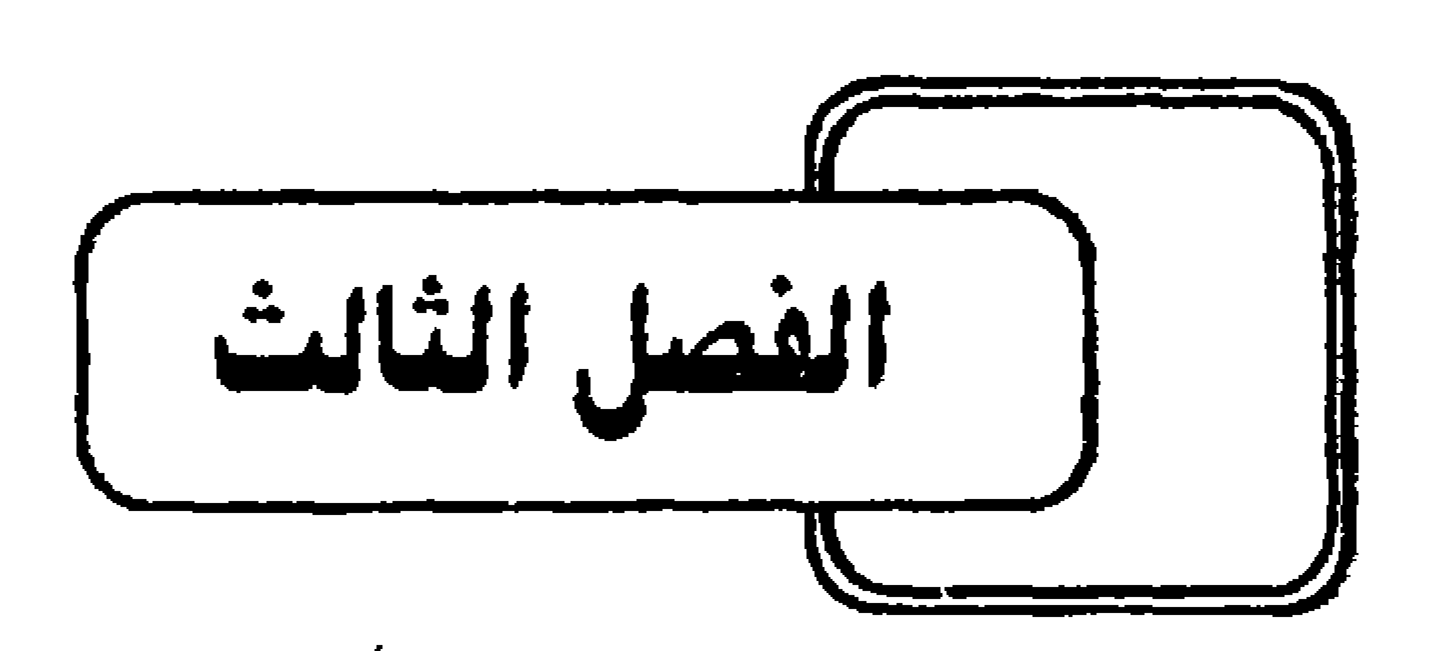
- الساعة الآن الخامسة وخمس وعشرون دقيقة ..

قدمت إليهم مسز "ويليت" بعض الشراب لتهدئ أعصابهم المتوترة ، وبعد قليل نهض الميجور قائلاً :

كم كنت أتمنى الاتصال بصديقى للأطمئنان عليه .. صحيح أننى لا أؤمن بهذه الخرافات .. ولكننى قلق على صديقى وأجدنى مضطراً للذهاب إليه الآن سيراً على قدمى .

حاول الجميع الاعتراض بسوء الأحوال الجوية وتساقط الثلوج ولكنه رفض وانصرف بعد أن حياهم .

***



الفصل الثالث

أخذ الميجور "برنابى" يستحث الخطى ويجد فى السير بقدر ما يستطيع حيث كانت الثلوج تتساقط بغزارة ، وفى حوالى الساعة الثامنة وصل إلى منزل الكابتن "ترفليان" وضغط الجرس ولكنه لم يتلق أى رد فانتظر قليلاً ثم أعاد المحاولة وظل يضغط الجرس بلا توقف ولكن بدون جدوى ، فشعر بالقلق الشديد وراح يطرق الباب بعنف بكلتا يديه فأحدث دوياً صاخباً كهزيم الرعد ولكنه لم يتلق أى إجابة .. توقف قليلاً يفكر فى هذه المعضلة ثم ابتعد قليلاً عن المنزل ليجد نفسه أمام مركز البوليس وبعد تردد يسير دخل ورأى الشرطى "جريفز" الذى نهض لاستقباله وقال :

- لم أكن أتخيل أنك سوف تأتى فى هذه الليلة العاصفة و ..

ولكن "برنابى" قاطعة قائلاً :

أرجو أن تنصت إلىّ .. لقد قضيت وقتاً طويلاً أطرق باب صديقى الكابتن "ترفليان" ولكن بدون جدوى ..

كان الشرطى "جريفز" ، يعرف أن الميجور يزور صديقه كل يوم جمعة

فقال

اليوم الجمعة ولكن يبدو أن الكابتن "ترفليان" لم يكن يتوقع قدومك في هذا الجو السئ وربما كان نائماً

– فى جميع الأحوال لابد أن هناك مشكلة ما سواء كان يتوقع حضورى أم لا لأننى لم أتمكن من الدخول رغم أننى ضغطت الجرس وطرقت الباب وقتاً طويلاً ..

شعر الشرطى بالقلق فقال :

– معك حق يا سيدى .. فمن المستحيل أن يغادر الكابتن منزله فى ليلة كهذه ، أما إذا كان نائماً فإن صوت الجرس والطرق على الباب كفيلان بإيقاظه .

قال الميجور بضيق

– يجب أن نفعل شيئاً

– ربما كان مريضاً فلماذا لا تحاول الاتصال به تليفونياً ؟.

قام "جريفز "بالاتصال ولكنه لم يتلق أى رد فقال :

– فى هذه الحالة لابد أن نصطحب الدكتور "وارن" ونسارع إلى منزل الكابتن حالاً ..

كان منزل الدكتور "وارن" يقع بالقرب من مركز البوليس وعندما ذهبا إليه كان على وشك تناول طعام العشاء ولكنه ذهب معهم على الفور .

عندما وصل الرجال الثلاثة إلى منزل الكابتن أخذوا يطرقون الباب

بشدة ولكنها كانت محاولات فاشلة فقال الطبيب

- هيا ندور حول المنزل ونحاول الدخول من أحد النوافذ الخلفية

وعندما وصلوا إلى الناحية الأخرى صاح "جريفز"

– ما هذا ؟ إن نافذة غرفة المكتبة مفتوحة

كانت النافذة مفتوحة وبعض الضوء الخافت يتسرب منها ، وعلى الفور وثب "برنابى" إلى الداخل ثم تبعه زميلاه ولكنهم ما كادوا يدخلون الغرفة حتى تجمدو فى أماكنهم بينما أطلق الميجور صرخة خافتة

كان الكابتن "ترفليان "ملقى على الأرض ووجهه إلى أسفل بينما كانت الغرفة من حوله مثالاً للفوضى الشديدة حيث كانت جميع الأدراج مفتوحة والأوراق مبعثرة فى كل مكان ، وكانت إحدى النوافذ محطمة الزجاج بجوار المزلاج مما يدل على أن القاتل حطم الزجاج من الخارج لكى يصل إلى المزلاج

وكان هناك كيس مستطيل من الصوف الأخضر المعبأ بالرمل وقطع الحديد بجوار جثة الكابتن

أخذ الطبيب يفحص الجثة الراقدة على الأرض وتحقق من وفاة صاحبها فظهرالألم على وجهه فسأله "برنابى"

– هل مات ؟..

– نعم ..

ثم قال مخاطباً "جريفز"

أرجو أن تعالج الأمر فقد انتهت مهمتى عند فحص الجثة ويمكننى أن أقرر أن الوفاة حدثت نتيجة لضربة شديدة من هذا الكيس حطمت الجمجمة

قال" برنابى"

- كان "ترفليان" يضع هذه الأكياس أسفل الباب حتى لا يتسرب الهواء البارد إلى المنزل خاصة فى الأيام العاصفة .

قال "جريفز"

- يا إلهى   إنها جريمة قتل

قال "برنابى" للدكتور

- هل يمكنك أن تحدد الوقت الذى وقعت فيه الجريمة ؟.

- لقد وقعت منذ ساعتين أو ثلاث ساعات

- هل يمكن أن تكون الوفاة حدثت فى الخامسة وخمس وعشرين دقيقة؟.

فنظر إليه الطبيب بدهشة وأومأ بالإيجاب فتهالك "برنابى" فى أحد المقاعد وهو يغمغم

- يا إلهى .. الخامسة وخمس وعشرين دقيقة .. لقد كانت الرسالة صحيحة .

***



الفصل الرابع

بدأ التحقيق فى جريمة قتل الكابتن "ترفليان" فى صباح اليوم التالى حيث وصل إلى منزله اثنان من بوليس "اكسهامبتون" وهما المفتش "ناراكوت" والشرطى "بونوك" ، وكان" ناراكوت" يعد واحداً من أكفأ الضباط وأقدرهم على حل الألغاز الغامضة كما كان الجميع يشهدون له بالذكاء الخارق وقد مكنته هذه المؤهلات من النجاح فى كثير من المهام التى فشل الكثيرون فيها ، وقد تم تكليفه بمباشرة التحقيق فى القضية .

فحص"ناراكوت" غرفة المكتبة فحصاً دقيقاً ثم انحنى فوق الجثة التى ظلت فى مكانها حتى يتم فحصها ، أدرك المفتش على الفور أن الرجل كان رياضياً قوى العضلات عريض الصدر كما كان يبدو أصغر من سنه

أطلق الشرطى "بونوك "صيحة تعجب فقال له "ناراكوت"

- ماذا ؟.

-- هل رأيت هذه النافذة المحطمة ؟ لابد أن القاتل حطمها ثم دخل إلى الغرفة وفعل بها ما تراه ، ويبدو أن الكابتن "ترفليان" كان بالطابق العلوى

عندما سمع هذه الضجة ، كما أن القاتل لم يكن يتوقع وجود أحد بالمنزل .

قال "ناراكوت" :

- وأين تقع غرفة النوم الخاصة بالكابتن "ترفليان" ؟.

- فوق هذه الغرفة مباشرة .

- إن هذا شئ محير .. لأن الشمس تغرب فى هذه الأيام حوالى الساعة الرابعة ولابد أن الكابتن "ترفليان" كان يجلس فى غرفته ويضئ أنوارها .. فكيف يجرؤ أى لص على اقتحام منزل به ضوء ؟ ولكن ربما كان يظن أن المنزل ليس به أحد .

قال الشرطى :

- إنه أمر محير حقاً يا سيدى ..

- دعنا من هذه النقطة الآن .. ما هى وجهة نظرك ؟.

- ربما كان الكابتن فى الطابق العلوى وسمع هذه الضوضاء فى الطابق السفلى فهبط بسرعة ليستطلع الأمر ، ولكن القاتل سمع وقع خطواته فاختبأ خلف الباب وبمجرد دخول الكابتن ضربه اللص بهذا الكيس من الخلف .

هز المفتش رأسه ثم قال .

- إننى أؤيد وجهة نظرك .. فقد تلقى الكابتن الضربة القاتلة عندما كان يقف فى مواجهة النافذة .. أما باقى تصوراتك للحادث فإننى غير مقتنع بها فلا يمكن أن أصدق أن يقدم أحد اللصوص على اقتحام منزل فى الخامسة

مساء ..

– ربما كان يعتقد أن المنزل خالٍ وأن هذه هى أفضل الظروف ..

– إننى لا أتصور حدوث الجريمة بهذه الصورة ، فلا يمكن أن يتسلل اللص إلى المنزل لأنه وجد الفرصة مواتية للدخول ، كما أن الفوضى الموجودة بالغرفة تدل على أن هذا المقتحم ليس لصاً عادياً .. فاللصوص يتجهون إلى أماكن وجود النقود أو الحلى وغير ذلك مما خف حمله .

– معك حق يا سيدى ..

والآن انظر معى إلى النافذة .. يمكنك أن تلاحظ أنها لم تكن مغلقة ولكنه عمد إلى تحطيمها حتى يخدع المحققين ويوحى إليهم بأنه اقتحم النافذة ليدخل .. وهناك تساؤل آخر .. لماذا عمد إلى إحداث كل هذه الفوضي بالحجرة ؟.

وبعد أن فحص" بونوك" النافذة والمزلاج قال :

– معك حق يا سيدى فليس هناك أى أثر يدل على أن القاتل قد حطم المزلاج .. ترى من هو ؟!.

– إنه بلا شك إنسان ذكى حاول خداعنا ولكنه فشل .

– أى أنه لم يكن مجرد حادث سطو ؟!

قال المفتش :

– يبدو ذلك .. ولكن من العجيب أننى أعتقد أن القاتل دخل من النافذة فعلاً .. لقد ذكر"جريفز" ولاحظت أنت كذلك وجود بعض البقع الظاهرة فى

أرضية الحجرة مما يدل على أن الثلج قد ذاب بعد أن وطأه القاتل بقدمه ولا توجد بقع مثلها إلا فى هذه الغرفة حيث أكد لنا "جريف" عدم وجود بقع مشابهة فى الردهة الخارجية ..

ترى هل كان الكابتن "ترفليان" هو الذى فتح النافذة ليدخل القاتل منها ؟ إننى أعتقد ذلك .. وهذا يعنى أن "ترفليان" كان يعرف القاتل جيداً .. هل سمعت أن للكابتن "ترفليان" أعداء ؟.

– إننى من هذه المنطقة ولا أعتقد أن له أعداءً على الإطلاق ، فبالرغم من بخله الشديد إلا أن الجميع كانوا يحترمونه ويقدرونه ولكنه ربما كان له أعداء خلال عمله فى البحرية .

قال "ناراكوت" :

– لابد لنا الآن من البحث عن الدافع للجريمة .. إن الكابتن "ترفليان" كان رجلاً واسع الثراء أليس كذلك ؟.

– نعم .. ولكنه كان بخيلاً للغاية .

– لو لم يتساقط الثلج بغزارة فى الليلة الماضية لتتبعنا آثار أقدام القاتل إنه سوء حظ ..

– معك حق يا سيدى .

– ترى هل كان هناك أحد فى المنزل غير الكابتن "ترفليان" ؟..

– كلا . لقد كان الكابتن يعيش وحده ولم يلحق بخدمته إلا خادم واحد وهو جندى بحرية متقاعد ، وعندما كان يقيم فى قصره "بسيتافورد" ، كانت

تترددعليه يومياً امرأة للعناية بالقصر ، أما خادمه "ايفانز" فقد كان يتولى طهى الطعام وترتيب القصر ، وقد تزوج "ايفانز" منذ حوالى شهر مما ضايق الكابتن وربما كان هذا هو أهم الأسباب التى دفعته إلى تأجير القصر والمجئ إلى هنا للعيش فى هذا المنزل الصغير ، فهو لم يكن يتخيل أن تقيم معه امرأة فى المنزل ، ولكن خادمه "ايفانز" يقيم بالقرب من هنا مع زوجته وكان يحضر كل يوم للعناية بالكابتن .

- وهل استدعيته ؟.

- نعم يا سيدى .. وقد أخبرنا أنه غادر المنزل فى الثانية والنصف بعد ظهر أمس حيث قال له الكابتن إنه ليس فى حاجة إليه .

- يبدو أن هذه القضية ليست بالسهولة التى كنت أتخيلها .. كلا .. أنها جريمة غامضة وأتوقع أن تسفر عن الكثير من المفاجآت .

- ماذا تقصد يا سيدى ؟..

- وماذا عن زوجة الخادم "ايفانز ".. هل كان الكابتن" ترفليان "معجباً بها ؟! أو ربما كان

ولكن الشرطى قاطعه قائلاً .

كلا .. كلا ياسيدى لقد كان الكابتن معروفاً بشدة كرهه للنساء

- ترى هل كان "ايفانز" مخلصاً لسيده ؟

- الجميع يعتقدون ذلك

- هز المفتش رأسه وقال

- لقد فحصنا كل شئ هنا . وبعد أن أقابل "ايفانز" سوف أقوم بفحص باقي غرف المنزل وبعد ذلك سوف نذهب إلى حانة " التيجان " الثلاثة لمقابلة الميجور" برنابى" ، الذى ذكر وقت الجريمة وحدد وقوعها فى الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة ، وهذا شئ عجيب .. فلابد أنه يعرف شيئاً هاماً ولكنه يخفيه لغرض ما .

نعم .. فكيف يمكنه تحديد وقت الجريمه بكل هذه الدقة ؟!.

قال الشرطى .

- يبدو أنه قاتل ذكى حيث أراد أن يوهمنا بأنه مجرد حادث سرقة .

- كلا .. إن هذا ليس يدهشنى .. إن الذى يحيرنى هو أمر هذه النافذة ترى لماذا ذهب إليها القاتل .. خاصة إذا كان"ترفليان" يعرفه ؟ فلماذا لم يدخله من الباب ؟ لابد أن الذى دفعه إلى ذلك هو سبب قوى للغاية .

***

خرج المفتش "ناراكوت" ومعه الشرطى "بونوك " من قاعة المكتبة فوجدا "ايفانز" ينتظر فى غرفة المائدة ، وما كاد يراهما حتى وقف باحترام .

أخذ المفتش يتأمله قليلاً .. كان "ايفانز "رجلاً قصير القامة بديناً ضيق العينين يبدو عليه أنه يميل للمرح .. سأله المفتش ؟.

- هل أنت "ايفانز" ؟.

- نعم يا سيدى .. واسمى بالكامل هو" روبرت هنرى ايفانز" .

- حسناً يا"ايفانز " .. أرجو أن تحدثنى بكل ما تعرف عن هذا الحادث .

– للأسف ياسيدى أننى لا أعلم أى شئ بخصوص هذا الحادث . لقد كانت صدمة عنيفة للغاية .

– متى رأيت الكابتن "ترفليان" لآخر مرة ؟.

– أعتقد أن ذلك كان فى حوالى الساعة الثانية بعد ظهر أمس ، فبعد أن رفعت عن المائدة بقايا طعام الغداء أعددت لسيدى طعام العشاء وعندئذ قال لى إن بإمكانى الانصراف ولا داعى لعودتى فى المساء ..

– هل كنت تعود إليه فى المساء ؟.

– نعم كنت أعود فى السابعة مساء وأقضى حوالى ساعتين ولكن الكابتن كان يعفينى من العودة فى بعض الأيام .

– وهل شعرت بالدهشة عندما طلب منك عدم العودة أمس ؟.

– كلا .. فقد فعل معى ذلك أول أمس بسبب سوء الأحوال الجوية وكان هذا تفضلاً منه .. وبالأمس وقف يتطلع من النافذة ويتأمل الأحوال الجوية السيئة ثم قال :

– لا أعتقد أن "برنابى" سوف يحضر اليوم فالمدينة معزولة عن العالم بسبب العواصف الثلجية العاتية .

– متى كان يحضر الميجور "برنابى" لزيارة الكابتن ؟.

– كان يحضر إليه كل جمعة بصورة منتظمة حيث يلعبان الورق ويحلان الكلمات المتقاطعة فى أغلب الأحيان .

– ألم يكن الكابتن يذهب لزيارة الميجور ؟.

- نعم   كان يذهب إليه يوم الثلاثاء من كل أسبوع .

- ألم تسمع الكابتن يتحدث عن توقعه لزيارة شخص ماغير صديقه "برنابى" ؟.

- كلا ياسيدى .

- لقد علمت أنك تزوجت حديثاً يا ايفانز..

- نعم يا سيدى .. وزوجتى هى ابنة مسز "بلنج "صاحبة حانة "التيجان" الثلاثة .

- وعلمت أيضاً أن الكابتن "ترفليان" قد شعر بالضيق لزواجك ..

- نعم لقد ضايقته هذه الفكرة ولست أعرف سبباً لذلك .. فزوجتى رقيقة للغاية وهى تجيد الطهى أيضاً وكنت أرجو أن نتعاون أنا وهى فى خدمته ولكنه رفض مجرد دخولها إلى البيت وقال إنه لا يقبل أن تدخل خادمة إلى منزله ، وعندما استأجرت مسز "ويليت" القصر استأجر الكابتن هذا المنزل الصغير ودعانى للذهاب معه وكنت آمل أن يغير رأيه عندما ينتهى فصل الشتاء ويعود إلى القصر مرة أخرى لنتعاون أنا وزوجتى على خدمته ، أو حتى تساعدنى هى دون علم سيدى .

- ألا تعلم سبب كراهية الكابتن للنساء ؟.

- كلا يا سيدى .. ولكنه ربما تعرض لخدعة فتاة ما وهو مايزال شاباً صغيراً فتأصلت فى نفسه نزعة الكراهية لكل النساء .

ألم يتزوج الكابتن" ترفليان" ؟

- كلا

- هل تعرف أحداً من أقربائه ؟.

- ربما كانت له أخت تقيم فى "اكستير"، وقد سمعته فى بعض الأحيان يتحدث عن أولاد أخته .

- ألم يأت أحد منهم لزيارته ؟..

- كلا .. ياسيدى .. لم يحضر أحد منهم على الإطلاق ، وأعتقد أنه تشاجر مع أخته هذه ..

- هل تعرف اسمها ؟.

- إننى لا أتذكر الاسم جيداً .. ولكن ربما كان لقبها "جاردنر" .

- هل تعرف عنوانها ؟.

- كلا .

- أرجو أن تذكر لى بالتفصيل ماذا فعلت ابتداء من الساعة الرابعة من بعد ظهر الأمس .

- كنت بمنزلى ..

- وما هو عنوانك ؟

- رقم ٨٥ شارع فور

- ألم تغادر المنزل على الإطلاق ؟

- كلا فقد كان الجو سيئاً للغاية والثلوج تتساقط بغزارة

- من كان معك بالمنزل ؟

- زوجتى

وبعد أن انتهى "ناراكوت" من استجواب الخادم أخذ يفحص غرفة المائدة حيث وجد أن طعام العشاء مايزال فوق المائدة ، وكانت هناك مجموعة رائعة من الكؤوس الفضية بالإضافة إلى ثلاث روايات .

تناول المفتش أحد الكؤوس وقرأ الكلمات المسجلة فوقه وقال :

- من الواضح أن الكابتن كان بطلاً رياضياً .

فقال "ايفانز" :

- نعم .. كان يمارس الرياضة طوال حياته .

وأخذ المفتش يتفحص الروايات الثلاث ثم قال :

- إن هذه الروايات ليست لكتّاب معروفين ..

قال "ايفانز" ضاحكاً :

- نعم .. إن الكابتن لا يقرأ مثل هذه القصص ولكنه فاز بها فى إحدى المسابقات حيث أرسل عشرة خطابات بأسماء مختلفة منها خطاب باسمى وعنوانى وقال إن فرصة الشخص العادى تكون أكبر للفوز فى هذه المسابقات وبالفعل فاز اسمى بالجائزة وها هى أمامك ..

وخلال فحصه لباقى المنزل عثر على الكثير من الأدوات الرياضية وكان "ايفانز" يسير معه فمال عليه المفتش وقال له

ترى هل كانت مسز "ويليت" من الأصدقاء القدامى للكابتن ؟.

لا أعتقد ذلك يا سيدى فقد تم تأجير القصر بواسطة مكتب مسونز للوساطة العقارية .

– ولكن من المؤكد أن الكابتن قد التقى بمسز "ويليت "؟.

– نعم . فقد التقى بها عندما جاءت لمعاينة القصر

– ترى هل كان لقاء ودياً ؟.

– كان الكابتن شديد الجفاء والتحفظ .. أما هى فقد كانت فى غاية الرقة وبعد أن أقامت في القصر أرسلت له أكثر من دعوة لزيارة القصر ولكنه كان يعتذر دائماً

ترك المفتش "ايفانز" فى قاعة الطعام وصعد بصحبة "بونوك" إلى الطابق الأعلى وكان يفكر فى أمر مسز "ويليت "التى حضرت إلى هذه المنطقة بصورة مفاجئة تدعو إلى الشك قال له الشرطى :

– لا أعتقد أنك تشك فى هذا الخادم ؟.

– كلا ولكننى لا أستبعد أحداً من المحيطين بالقتيل حتى نقبض على القاتل

وانتهت جولتهما بالطابق العلوى دون أن يعثرا على شئ مهم فقال المفتش

– عليك أن تفحص الأوراق الموجودة على مكتب الكابتن وسأعود أنا إلى "ايفانز" . ويمكن أيضاً أن يتم نقل الجثمان ، وسوف ألتقى بالدكتور" وارن ولكن بعد مقابلة الميجور "برنابى" فى حانة" التيجان الثلاثة "

كانت مسز "بلنج" صاحبة الحانة امرأة بدينة ثرثارة ، وعندما ذكر لها المفتش مهمته ظلت تتحدث عن جريمة قتل الكابتن "ترفليان" وتكرر ما سبق أن قالته فقال لها المفتش :

– أين الميجور" برنابى" ؟.

– إنه يتناول طعامه الآن .

– أريد أن أعرف الذين كانوا يقيمون لديك بالأمس وخاصة الغرباء منهم .

– كان هناك رجل يدعى مستر "مورسباى" وآخر يدعى مستر "جونس" وهما من التجار كما جاء شاب من لندن وجاء شاب غيره فى آخر قطار وما يزال نائماً حتى الآن .

– إن القطار الأخير يصل إلى هنا فى العاشرة مساءً ولذلك فلا يهمنا أمره .

هل لديك أية معلومات عن الشاب القادم من لندن ؟.

– هذه أول مرة أراه فيها كما أنه ليس من التجار .. ويمكنك العودة إلى السجل لتعرف اسمه ، ومن الغريب حقاً أنه غادر الفندق فى صباح اليوم .

– هل خرج من الفندق أمس ؟.

– نعم .. لقد وصل إلى الفندق فى وقت الغداء ثم خرج فى حوالى الرابعة والنصف وعاد فى السادسة وعشرين دقيقة .

– هل تعرفين إلى أين ذهب ؟.

- كلا . ربما خرج للنزهة رغم أن الجو لا يسمح بذلك

غمغم المفتش قائلاً

- حسناً .. لقد خرج في الرابعة والنصف وعاد في السادسة والثلث إن هذا شئ غريب ألم يذكر أى شئ بخصوص الكابتن "ترفليان" ؟

- كلا .. إنه لم يتحدث في أى شئ على الإطلاق ، ولكنه كان شاباً مهذباً للغاية وكان القلق يبدو على وجهه .

تناول "ناراكوت" سجل النزلاء وأخذ يطالع الأسماء حتى قال

- اسمه "چيمس بيرسون" . لابد من البحث عن هذا الرجل

اتجه المفتش بعد ذلك إلى قاعة الطعام وجد الميجور" برنابى" قد فرغ من طعامه وأخذ يطالع في إحدى الصحف فتقدم منه وحياه فرد "برنابى" التحية باقتضاب وسأل المفتش عما إذا كان قد توصل إلى معلومات هامة فقال المفتش .

- نعم .. لقد وضعت قدمي على أول الطريق .. ولكن هناك بعض الأمور التي أريد أن استوضحها منك .

- سل ما تشاء يا سيدى

- هل كان للكابتن "ترفليان "أعداء ؟.

- كلا .. على الإطلاق ..

- وما رأيك في "ايفانز" خادمه .. هل يتمتع بالأمانة والإخلاص ؟.

- أنا أراه رجلاً أمينا كما كان الكابتن يوليه كل ثقته

– ولكن هل غضب الكابتن عندما تزوج" ايفانز" ؟.

– نعم ..

– هل ترك الكابتن وصية؟ وإذا لم يتركها فلمن تؤول ثروته ؟.

– لقد ترك الكابتن وصية كماجعلنى أحد منفذيها .

– وكيف وزع ثروته ؟.

– لا يمكننى أن أخبرك .

– حسناً .. من الواضح أنه كان يملك ثروة كبيرة ؟!.

– نعم .. ثروة ضخمة للغاية .

– هل لديك فكرة عن أقاربه ؟.

– كان له أخت ولها أولاد ولكننى لم أر أحداً منهم وقد سمعت أنه تشاجر مع أحدهم .

– وأين يحتفظ بوصيته ؟.

– لدى مكتب "ولتر وكير كوود" فى "اكسهامتيون" ..

– حسناً .. لابد أن نذهب سوياً لنعرف محتويات الوصية فى أقرب وقت .

لا تندهش إن القضية ليست بهذه السهولة التى كنا نتصورها .. وهناك نقطة هامة أود أن أستوضحها منك .. لقد ذكرت للدكتور" وارن "أن الجريمة وقعت فى الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة .

فأجاب الميجور بجفاء

- نعم

- ولماذا هذا الوقت بالذات ؟لابد أن هناك أمراً ما دفعك لأن تقول ذلك ؟.

- وماذا أقول الخامسة وخمس وعشرون دقيقة أو الخامسة والنصف .. ما المانع ؟!.

- لا يوجد مانع طبعاً .

لم يشأ المفتش أن يثير غضب الميجور ولكنه صمم على معرفة الحقيقة ثم قال :

- إن الشئ الذى يثير العجب أن يترك الكابتن قصره فى "سيتافورد" .. فلماذا فعل ذلك ؟.

- لست أدرى .. ولكن المرأة التى استأجرت القصر شاذة التفكير .

- وهل تعرفها ؟.

- كنت فى منزلها عندما .

- عند ماذا ؟.

- لا شئ

لاحظ المفتش تردد الميجور كما رأي علامات القلق واضحة على وجهه فقال

- متى استأجرت هذه السيدة القصر ؟

- منذ شهرين .. وهى أرملة ولها ابنة واحدة .

- وما السبب الذى ذكرته لاختيارها هذا القصر ؟.

- الإعجاب بالطبيعة فى هذه المنطقة .. وهى سيدة مجتمع كريمة ومهذبة .

- هل يمكن أن تكون قد نشأت بينها وبين الكابتن أية علاقة فى الماضى ؟.

- كلا .. إننى واثق من ذلك .

- حسناً .. هيا بنا إلى مكتب السمسار أولاً ثم نذهب بعد ذلك مكتب مسجل العقود ..

***



الفصل الخامس

قدم الميجور المفتش "ناراكوت" إلى مدير المكتب وقال :

– لقد جئنا للاستفسار عن بعض النقاط بخصوص تأجير قصر الكابتن "ترفليان" فى "سيتافور" ..

– نعم .. فقد تم تأجير هذا القصر عن طريق مكتبنا ..

قال المفتش "ناراكوت" :

– أريد أن أعرف تفاصيل هذه العملية .

– أرسلت إلينا مسز "ويليت" التى كانت تقيم بفندق "كارلتون" فى لندن تطلب استئجار منزل فى هذه المنطقة بشرط ألا يقل عدد غرف نومه عن ثمانى وأن يقع بالقرب من محطة السكة الحديد ، وكانت تريد استئجار المنزل خلال شهور الشتاء .

– وهل كان الكابتن يعرض قصره للإيجار فى هذا الوقت ؟

– كلا .. ولكنه كان المكان الوحيد الذى يلائم شروط مسز "ويليت "التى

عرضت دفع إثنى عشر جنيها كإيجار أسبوعى ، فكتبت إلى الكابتن "ترفليان" وعرضت عليه الأمر فوافق وتولينا نحن إبرام العقد .

– ولكن ألم تر مسز "ويليت" المنزل قبل أن توافق على استئجاره ؟.

– كلا .. لقد وافقت قبل أن تراه ووقعت على العقد ، وبعد أيام حضرت إلى المكتب وذهبت إلى "سيتافورد" .. حيث التقت بالكابتن "ترفليان" وتناقشا فى التفاصيل الخاصة بالأوانى والأغطية وغيرها ، ثم قامت بجولة تفقدت فيها القصر ..

– وماذا كان رأيها فى القصر ؟.

– أبدت ارتياحها الشديد ..

فشكر المفتش "ناراكوت" مدير مكتب السمسرة وانصرف بصحبة "برنابى" إلى مكتب مسجل العقود ..

***

كان مستر كيركوود كهلاً ولكنه كان بشوش الوجه فأحسن استقبال الرجلين وهو يقول :

– مرحباً بك ياميجور "برنابى" .. إننى فى غاية الحزن لهذا الحادث الأليم ..

ثم نظر إلى "ناراكوت" نظرة متسائلة فقال "برنابى" :

– أقدم إليك المفتش "ناراكوت" .

ثم ذكر له بعض تفاصيل مهمته فقال الرجل :

– حسناً .. هل تتولى التحقيق فى هذا الحادث أيها المفتش ؟

هز المفتش رأسه علامة الإيجاب ثم قال .

– ومن أجل معرفة الحقيقة جئت إليك للاستفسار عن بعض الأمور .

– وأنا على استعداد لتقديم أية معلومات تريدها .

– حسناً .. لقد كنت أريد معرفة تفاصيل وصية الكابتن "ترفليان "وأعتقد أنك تحتفظ بها لديك ؟.

– نعم ..

– متى حرر الكابتن وصيته ؟.

– كان ذلك منذ حوالى خمسة أو ستة أعوام .

– من المهم جداً أن أعرف تفاصيل الوصية فربما كان لمحتوياتها علاقة مباشرة بالجريمة ، وأرجو أن يتم ذلك فى أسرع وقت ممكن .

– إنك موكل بمهمة صعبة وعلينا أن نعاونك فيها بالطبع .

ثم نظر المحامى تجاه "برنابى" وقال

– لقد عهد الكابتن إلى وإلى الميجور "برنابى" بتنفيذ هذه الوصية سوياً فإذا لم يكن لدى الميجور مانع .

فقاطعه الميجور قائلاً :

كلا .. ليس لدى أى مانع ..

– حسناً .. يمكننا أن نطالع الوصية معاً .

طلب المحامي من وكيله أن يحضر ملف وصية الكابتن ترفليان . وبعد دقائق دخل الوكيل إلى المكتب وهو يحمل ملفاً بالشمع الأحمر ثم قدمه إلى المحامي وانصرف ، وبعد أن تحقق المحامي من سلامة الأختام فض الغلاف وأخرج منه الوثيقة التى كتبت بها الوصية وقرأ ما يلى

(أنا "جوزيف أرثر ترفليان" المقيم بقرية "سيتافورد" بمقاطعة "ديفون" أعلن أن هذه وصيتى الأخيرة وقد سجلتها فى يوم الثالث عشر من شهر أغسطس عام ١٩٢٦ .

أولاً : أعين "جون ادوارد برنابى" والمقيم بالكوخ رقم ١ بـ"سيتافورد" ، و"فردريك كيركوود" المقيم فى "اكسهامبتون" أوصياء على تنفيذ الوصية .

ثانياً : وهبت" روبرت هنرى ايفانز" خادمى المخلص مبلغ مائة جنيه صافية بشرط أن يكون فى خدمتى حتى وفاتى

ثالثاً : وهبت لصديقى المخلص "جون ادوارد برنابى" جميع أوراقى الرياضية والكؤوس التى حصلت عليها ورؤوس الحيوانات التى اصطدتها

رابعاً : على منفذى الوصية القيام ببيع عقارتى كلها وضم ثمنها إلى ما لدى من نقود ..

خامساً : عليهما أن ينفقا من هذا المبلغ على جنازتى ويقوما بتسديد أية ديون تكون علىّ .

سادساً وبعد ذلك عليهما تقسيم ما تبقى من نقود إلى أربعة أقسام متساوية

سابعاً . يتم إعطاء أحد هذه الأقسام لأختى "جنفير" والثلاثة أجزاء الباقية تعطى لأولاد أختى الراحلة "مارى بيرسون" ويمكن للجميع أن يتصرفوا فى ثروتى كما يشاءون) .

وكانت الوصية مذيلة بتوقيع الكابتن والشاهدين .

قدم مستر"كيركوود" الوصية إلى المفتش وقال له :

- لقد قام اثنان من العاملين بمكتبى بالشهادة على صحة التوقيعات الواردة بالوصية التى استوفت كل الشروط القانونية اللازمة .

أخذ المفتش يطالع الوصية بعناية شديدة ثم سأل مستر"كيركوود" :

- هل لديك أية معلومات عن "مارى بيرسون" أخت الكابتن التى رحلت ؟.

- فى الحقيقة ليست لدى معلومات كثيرة .. فلا أعرف إلا أنها توفيت منذ حوالى عشرة أعوام ولحق بها زوجها بعد فترة قصيرة وكان يضارب فى البورصة ، ولا أنكر أنها زارت الكابتن هنا .

غمغم المفتش "ناراكوت" قائلاً ..

- مستر بيرسون .. ثم قال للمسجل :

- ولكن الكابتن "ترفليان" لم يذكر أى شىء عن ثروته .. فهل يمكنك تقدير قيمتها بصورة تقريبية ؟.

- إن هذا الأمر ليس بالسهولة التى تتصورها ، فبالإضافة إلى قصر "سيتافورد" يوجد الكثير من الأملاك بمنطقة "بليموث" وعدد كبير من الأسهم والسندات .

- إننى أعلم ذلك ولكننى أريد فقط قيمة تقريبية لهذه الثروة .. فهل تصل إلى عشرين ألف جنيه مثلاً ؟.

- كلا .. إنها تساوى أضعاف هذا المبلغ بكثير ..

وهنا قال "برنابى" للمفتش :

- ألم أخبرك أن الكابتن يمتلك ثروة طائلة ؟.

فنهض المفتش وشكر المسجل على ما أمده به من معلومات وقبل أن ينصرف قال له :

- هل تعرف عناوين "جنيفر جاردنر" أخت الكابتن أو عناوين أسرة "بيرسون" ؟.

- مسز "جاردنر" تقيم بطريق "والدون باكستر" أما أسرة "بيرسون" فلا أعرف عنهم شيئاً ..

- هل تعرف عدد أبناء "بيرسون" ؟.

- أعتقد أنهم ثلاثة بنتان وولد أ و العكس ..

فشكر المفتش مستر " كيركوود" ثم انصرف بصحبة "برنابى" وفى الطريق قال المفتش :

- مستر "برنابى" أريد أن أعرف الحقيقة فيما يتعلق بما ذكرته عن وقت وفاة الكابتن .

ظهر على وجه الميجور علامات الغضب الشديد فقال المفتش :

- أرجو ألا تحاول إخفاء أية معلومات قد تفيدنا كثيراً .. ومن المؤكد أنك

تعرف شيئاً ما .. وأعتقد أنك تعرف أن الكابتن كان على موعد مع شخص ما فى هذا الوقت ؟.

صاح الميجور :

– كلا .. إن هذا غير صحيح .

– حسناً .. وماذا تعرف عن چيمس بيرسون ؟.

– لا أعرفه .. هل تقصد أنه ابن أخت الكابتن .. إننى لا أعرف عنهم أى شئ ولا حتى أسماءهم ..

– ولكن هذا الشاب نزل فى فندق "التيجان الثلاثة" وربما عرفته خلال وجودك هناك ؟.

– كلا .. لم أر أحداً ..

– ولكنك كنت تعلم أن الكابتن يتوقع حضور أحد أبناء أخته "آليس" كذلك ؟.

صرخ الميجور قائلاً :

– كلا .. لم أكن أعلم بأى شئ ولست أدرى لماذا لا تصدقنى إننى لا أعرف شيئاً شعر المفتش بصدق الميجور فسأله :

– ولماذا حددت وقت الجريمة ؟.

– يجب أن أذكر لك الحقيقة ..

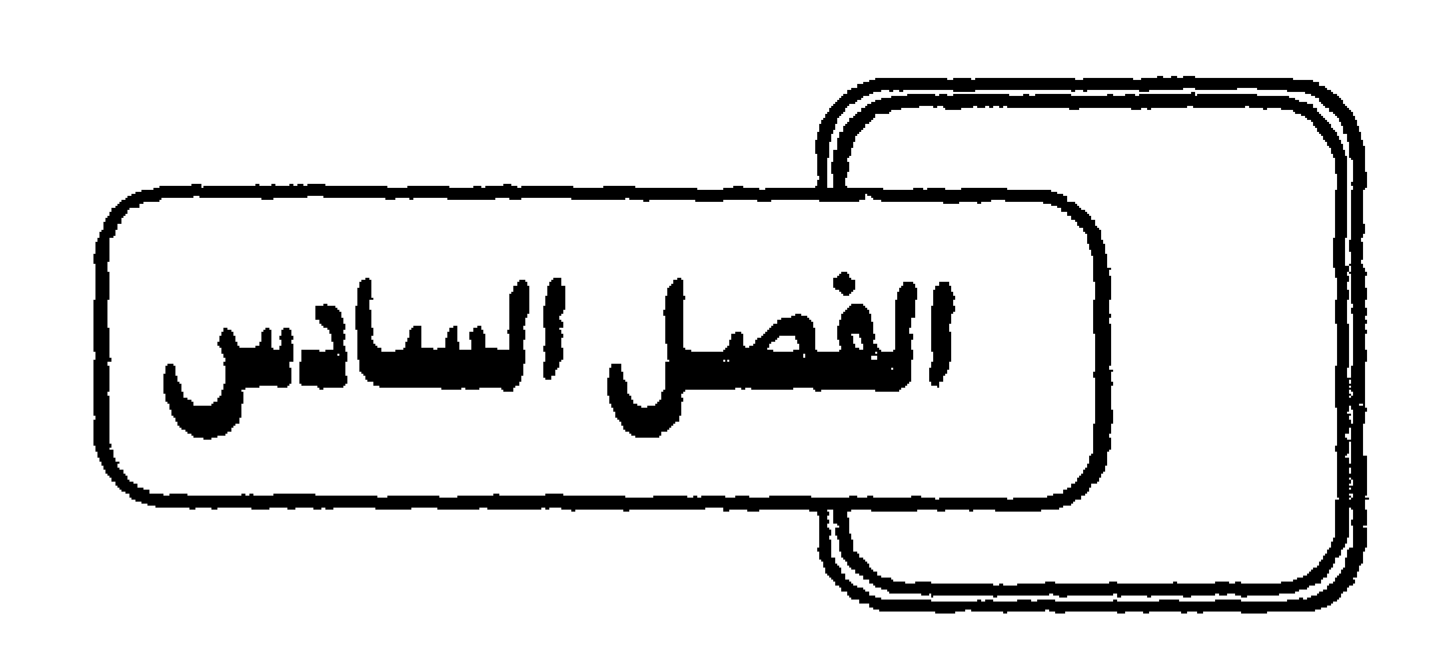
ثم راح يسرد عليه وقائع جلسة تحضير الأرواح بينما كان المفتش فى

دهشة بالغة ، وبعد أن انتهى قال المفتش :

- هل ذكرت الروح أن الكابتن قد قتل ؟.

- نعم .. ولكننى لم أصدق ذلك فأسرعت إلى منزل الكابتن حيث كان اليوم هو الجمعة وهو موعد زيارتى الأسبوعية له ..

* * *



الفصل السادس

ترك المفتش "ناراكوت" الميجور حتى يلحق بالقطار الذاهب إلى "اكستر" فقد كان يتطلع إلى مقابلة أخت الكابتن فى أسرع وقت ممكن .

أما الميجور" برنابى" فقد عاد إلى فندق "التيجان الثلاثة" ليحصل على قدر من الراحة ويهدئ أعصابه ولكنه ما كاد يدخل الفندق حتى اعترض طريقه شاب حسن الوجه باسم الثغر وقدم نفسه بسرعة قائلاً :

- إننى ممثل جريدة "الديلى وير"

ولكن الميجور قاطعه بحدة قائلاً :

- إننى لا أريد أن أتحدث معك أنت وأمثالك من الوحوش الضارية التى تتجمع حول الفريسة ، فمن الأفضل لك أن تنصرف لأننى لن أتحدث معك فى أى شئ . يمكنك الذهاب إلى رجال الشرطة واتركنى لأحزانى ..

ورغم ذلك فقد ابتسم الشاب وقال .

- عن أية جريمة تتحدث يا سيدى ؟ إننى لا أعلم شيئاً عن هذه الجريمة التى ذكرتها ويبدو أنك أخطأت فهم غرضى .

كان الشاب يكذب على الميجور ، وكان قد هيأ نفسه لامتصاص غضب الميجور الذى كان يتوقعه فقال :

– إننى موفد من قبل جريدة "الديلى وير" لتسليمك شيكاً بمبلغ خمسة آلاف جنيه تمثل الجائزة الأولى فى مسابقة الكلمات المتقاطعة حيث كنت أنت الوحيد الذى نجح فى حلها .

شعر الميجور بفرحة طاغية كما شعر بسوء سلوكه حيال الشاب الذى قال :

– من المؤكد أنك تسلمت الرسالة التى أرسلتها إليك الجريدة للتهنئة بالجائزة صباح أمس ؟.

– كلا .. فكيف تصل الرسالة والقرية محاصرة بالثلوج من كل ناحية ؟.

– إذن فمن المؤكد أنك طالعت اسمك على رأس قائمة الفائزين فى المسابقة وذلك فى جريدة الصباح ؟.

– للأسف لم أطالع الجريدة بعد ..

إذن فلابد .. أن ذلك كان بسبب مصرع صديقك الكابتن "ترفليان" ..

ثم أخرج الشاب من جيبه الشيك وقدمه للميجور وهو يقول :

– مع خالص تحيات جريدة "الديلى وير" ..

فشكره الميجور وتناول منه الشيك ، ثم دعاه الفتى إلى بعض الشراب قال الشاب :

– إننى أدعى "تشارلس اندرباى" وقد وصلت إلى هنا مساء أمس وبحثت

عنك لأسلمك الشيك شخصياً وهذه عادة الجريدة ، وقد اعتادت الجريدة أيضاً على إجراء حوار مع الفائز الأول .. ولكن ألم يكن لصديقك أعداء ؟..

- كلا ..

- ولكننى سمعت أن البوليس لا يعتقد أنه مجرد حادث سرقة عادى وأنك كنت أول من اكتشف الجريمة ؟

- نعم ..

واستمر الحديث واستطاع الشاب الذكى أن يحصل من الميجور على كل ما يريد من معلومات بأسلوبه الذكى وبراعته الصحفية ثم طلب من الميجور أن يوقع له على ايصال باستلام الشيك فوقع الميجور وسأل الشاب :

- أعتقد أنك سوف تعود إلى لندن اليوم ؟.

- كلا .. فلابد أن التقط بعض الصور فى منزلك وأنت فى مختلف الأوضاع فهذا يسعد القراء كثيراً ..

- ولكنك لن تستطيع الذهاب إلى" سيتافورد " قبل ثلاثة أيام على الأقل .

- سوف أبقى هنا حتى تتحسن الأحوال .

وعلى الفور ذهب الشاب إلى مكتب البريد حيث أرسل برقية إلى الجريدة ذكر فيها أنه نجح فى الوصول إلى مصدر هام أمده بتفاصيل الجريمة .

وبعد ذلك ذهب" تشارلس اندرباى" ، لمقابلة "ايفانز" خادم "ترفليان" وكان قد سمع الميجور يذكر اسمه عرضاً خلال حديثه ..

أدعى الصحفى أنه قادم من قبل الميجور "برنابى" وراح يتحدث بأسلوبه

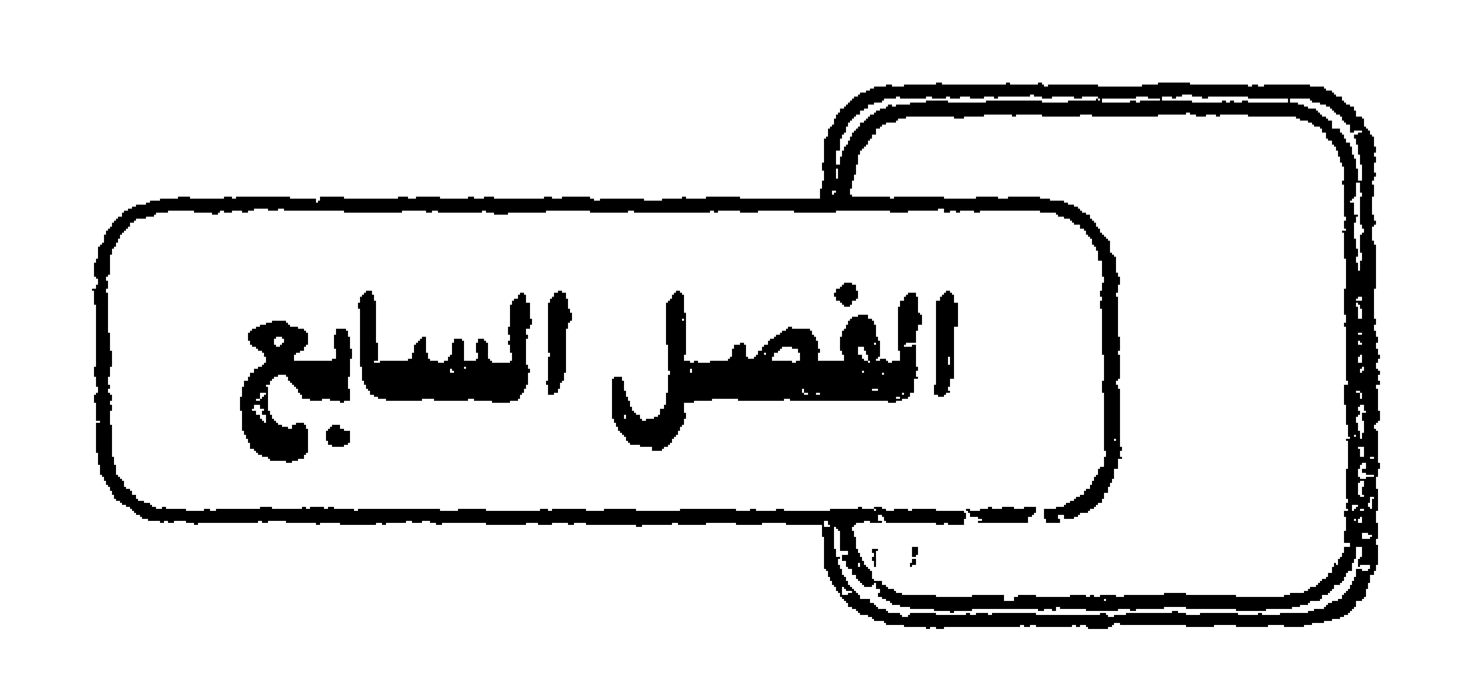
الناعم إلى الرجل ويحاول استدراجه للحديث بأسلوبه البارع ، ولكن دون جدوى فلم يحصل منه على معلومات هامة .. فقال له :

- لا تظن أننى من رجال البوليس بل أنا مجرد صحفى جئت لأسلم الميجور "برنابى" الجائزة الأولى فى مسابقة الكلمات المتقاطعة وهى مبلغ خمسة آلاف جنيه .

ظهرت علامات الدهشة البالغة على وجه "ايفانز" .

انصرف "اندرباى "من منزل "ايفانز" وكان يشعر أنه سوف يبلغ قمة المجد عندما ينجح فى الكشف عن قاتل الكابتن "ترفليان " .

***



الفصل السابع

وصل المفتش "ناراكوت" إلى منزل" جاردنر" بعد حوالى ساعة من مغادرة "اكسهامبتون " .. وعندما طرق الباب فتحت له خادمة ترتدى ثياباً نظيفة فقال لها :

- إننى أريد مقابلة مسز "جاردنر "وذلك بخصوص أخيها الراحل الكابتن "ترفليان" الذى توفى مساء أمس .

لم يذكر "ناراكوت" مهنته حتى لا تجفل الفتاة وتخشى الحديث معه .. ثم سألها .

- هل علمت سيدتك بالخبر ؟.

- نعم .. فقد أرسل إليها مستر "كيركوود" رسالة ..

ودعته الخادمة إلى غرفة جلوس متواضعة فاستطرد المفتش قائلاً :

- من المؤكد أن سيدتك شعرت بالصدمة عندما سمعت هذا الخبر المفجع ؟.

- إن سيدتى لم تر أخاها منذ وقت طويل ..

وعمد المفتش إلى أسلوب المفاجأة فقال لها :

- أغلقى الباب وتعالى إلى هنا ..

هل ورد فى البرقية أن الكابتن قد قتل ؟.

صرخت الفتاة :

- قتل ؟ هل قلت إنه قتل ؟.

- إذن فأنتم لا تعلمون أنه قتل ولابد أن مستر "كيركوود" ، لم يشأ أن يذكر لسيدتك هذا النبأ السئ .. ولكنك لم تخبريني عن اسمك ؟.

- "بياتريس" ..

- حسناً يا عزيزتى "بياتريس" .. إن النبأ سوف ينشر فى الصحف حتماً.

- يا له من شئ مؤلم ..

- من المؤكد أنك تعلمين بنية سيدتك فى الذهاب إلى "اكسهامبتون" بعد ظهر أمس ولكن الأحوال الجوية السيئة أعاقتها عن ذلك ؟.

- كلا يا سيدى .. إننى لم أسمع منها أى شئ يدل على ذلك ، فقد اشترت سيدتى بعض الحاجيات بعد الظهر ثم ذهبت إلى السينما ..

- ومتى عادت ؟.

- عادت فى حوالى السادسة ..

فاستبعد المفتش مسز "جاردنر" مبدئياً من قائمة الإتهام ثم قال :

– هل مسز "جاردنر" أرملة ؟ أرجو المعذرة فإننى لا أعلم الكثير عن الأسرة ..

– كلا إنها متزوجة ولكن زوجها مصاب بالشلل ولا يغادر الفراش مطلقاً وأنا أقوم بخدمته .

– أشكرك كثيراً على هذه المعلومات وأرجو أن تستدعى سيدتك إلى هنا

***

بعد دقائق دخلت مسز "جاردنر" .. كانت طويلة القامة مهيبة الطلعة أخذت تتطلع إلى المفتش بنظرات متسائلة ثم قالت :

– لقد علمت من الخادمة أن مستر "كيركوود" قد أرسلك إلينا ؟.

– لقد قلت لها ذلك فعلاً ولكنه غير صحيح .. أنا المفتش "ناراكوت" الذى أتولى التحقيق فى قضية قتل الكابتن .

لم يكن رد الفعل الذى أبدته السيدة قوياً ولم تهتز كثيراً لهذا النبأ السئ حيث أطلقت صرخة خافتة وتقلصت ملامحها قليلاً ثم أشارت إلى المفتش بالجلوس وجلست أمامه ثم قالت :

– تقول إنه قتل ؟ هذا شئ مؤلم حقاً فمن هذا الذى قتله ؟.

– إننى أسعى جاهداً للإجابة على هذا السؤال .

– إننى أتمنى أن أساعدك بكل طاقتى ولكننى للأسف لم أر أخى خلال العشر سنوات الأخيرة إلا مرات قليلة جداً كما أننى لا أعلم أى شئ عن أصدقائه .

- أرجو المعذرة يا سيدتي هل كان هناك خلاف بينك وبين أخيك ؟

- لقد رفض أخي زواجي من زوجي الحالي ، ورغم ثراء أخي إلا أننا أنا وأختي تزوجنا من رجلين فقيرين ، وقد تعرض زوجي لصدمة في الحرب كان من نتيجتها إصابته بالشلل ، ورغم سوء أحوالنا المادية فلم يفكر أخي في مد يد المساعدة لنا وقد ذهبت إليه وطلبت منه أن يقرضني بعض المال ولكنه رفض .. وكان هذا من حقه بالطبع ، ولذلك كانت العلاقات بيننا جافة

وتعجب المفتش "ناراكوت" كثيراً لأن مسز "جاردنر" لم تطلب منه إيضاحاً عن جريمة قتل أخيها .. فسألها :

- هل يهمك معرفة ما حدث لأخيك في" اكسهامبتون" ؟.

قالت بلهجة عادية :

- لا أعتقد أن هناك ضرورة لذلك .. فالنتيجة أنه قتل وأرجو ألا يكون قد تعذب كثيراً قبل وفاته ..

- أعتقد أن الأمر لم يستغرق وقتاً طويلاً ..

- فلا داعي لذكر التفاصيل .. ولاتظن أن سلوكي هذا غير طبيعي فإنني لا أحب سماع القصص المفزعة ..

- كما تحبين ياسيدتي .. لقد جئت للحصول على بعض المعلومات أريد أن أعرف من هم أقارب أخيك وأين يقيمون ؟.

- لا يوجد لنا أقارب سوى أبناء أختي الراحلة "ماري" وهم "چيمس" و "سيلفيا" و"بريان"

– "چيمس" ؟

– نعم إنه هو أكبرهم وعمره حوالى ثمانية وعشرين عاماً ويعمل موظفاً فى إحدى شركات التأمين وقد سمعت أنه يعتزم الزواج بفتاة ريفية حسناء أما عنوانه فهو ٢١ شارع كروميل ، أما أخته "سيلفيا" فهى متزوجة من الكاتب القصصى الناجح "مارتن ديرنج" ، والأخ الأصغر هو "بريان" ويوجد حالياً فى استراليا ولكننى لا أعرف عنوانه ولاشك أن أخويه يعرفانه

– وأخيراً يا مسز "جاردنر" أرجو أن أعرف كيف قضيت الفترة من الرابعة إلى السادسة من مساء أمس ؟ أنا آسف .. إن واجبى يحتم علىّ إلقاء هذا السؤال

علت الدهشة وجه السيدة ولكنها قالت بهدوء

– حسناً . لقد ذهبت لشراء بعض الحاجيات وبعدها ذهبت إلى السينما وعدت إلى المنزل فى الساعة السادسة واستلقيت فى فراشى حتى حان موعد العشاء

– أشكرك يا سيدتى على هذه المعلومات الهامة . ولكن ترى هل أخبرك مستر "كيركوود" أنك وأولاد أختك الورثة الشرعيون للكابتن "ترفليان" ؟..

ظهرت علامات البشر على وجه المرأة ولكنها قالت بهدوء .

– هذا نبأ طيب فقد ذقنا مرارة الفقر طوال حياتنا

وفى هذه اللحظة ارتفع صوت من الطابق الثانى يصيح

– "جنفير" .. "جنفير"

وعلى الفور هرعت السيدة إلى أعلى بعد أن استأذنت من المفتش الذى تبعها ورأى الممرضة تهبط من الطابق العلوى ، وعندما وصلت الممرضة إلى أسفل الدرج تقدم منها "ناراكوت" وقال :

– هل يمكننا التحدث قليلاً ؟.

– بالطبع .. لقد تدهورت أحوال الرجل المريض كثيراً عندما ذكرت له "بياتريس" أنباء الجريمة .. إنها فتاة حمقاء لا تستطيع التحكم فى لسانها.

– إننى شديد الأسف .. ولكن هل يعانى مستر "جاردنر" من أعراض خطيرة ؟.

– إنه يعانى دائماً من اضطراب أعصابه .

– هل قضيت معه الوقت بعد ظهر أمس ؟.

– كلا.. لقد ذهبت إلى المكتبة العامة لاستبدال كتابين كانا معه وطلب منى كذلك أن أشترى له بعض الأشياء ليهديها إلى زوجته ، وكانت المحلات شديدة الازدحام نظراً لاقتراب عيد الميلاد ولذلك قضيت وقتاً أطول من المعتاد فى التسوق وعدت إلى المنزل بعد الساعة السادسة بقليل .. وعلمت عندما عدت أن مستر "جاردنر" قد نام بعد انصرافى .

– أعتقد أن مسز "جاردنر" تحب زوجها كثيراً .

– إنها تحبه لدرجة العبادة وهى على استعداد للتضحية بكل شئ من أجله .

نظرالمفتش "ناراكوت" إلى ساعته ثم صاح :

- يا إلهى .. لقد مر الوقت بسرعة وحان الآن موعد انصرافى فأرجو أن تبلغى اعتذارى لمسز "جاردنر" لأننى لم أستأذنها فى الانصراف .

ثم غادر المنزل .

***

وجد المفتش "ناراكوت" القطار المتجه إلى لندن على وشك القيام فاستقله ووصل إلى هناك حوالى الساعة الرابعة حيث توجه مباشرة إلى شارع "كرومويل" وقصد إلى المنزل رقم ٢١ ولكنه لم يجد مستر "چيمس بيرسون "وعلم أنه فى مكتبه وسوف يعود فى السابعة ، فانصرف وتعمد ألا يترك اسمه وقرر أن يعود إلى "جيمس" مرة أخرى فى منزله فهذا أفضل من الذهاب إليه فى محل عمله .

ثم ذهب مباشرة إلى منزل شقيقته "سيلفيا والتى أصبح اسمها الآن "سيلفيا ديرنج" ، كانت تقيم فى منزل أنيق يدل أثاثه على الذوق الرفيع .. أدخلته الخادمة إلى غرفة جلوس رائعة وبعد قليل دخلت "سيلفيا"أو مسز "ديرنج" وهى تحمل فى يدها بطاقة المفتش "ناراكوت" .. قدر المفتش أن عمرها لم يتجاوز الخامسة والعشرين ولكنها تبدو أكبر من ذلك حيث كانت شديدة الهزال كما تدل ملامحها على أنها تعانى من القلق والتوتر والعصبية قالت للمفتش :

- أعتقد أنك جئت إلى هنا للتحقيق فى مصرع خالى المسكين ؟ إنه حادث مؤسف حقاً .

هز المفتش رأسه علامة الإيجاب فاستطردت قائلة :

– حسناً إننى على استعداد لتقديم أى مساعدة تطلبها .. ولكننى للأسف لم أر خالى منذ فترة طويلة جداً . ولابد أنك علمت أنه كان شديد القسوة والجفاء لا يمد يده لمساعدة أحد ولو كان من أقرب الأقربين ، وبالإضافة إلى ذلك كان يتميز بنقده اللاذع خاصة فى ميدان الأدب رغم انه لا يفقه فيه شيئاً .

قال المفتش :

– هل علمت بالجريمة فور وقوعها ؟.

– نعم .. لقد أرسلت إلى خالتى "جنفير" برقية فور علمها بالحادث ، ومن المؤكد أن صحف المساء ستذكر أنباء الجريمة باستفاضة .

– من الواضح أنك لم تلتق بخالك منذ سنوات طويلة ؟.

– منذ أن تزوجت لم أره إلا مرتين فقط ، وفى المرة الثانية وجّه نقداً قاسياً لزوجى .

– معذرة لسؤالى هذا ولكنه واجبى .. أين قضيت فترة بعد الظهر أمس ؟

– مع صديقة حضرت إلى ولعبنا البريدج حيث كان زوجى خارج المنزل فى دعوة لحفل عشاء أقامها عدد من المهتمين بالأدب .

– أعتقد أن أخاك الأصغر يوجد حالياً فى استراليا ؟.

– نعم ..

– هل لديك عنوانه ؟

- نعم ويمكننى أن أكتبه لك ..

- وأخوك الأكبر ؟.

- تقصد "چيم" ؟.

- نعم .. إننى أريد مقابلته هو أيضاً .

فأعطته العنوان الذى كان قد عرفه من قبل عن طريق مسز "جاردنر" ، ثم أدرك أنه لن يحصل على المزيد من المعلومات فاستأذن وانصرف .

***

ذهب المفتش بعد ذلك مباشرة إلى منزل "چيمس بيرسون" وضغط الجرس وعلى الفور فتح له الباب شاب وسيم يرتدى ملابس السهرة ولكن ملامح وجهه كانت تعبر عن القلق الشديد ..

نظر الشاب إلى المفتش "ناراكوت" متسائلاً.. فقال المفتش :

- إننى المفتش "ناراكوت" .

وفوجئ المفتش بالشاب يطلق صرخة خافتة ويتهالك فى أحد المقاعد وهو يضع يديه على وجهه ويقول :

- لقد حلت الكارثة .. لقد حلت الكارثة .

تظاهر المفتش بعدم الاهتمام وقال :

- إننى مكلف بالتحقيق فى مقتل خالك "چوزيف ترفليان "، وأريد أن أسمع أقوالك فيما يختص بهذا الشأن ..

نهض الشاب وسار بخطوات مضطربة وقال .

- إنك جئت لإلقاء القبض عليّ !!.

- كلا يا سيدى .. لقد جئت فقط لأستوضح منك بعض الأمور .. ويمكنك أن تجيب على الأسئلة أو ترفض الإجابة .. فهذا حقك .. أريد أن أعرف كل تحركاتك بعد ظهر أمس ..

- يبدو أنك علمت أننى كنت هناك بالأمس !!.

- إن الأمر فى غاية البساطة يا مستر" بيرسون" .. لقد وقعت باسمك فى سجل الفندق الذى نزلت فيه ..

- أعتقد أنه لا فائدة من الإنكار .. إننى ذهبت إلى هناك بالأمس بناء على دافع مفاجئ ألح على لزيارة خالى .. وبالفعل ذهبت إليه وقابلته .. عندما نزلت من القطار إلى محطة "اكسهامبتون" ، سألت عن الطريق إلى قرية "سيتافورد" ، ولكنهم قالوا إن الوصول إليها مستحيل لسوء الأحوال الجوية ، ولكن أحد الحمالين سمعنى فوصف لى الطريق إلى منزل خالى حيث إنه لا يقيم فى "سيتافورد" ولكنه يقيم فى "اكسهامبتون" نفسها ..

- كم كانت الساعة عندئذ ؟.

- حوالى الواحدة بعد الظهر .. فذهبت أولاً إلى الفندق وحجزت غرفة باسمى ثم تناولت طعام الغداء وبعدها ذهبت لزيارة خالى مباشرة .

- ومتى ذهبت إليه ؟

- لا أذكر بالتحديد .. ولكننى وجدته بمنزله وتحادثنا قليلاً ثم تركته

وعدت إلى الفندق مرة أخرى ..

– كيف دخلت إلى منزل خالك ؟.

– ضغطت الجرس ففتح الباب هو بنفسه .

– وماذا كان رد فعله عندما رآك ؟.

– اندهش .

– كم من الوقت قضيت معه ؟.

– حوالى خمس عشرة أو عشرين دقيقة .. ولكننى أقسم أنه كان فى خير حال عندما تركته .

– متى تركت منزله ؟.

– فى حوالى الخامسة والربع ..

– ولكنك عدت إلى الفندق فى الساعة السادسة إلا الربع رغم أن المسافة لا تستغرق أكثر من سبع أو ثمانى دقائق فقط ؟!.

– لقد تجولت فى المدينة قليلاً قبل أن أعود إلى الفندق .

– هل تجولت تحت الجليد المتساقط ؟.

– كان تساقط الجليد قد توقف فى هذا الوقت .

– وفيم تحدثت مع خالك ؟.

– كان حديثاً عاماً ..

أدرك المفتش أن الشاب لا يريد أن يذكر الحقيقة وأنه كاذب فقال له

– إن هناك تساؤلاً هاماً يراودنى الآن .. لماذا لم تتقدم وتذكر لنا هذه الزيارة التى قمت بها إلى خالك عندما وصلتك الأخبار بأنه قتل ؟ ولماذا عمدت إلى الفرار من المدينة بهذه الصورة المريبة ؟.

ظهرت علامات الحزن والأسى على وجه الشاب الذى قال :

– إننى بمجرد أن سمعت بموته انتابتنى حالة من الفزع الشديد وقد ازداد خوفى عندما علمت أنه قتل فى نفس الوقت الذى غادرت منزله ولم أفكر فى شئ وأسرعت بالفرار فى أول قطار .. إننى أعترف أن هذا التصرف يدل على الحماقة ويعرضنى لأخطار كثيرة ويثير الشكوك من حولى .

– هل تريد أن تقول شيئاً آخر ؟.

– كلا .. هذا كل ما لدى .

– حسناً .. لابد أن تأتى معى إلى قسم الشرطة حتى تدلى بهذه الأقوال فى محضر رسمى ثم تقوم بالتوقيع عليها .

– وهل ينتهى كل شئ عندئذ ؟.

فتأمله المفتش قليلاً ثم قال :

– ربما دعت الضرورة لاحتجازك إلى ما بعد إجراء جلسة التحقيق .. إن الأمر يتعلق بجريمة قتل .

ارتعد الشاب وتقلصت ملامح وجهه وقال :

– يا إلهى .. ألا يوجد من يقف بجانبى ؟! .

وفى هذه اللحظة فتح الباب ودخلت منه فتاة على قدر متوسط من الجمال ولكن أكثر مايلفت النظر إليها هى شخصيتها القوية وعلامات الذكاء الواضحة على وجهها .. قالت بصوت مرتفع :

- ماذا حدث يا "چيم" ؟.

- يبدو أن كل شئ قد انتهى يا"ايملى" .. إنهم يعتقدون أننى أنا الذى قتلت خالى الكابتن "ترفليان" .. إن هذا مستحيل .

حدجت الفتاة المفتش بنظرة حادة وقالت :

- ومن هذا الذى يتهمك بذلك ؟.

أشار "چيمس" إلى المفتش وقال :

- هذا هو المفتش " ناراكوت" ، وهذه خطيبتى الآنسة "ايملى ترفوستس"

أخذت الفتاة تتأمل المفتش وقد عكست عيناها نظرات تفيض بالتحدى كما أدرك المفتش أن الفتاة تتمتع بقدر كبير من الصلابة ورباطة الجأش .. وأخيراً قالت الفتاة :

- إن التصرف الذى أقدم عليه "چيم "يدل حقاً على الغباء ولكننى أؤكد لك أنه لا يستطيع أن يقتل بعوضة .

ولكن المفتش لاذ بالصمت فقالت الفتاة" لچيمس ":

- لابد أنك تحدثت معه فقلت كلاماً غير منضبط .. كان لابد ألا تتكلم إلا فى حضور محام موكل عنك حتى لا تقع فى أية أخطاء .. ولكن ماذا تريد الآن أيها المفتش ؟ هل تعتزم إلقاء القبض عليه ؟.

فأوضح لها المفتش أنه سيصطحبه فقط إلى قسم الشرطة لتسجيل أقواله فصرخ "چيمس ":

- لا يمكن أن أقتل خالي يا "ايملى" .. إنك تعلمين ذلك جيداً .. أليس كذلك ؟.

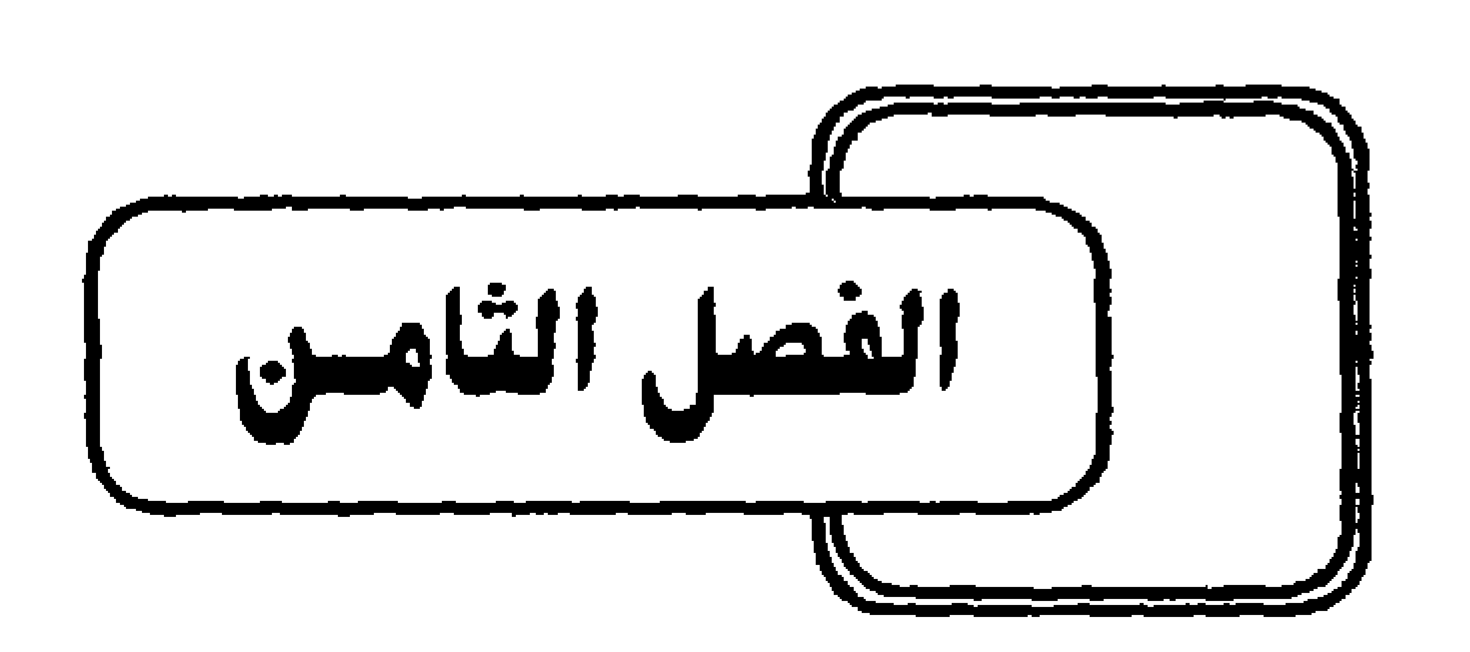
- نعم .. أنا واثقة إنك لم تقتله .. اذهب مع المفتش ولا تخشى شيئاً وسأتكفل أنا بكل شئ .

- سار الشاب بصحبة المفتش بينما قالت الفتاة :

- إلى اللقاء أيها المفتش .

لم يدرك المفتش ما تحتويه كلمات الفتاة من معانى التحدى .

***



الفصل الثامن

خلال الأيام التالية .. كثر الحديث عن هذه القضية وتم تأجيل جلسة التحقيق أسبوعاً بناء على طلب البوليس .. كان "جيمس بيرسون" هو المتهم رقم (١) ، فالشكوك تحيط به من كل جانب وزيارته السرية لخاله لا يمكن أن يبررها أحد تبريراً حسناً ، وراحت الصحف تتحدث باستفاضة عن الجريمة ودوافعها كما وفد إلى المدينة عشرات الصحفيين من كل الصحف للبحث عن المزيد من التفاصيل .

ومن بين هؤلاء الصحفيين ، الصحفى "تشارلس اندرياى" الموفد من قبل صحيفة "ديلى وير" والذى رأيناه يحتال على الميجور "برنابى" ليحصل منه على معلومات هامة ، وقد ظل "تشارلس" ملازماً للميجور وادعى أنه سوف يقوم بتصويره في منزله في "سيتافورد" وذلك بمناسبة فوزه بالجائزة الأولى لمسابقة الكلمات المتقاطعة بينما كان الغرض الحقيقي للصحفى هو جمع المعلومات منه ومن باقى أهل القرية عن القتيل .

وبينما كانت الدوائر الرسمية تشعر بالارتياح لتوجيه الاتهام إلى "جيمس

بيرسون " . كانت هناك فتاة عقدت العزم على تبرئة هذا الشاب والإيقاع بالمجرم الحقيقى .. كانت هذه الفتاة هى "ايملى ترفوستس" خطيبة المتهم التى أعدت خطة متكاملة للوصول إلى الهدف الصعب ..

***

عندما كان "تشارلس اندرباى" يتناول طعام الغداء لاحظ وجود فتاة تتمتع بقدر كبير من الجاذبية تجلس وحيدة على المائدة المجاورة له مباشرة فتعجب لجراءتها ومجيئها إلى هذه المدينة وحدها .. وتمنى أن تظل بجواره أطول فترة ممكنة ولكنه تذكر ضرورة ذهابه إلى "سيتافورد" ظهر اليوم . فلعن هذا الحظ السئ .. فقد كان يتمنى أن يتعرف بالفتاة .

ولكنه ما كان يدرى بما دبرته هذه الفتاة الباسلة الذكية التى اعتمدت عليه فى خطتها لتبرئة خطيبها والإيقاع بالقاتل الحقيقى .

كان يقف وحيداً يتأمل انعكاس الشمس الضعيفة فوق الجليد المنتشر فى كل مكان وإذا به يفاجأ بصوت نسائى عذب يقول :

– لست أدرى فى أى شئ تتأمل .. إن هذه المدينة لا يوجد بها ما يستحق التأمل ؟!

شعر بالسعادة المفاجئة لقربها منه وقال فوراً .

– بل توجد القلعة التاريخية ويمكننى أن أصطحبك إليها إذا أردت ؟.

– إننى أكون شاكرة لك إذا فعلت فإن الحياة هنا راكدة لدرجة تثير الأعصاب

انطلق الاثنان معاً إلى القلعة فقالت الفتاة

– أنت مستر "اندرباى" .. أليس كذلك ؟.

– آه نعم .. ولكن كيف عرفت ذلك ؟.

– من خلال مسز "بلنج "صاحبة فندق "التيجان الثلاثة " .. اسمى "ايملى ترفوستس" ، وأنا فى أشد الحاجة إلى مساعدتك .

ظهرت الدهشة على وجه الشاب فقال :

– أنا طوع بنانك .. ولكن أى نوع من المساعدة تحتاجين ؟.

– أنا خطيبة "چيمس بيرسون" ..

– المتهم ؟!.

– وما هى إلا أيام قليلة حتى يلقى البوليس القبض عليه رغم أننى واثقة تمام الثقة من براءته ، وقد جئت إلى هنا كى أثبت ذلك ، ولكننى للأسف لا أستطيع ذلك بمفردى ، فأنا بحاجة إلى رجل يساعدنى .. فكيف تستطيع سيدة أن تجمع المعلومات بمفردها ؟.

– معك حق يا سيدتى ..

– وقد جئت إلى هنا صباح اليوم وأخذت أستعرض جميع الصحفيين الذين وفدوا على المدينة فلم أجد خيراً منك ، وأعتقد أن بإمكانى الاعتماد عليك ، ولكن الأمر سيكون نوعاً من الشراكة التى ستفيد كل منا ، إننى بحاجة إلى بعض المعلومات التى تسهل مهمتى وأنت بصفتك صحفياً يمكنك الحصول على هذه المعلومات بسهولة فما رأيك ؟! .

وهكذا نجحت الفتاة فى ايقاع الشاب فى الفخ الذى نصبته له فقال :

– إننى أوافق على هذه الشركة .

– حسناً .. فما هى خطوتك الأولى ؟.

– سوف أذهب إلى" سيتافورد" بعد ظهر اليوم ..

وأخذ يشرح لها حيلته التى أوقع بها الميجور برنابى فقالت :

– أرجو أن نذهب سوياً إلى "سيتافورد" وسوف أبحث عن مكان مناسب لننزل فيه سوياً .

– من الواضح أنك مؤمنة تماماً ببراءة "چيمس " .. فهل تظنين أن هناك من يحاول إلقاء التهمة عليه ؟.

– كلا .. فإن أحداً لم يكن يعلم بنية "چيمس" فى الحضور إلى خاله ، نحن بالفعل لسنا متأكدين من ذلك ولكن من الواضح أن الحظ السئ هو الذى قاد "چيمس" إلى هنا فى هذا اليوم بالذات وتوقيعه فى سجل الفندق باسمه ، ومهمتنا أساساً هى البحث عن الشخص الذى يستفيد أكثر من غيره عندما يقتل الكابتن "ترفليان" ، فالجريمة لم تحدث من أجل السرقة كما يعتقد رجال البوليس ، كما أن حيلة كسر الزجاج هى حيلة مكشوفة لذر الرماد فى الأعين .

– وكيف عرفت كل هذا ؟.

– من خادمة الفندق وهى أخت زوجة الشرطى "جريفز" ..

أشرق وجه الصحفى وصاح :

– يالك من فتاة بارعة

– أما المفتش "ناراكوت" . مثله فى ذلك مثل باقى رجال البوليس .. كان يبحث عن الشخص الذى يستفيد من قتل الكابتن" ترفليان" .. فما كاد يضع يده على "چيمس "المسكين حتى ظن أن المهمة قد انتهت عند هذا الحد ، أما نحن فيجب أن نواصل البحث ولا نتوقف حتى نضع أيدينا على القاتل الحقيقى ..

ثم أخرجت الفتاة مفكرة صغيرة من جيبها وقالت :

– والآن لنتحدث بطريقة عملية أكثر .. إن أربعة أشخاص سوف يستفيدون من موت الكابتن "ترفليان" بالتساوى وهم "چيمس" وخالته "جينفير" وأخته وأخوه .. أما عن أخته "سيلفيا" فهى ضعيفة ولا يمكنها أن تقتل ذبابة وهى بعكس زوجها الشرير صاحب المغامرات النسائية التى لا تنتهى ، وربما كان هذا الرجل يمر بظروف مادية صعبة فعمد إلى هذه الجريمة للاستفادة من ميراث زوجته .. إذن فلنضع فى حسباتنا أن هذا الرجل هو العدو رقم (١).. عليك أن تجمع عنه المعلومات بدقة وتعرف تفاصيل تحركاته فى وقت الجريمة ، ويمكنك أن تدعى أنك صحفى موكل من قبل الجريدة بإجراء حديث مع كاتب مرموق ..

هز "اندرباى" رأسه موافقاً بينما استطردت ايملى قائلة

ولا تنس "بريان" الأخ الأصغر" لجيمس" إنه فى استراليا ولكنه ربما عاد دون أن يخبر أحداً ، فلابد أن نرسل إليه برقية فى استراليا فإذاأرسل الرد نستبعده من المشبوهين ، وأخيراً هناك الخالة "جينفير" ، فهى سيدة مثالية

ولكنها قريبة من "اكسهامبتون" . وبذلك فلا يمكنني استبعادها من المشبوهين ، فربما جاءت لمقابلة أخيها وطلبت منه مساعدة مادية ولكنه أغلظ لها القول كعادته ، أو ربما أهان زوجها الذى تحبه إلى درجة غير عادية مما جعلها تثور وتقتله .

- - وهل تعتقدين أن هذا ما حدث بالفعل ؟.

- كلا .. ولكن من يدرى .. ويبقى بعد ذلك الخادم "ايفانز" .. لقد اختصه الكابتن بمبلغ مائة جنيه فى وصيته ، ومن الواضح أنه رجل طيب وهو زوج ابنة مسز "بلنج "صاحبة فندق وحانة "التيجان الثلاثة" ، سوف أذهب إلى مسز "بلنج" وأمثل دور الخطيبة العاشقة البائسة وربماعرفت منها بعض ما تخفى من معلومات تكون لديها ..

وأخيراً فلدينا مسز "ويليت" وابنتها .. لقد قدما إلى هنا فى ظروف غير عادية فلا أستطيع الاطمئنان إليهما ... فليس من المعقول أن يأتيا للإقامة هنا خلال فصل الشتاء القاسى !!.

***

عادت "ايملى" إلى الفندق حيث التقت بمسز "بلنج" فى الردهة فقالت لها على الفور :

- إننى ذاهبة الآن إلى "سيتافورد" .

فأعربت السيدة عن دهشتها فهمست الفتاة فى أذنها أنها تريد أن تتحدث معها على انفراد ، فدعتها مسز "بلنج" إلى غرفتها فقالت "ايملى" :

- سيدتى .. أرجو أن يظل ما أقوله لك فى طى الكتمان .

ثم استطردت بصوت تخنقه العبرات :

– ربما لا تعلمين يا مسز "بلنج" أن هذا الشاب الوسيم الذى نزل بالفندق يوم الجمعة وقبض عليه البوليس هو خطيبى ؟.

ظهرت علامات الدهشة على وجه المرأة بينما أجهشت "ايملى" بالبكاء وقالت :

– إن حبه هو كل شئ فى حياتى ولابد أن أعمل على إنقاذه بكافة الوسائل .

– اهدئى يا ابنتى .. فربما أخطأ رجل الشرطة فى القبض عليه ولابد أنهم سيطلقون سراحه قريباً .. ولابد أن نعمل على إنقاذه إذا كان بريئاً كما تقولين .

– ولكن أين يمكننى أن أقيم فى قرية "سيتافورد" ؟.

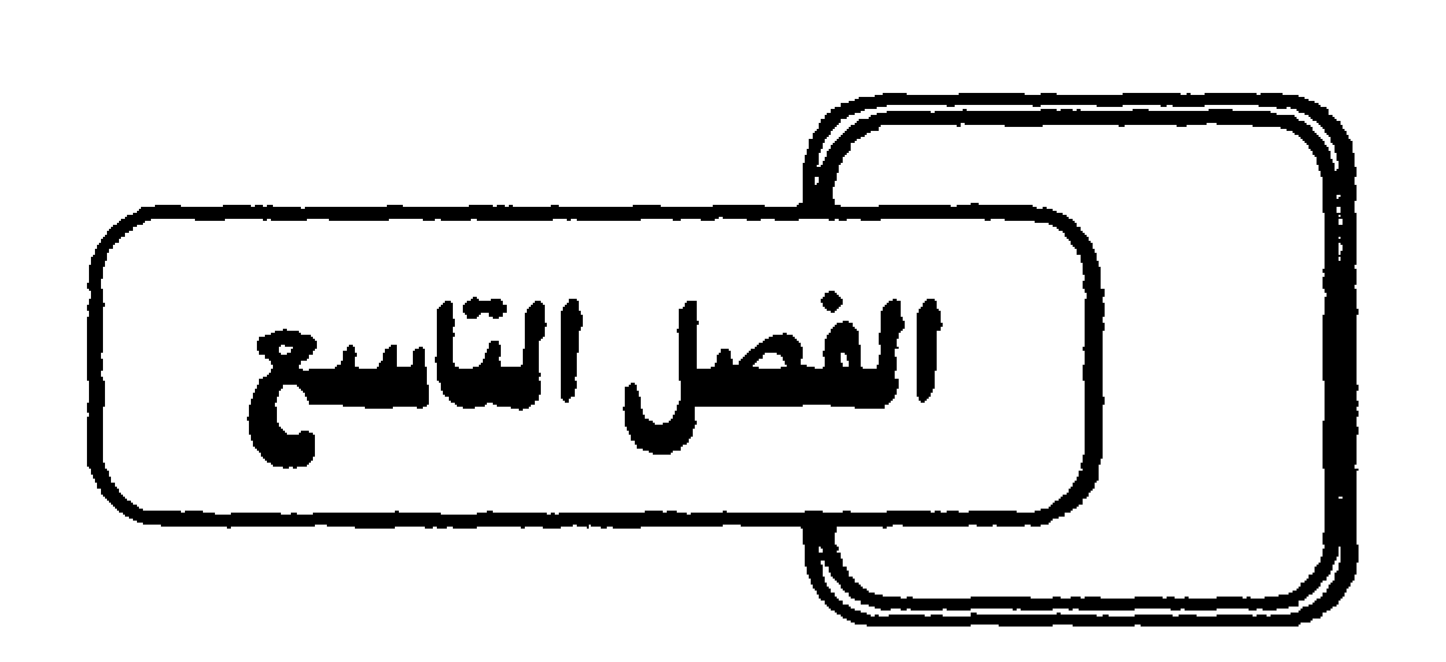
راحت مسز "بلنج" تتذكر لها أسماء بعض البيوت فى القرية وذكرت أن "مارى هيبرت" زوجة الحداد يمكن أن توافق على نزولها لديها ، ثم سألت الفتاة عن كيفية الذهاب إلى القرية فقالت :

– سوف أذهب بالسيارة مع مستر "اندرباى" .. إنه ابن عمى وسنقيم لدى "مارى هيبرت" معاً .

– يمكنك أن تقولى "لمارى" أنك قادمة من عندى حتى تهتم بك وتساعدك فى مهمتك الصعبة .

صعدت الفتاة إلى غرفتها ثم استدعت الخادمة ومنحتها جنيها كاملاً على أن تبلغها بكل ما يصل إليها من معلومات فى دوائر البوليس .

وبعد قليل التقت مع تشارلس واستقلا السيارة فى الطريق إلى سيتافورد



الفصل التاسع

ذهبت الانسة "ايملي" و"تشارلس اندرباي" الذى زعمت أنه ابن عمها إلى منزل مسز "كريتس" زوجة بستاني القصر ، وقد رحبت بهما السيدة بحرارة وعبرت عن حزنها الشديد لمقتل الكابتن "ترفليان" ثم اصطحبتهما إلى غرفيتن نظيفتين لإقامتهما .

وبعد أن استبدل كل منهما ثيابه واستراح قليلاً هبطا إلى الطابق السفلى حيث قدمتهما مسز "كريتس" إلى زوجها الكهل الخشن المنظر ثم قدمت إليهما الطعام ، ولم يبذل الاثنان جهداً فى دفع المرأة وزوجها للحديث فقد انطلقا يتحدثان عن كل من بالقرية حديثاً مستفيضاً وخلال نصف ساعة كانا قد عرفا كل شئ عن أهل القرية .

ذكرت مسز "كريتس" أن المنزل المجاور رقم ٤ تقيم فيه الآنسة "بيرسهاوس" وهى عانس سريعة الانفعال وقد جاءت إلى القرية منذ حوالى ستة أعوام وهى مصابة بمرض مزمن ولكن جو الريف النقى أفادها كثيراً وجعل صحتها تتقدم تقدماً طيباً ، وكان ابن عمها يواظب على زيارتها ولكنه

الآن يقيم معها ولعله يحرص على الإبقاء على ثروتها دون أن تتسرب إلى شخص غريب .. وكان مجيئه إلى القرية من حسن حظ مسز "ويليت" وابنتها حيث وجدا فيه نعم الرفيق ، فهو الشاب "رونالد جارفيلد" ، الذى يذهب كثيراً إلى قصر" سيتافورد هاوس" ، ويقضى مع أهله سهرات كثيرة .

فنظر كل من" ايملى" و"تشارلس" إلى بعضهما .. فقد كان "جارفيلد "هو أحد الأشخاص الذين حضروا جلسة تحضير الأرواح .

بينما استطردت مسز "كريتس" قائلة :

– أما المنزل المجاور لنا وهو رقم ٦ فقد تم تأجيره منذ فترة قريبة إلى رجل ذى مظهر عسكرى يدعى مستر"ديك" .. وهو رجل جاف الطباع .

ويقيم فى المنزل رقم ٣ كهل يدعى مستر" رايكروفت" وقد أوقف حياته على دراسة الطيور وهو يخرج دائماً إلى المستنقعات كلما سنحت الظروف ويمتلئ منزله بالكتب .

ويقيم فى المنزل رقم ٢ رجل مصاب بالشلل يدعى الكابتن "وايت" ومعه خادم هندى ويبدو أنهما قد ألفا جو المناطق الحارة فجعلا مناخ الكوخ حاراً جداً كالفرن .

وأخيراً يقيم الميجور "برنابى" فى المنزل رقم ١ وهو يعيش فى عزلة ، وفى صباح كل يوم أذهب إليه لمعاونته فى بعض الأعمال المنزلية ، وهو رجل مهذب ودقيق للغاية وقد كان هو والكابتن "ترفليان" صديقين

وفى القصر تقيم مسز" ويليت" وابنتها ولا أعلم عنهما الشئ الكثير ولكن من الواضح أن لديهما أموالاً كثيرة ولديهما خادمة أحضراها معهما من

اكسير كما أنهما يملكان سيارة خاصة

إن اختيارهما لهذه المنطقة بالذات للإقامة فيها خلال فصل الشتاء القاسى شئ محير يدعو إلى العجب !!.

وأخيراً صمتت مسز "كريتس" بعد أن قدمت إليهما هذا القدر الكبير من المعلومات الهامة للغاية مجاناً وبلا أية ضغوط .

سألها "أندرباى" :

– هل عاد الميجور "برنابى" إلى منزله ؟.

– نعم .. لقد عاد قبل وصولكما إلى القرية بحوالى نصف ساعة و قد عاد سائراً على قدميه ، وعندما أظهرت دهشتى من ذلك قال لى إنه طالما كان للإنسان رجلان فلا حاجة به لاستخدام العربات ، وعندما ذكرت له أنه يبذل كل هذا المجهود حتى ينسى رحيل صديقه العزيز تأوه متألماً .. إن الحزن يكاد يقضى عليه .

نهض "تشارلس" قائلاً .

– لقد حان الوقت للذهاب إلى الميجور "برنابى" كى أخبره بأن المصور سوف يحضر غداً بصحبتى .

قالت "ايملى"

– سوف أذهب إليه معك حتى أسمع رأيه فى هذه الجريمة بصفة عامة ورأيه فى "جيمس" بصفة خاصة

***

لم يكتف المفتش ناراكوت بالقبض على چيمس بيرسون كما ظنت خطيبته "ايملى" ، بل واصل تحرياته وفى نفس الوقت الذى ذهبت فيه بصحبة "تشارلس اندرباى" إلى منزل الميجور "برنابى" كان المفتش يجلس فى قصر "ستيافورد هاوس" ، أمام السيدة "ويليت" وابنتها . تحدثت المرأة بصوت قوى وبعبارات تمتلئ بالثقة فقالت

- إنها حقاً مأساة أيها المفتش ، ومن الطبيعى أن تأتى إلى هذا القصر إننى لم أصدق عندما سمعت الخبر المؤلم هذا الصباح ؟.

ثم قدمت إليه ابنتها "ڤيوليت" ثم قالت :

- إننى على استعداد لتقديم أية مساعدة إليك ياسيدى المفتش .. رغم أن معلوماتى عن الكابتن "ترفليان" قليلة جداً .

- ألم تكن بينكما أية صلة فى الماضى ؟.

- كلا .. فلم أكن أعرفه قبل أن أستأجر هذا القصر ، وبعد أن جئت للإقامة هنا أرسلت إليه عدة دعوات ولكنه كان يعتذر دائماً وربما يرجع ذلك إلى شدة خجله .. ورغم ما يشاع عن كراهيته للنساء إلا أننى أعتقد أن شدة خجله هى التى تجعله يتجنب النساء .

ولكن المفتش قرر أن يحول دفة الحديث إلى الوجهة التى يريدها فقال

- هناك مسألة هامة للغاية أريد أن أعرفها .. لقد قمتم فى نفس يوم وفاة الكابتن باستحضار روح فى هذا القصر وهى التى أنذرت الميجور "برنابى" بالخطر الذى يتعرض له صديقه ، وقد هرع الرجل على الفور إلى منزل

صديقه فوجده قد قتل

وفى هذه اللحظة أطلقت "ڤيوليت" صرخة خافتة فالتفت إليها المفتش ونظر إليها نظرات متسائلة فقالت أمها :

- إن المسكينة مازالت متأثرة بالصدمة العنيفة التى هزتها صباح اليوم فمن كان يتخيل وقوع تلك الجريمة البشعة فى هذه المنطقة الوادعة ؟!.

- هل يعنى ذلك أن قصة هذا النذير صحيحة ؟.

- نعم .. كانت صحيحة ، وعندما سمعناه حسبنا أنها مجرد مزحة سخيفة وأن مستر "رونالد جارفيلد" .

ولكن "ڤيوليت" قاطعتها بحدة قائلة :

- كلا .. إن "رونالد" برئ ولا يعلم شيئاً عن هذا الموضوع .. لقد أقسم لى على ذلك .

- إنه حقاً أمر محير .

قال المفتش "ناراكوت" :

- معك حق .. فهذا أمر عجيب حقاً ومن الواضح أنك تلقيت صدمة عنيفة وكذلك ابنتك .

- لقد صدمنا جميعاً ياسيدى .. فى البداية كنا نظنها مزحة دبرها أحد الأشخاص للدعابة ولكننا عندما علمنا أن الكابتن "ترفليان" قتل فعلاً انتابنا الخوف والقلق ..

- وكيف يمكنك تبرير ما حدث ؟.

- فى الحقيقة لا أستطيع تفسير ما حدث .

- والآنسة "فيوليت" ؟.

ارتعدت "فيوليت" وصاحت :

- أنا ؟!.

ثم استردت جأشها وقالت :

- لست أدرى .. ولكن هذا الحادث سيظل يؤرقنى دائماً فى الليل والنهار تباً لهذه اللعبة التى يطلقون عليها تحضير الأرواح .. إننى لن أحضرها بعد الآن .

قالت مسز "ويليت" :

- كان مستر" رايكروفت"غير مؤمن بتحضير الأرواح ولكنه بدأ يغير فكرته بعد ما حدث ، وأنا من ناحيتى لم أكن مقتنعة بالأمر على الإطلاق ولكن النظرية أثبتت صحتها فى حادث الأمس بصورة لا تقبل الشك .

ولما كان المفتش لا يؤمن بنظرية تحضير الأرواح فإنه هز رأسه نفياً ثم قال :

- ولكن ما رأيك يا مسز "ويليت" .. ألا ترين أن هذه المنطقة تكون موحشة ومهجورة تماماً فى فصل الشتاء ؟.

- إنها بالنسبة لنا رائعة تماماً حيث إن هذا الطقس البارد مغاير تماماً للطقس فى جنوب أفريقيا .

- وأين كنتم تقيمون فى جنوب أفريقيا ؟.

– كنا نقيم فى منطقة "الكاب" أو "رأس الرجاء الصالح"، وهذه هى المرة الأولى التى تحضر فيها "ڤيوليت "إلى انجلترا ولذلك فإن منظر تساقط الثلوج يسعدها كثيراً .. كما أن هذا المنزل مريح للغاية .

– ولماذا فضلتم هذه المنطقة على غيرها من مناطق السياحة الشهيرة ؟.

– خلال رحلتنا على ظهر المركب طالعنا العديد من الكتيبات عن منطقة "ديفونشير" وتصادف أن كان هناك غلام بجوارنا يتحدث بحماسة شديدة عن "اكسهامبتون" فقررنا اختيار هذه المدينة لإقامتنا .. إننى لا أذكر اسم هذا الغلام .

شعر المفتش بأن السيدة لا تقول الحقيقة ولكنه احتفظ برأيه لنفسه فى الوقت الحاضر وقال :

– ثم أرسلتما للاستعلام عن منزل فى هذه المنطقة ؟.

– هذا ما حدث بالفعل .. وعندما أرسل إلينا السمسار بمواصفات قصر "سيتافورد هاوس" ، قررنا الإقامة فيه على الفور .

فباغتها المفتش بالسؤال :

– وكيف عرفتما اسم أحد السماسرة فى "اكسهامبتون" ؟.

توقفت المرأة عن الحديث وشعر المفتش أنها فى ورطة لأول مرة ولكنها تمالكت أعصابها وتحولت إلى ابنتها وسألتها :

– "ڤيوليت" هل تذكرين كيف عرفنا اسم السمسار .. لقد نسيت .

ولكن الفتاة نظرت إليها بعيون ملؤها الخوف والقلق فأدرك المفتش أن هذه مناورة بارعة من الأم لكسب الوقت والتفكير فى إجابة مناسبة وبالفعل قالت المرأة :

– آه .. لقد تذكرت .. لقد عرفنا الاسم من خلال مكتب "ولفريدج" .

فقال المفتش فى نفسه .. يالها من امرأة ذكية سريعة البديهة ولكننى تمكنت من إلحاق الهزيمة بها فى هذه الجولة .. ولكن مازال أمامنا العديد من الجولات .. ترى من يكسب فى النهاية ؟!.

استأذن المفتش من مسز "ويليت" فى الطواف بالقصر .. فقام بجولة سريعة فى أرجائه ولكنه لم يعثر على شئ هام .

استأذن المفتش" ناراكوت" فى الانصراف وأثناء خروجه التفت إلى الخلف فوقع بصره على" فيوليت "ورأى فى عينيها كل دلائل الخوف والرعب

أما مسز "ويليت" فقد قالت وهى تودعه :

– إننا نعانى هنا من مشكلة صعبة وهى مشكلة الخدم .. فلا أحد يريد العمل فى هذه المنطقة المهجورة ، وقد تمكننا من استبقائهم بصعوبة ولكنهم عندما سمعوا بالجريمة أصروا على الرحيل وتركونا فى وضع حرج وليس أمامى فى هذه الحالة إلا أن أقوم بإحضار خدم من الرجال بدلاً من الخادمات .

لم يكن المفتش يصغى إلى حديث مسز "ويليت "بل كان يحاول تفسير تلك النظرة التى رآها فى عينى الفتاة وراح يتساءل :

– ترى لماذا تخاف الفتاة إذا لم يكن لها أو لأمها علاقة بمصرع الكابتن ؟!

وقبل مغادرة القصر قرر أن يباغتهم بمفاجأة جديدة فقال :

– هل تعرفين شاباً يدعى "بيرسون "؟.

فوجمت مسز" ويليت" ولم تتمكن من الإجابة وبعد قليل قالت :

– "بيرسون" .. لا أعتقد .. ولكن الفتاة تنهدت بعمق ثم سقطت مغشياً عليها .

صرخت الأم :

مسكينة هذه الفتاة .. إن أعصابها تحطمت تماماً من الحوادث المتعاقبة أشكرك كثيراً على معاونتك يا سيدى .. نعم ضعها هنا على الأريكة .. سوف يأتى الخدم حالاً شكراً لك على الاهتمام بشأننا .

وأثناء سيره فى الطريق أخذ المفتش يتساءل عن العلاقة بين الفتاة وبين "بيرسون ".. إن الشاب خطيب "لايملى" الجذابة الساحرة .. فما علاقته "بڤيوليت" وأمها ؟!..

* * *



الفصل العاشر

أخذ المفتش" ناراكوت" يطالع أسماء أصحاب المنازل الستة التى شيدها الكابتن" ترفليان" ، وقرر أن يذهب إلى مستر "ديوك" صاحب المنزل رقم (٦)..

***

أما "اندرياى" و"ايملى" فقد ذهبا إلى المنزل رقم (١) الذى يسكن فيه الميجور" برنابى" وعلى الفور فتح الباب بواسطة الميجور الذى كان وجهه محتقناً بشدة ونظر إلى الشاب نظرات تفيض بالغضب وقال بخشونة :

– هل جئت ورائى إلى هنا أيضاً ؟.

وفى هذه اللحظة لمح "ايملى" تقف خلفه فتحول إلى الرقة والهدوء بينما قال الشاب :

– أقدم لك الآنسة "ايملى تروفستس" التى ترغب فى التحدث إليك ..

– مرحباً بها ..

وأشار إليهما بالدخول وبعد أن جلسا قالت الفتاة :

- أعرفك يا سيدى الميجور أننى خطيبة "چيمس بيرسون" ومن الطبيعى أن أهتم بأمره

- نعم .. إنها مأساة حقاً وإننى أشعر بالأسف الشديد لهذا الشاب المسكين ..

- بصراحة ياميجور .. هل تعتقد أن "چيمس "هو القاتل ..

- كلا .. لا أعتقد ذلك .. ربما كان ضعيفاً بعض الشئ وربما استسلم لبعض الإغراء ولكنه لا يمكن أن يقدم على القتل أبداً ..

- وفى رأيك من هو القاتل ؟.

- للأسف ليست لدى أية فكرة ، لقد كنت أظن فى البداية أن هناك لصاً ما كسر النافذة وتسلل إلى المنزل للسرقة ولكن البوليس كذب هذه النظرية تماماً وجعلنى أتساءل من هو الذى يناصب الكابتن العداء ؟ إن الرجل كان بلا أعداء طوال حياته ..

- ألا توجد لديك أية معلومات يمكن أن ترشدنا إلى الطريق الصحيح؟!

هز الرجل رأسه نفياً فسأله "تشارلس" :

- ما رأيك فى خادمه ؟.

- أنه مثال للخادم الأمين والمطيع .. لقد قضى فى خدمته سنوات طويلة

فقالت " ايملى" :

- لقد سمعنا عن مسألة تحضير الأرواح .

- نعم .. إننى لم أكن مؤمناً بتحضير الأرواح ولكن بعد ما سمعته .

- إننى أعرف ما تريد قوله .. فبعد أن سمعت الإنذار انتابك القلق الشديد على صديقك وقررت الذهاب إليه للاطمئنان عليه رغم سوء الأحوال الجوية .. ولكن ألا تعتقد أن هناك شيئاً ما كان فى عقل شخص ما كما كان فى عقلك ؟.

- لست أدرى ..

- وما رأيك فى مسز "ويليت وابنتها" ؟ ولماذا قدمتا إلى هذه المنطقة بالذات ؟.

- إنهما لطيفتان للغاية .. ولكننى لا أعرف سبب قدومهما إلى هذه المنطقة .. فإن أذواق الناس لا تخضع لمقاييس ثابتة ..

- كلا .. لابد أن هناك سبباً ما دفعهما إلى ذلك .. ولكن هل أنت متأكد أنهما لم يقابلا الكابتن "ترفليان "من قبل ؟.

- كلا .. لو حدث ذلك لكنت أول من يعلم ، وقد رفض الكابتن أن يلبى دعوة مسز "ويليت" عدة مرات .

ثم نهضت" ايملى" وشكرت الرجل وصافحته هى "وتشارلس" وانصرفا .

***

عادت "ايملى" و"تشارلس" إلى منزل "كريتس" حيث قالت "ايملى" :

- لقد قررت البدء فى التحقيق من فكرة ما خطرت ببالى .. ربما كنت مخطئة ، ولكننى أشعر بصحة نظريتى .. وأعتقد أن الأمر يتعلق بمسألة تحضير الأرواح فهل لديك فكرة عن هذه المسألة ؟.

- نعم ولكننى لم أهتم بها كثيراً

- إن المنضدة تهتز عدداً من الاهتزازات حسب رقم الحرف الأبجدى المقصود .. وعندما يذكر اسم أحد الأشخاص فقد يسحب شخص ما يهمه أمر صاحب هذا الاسم يده من فوق المنضدة وهنا تبتعد الروح وبالتالى يمكن لأحد الحاضرين أن يتلاعب فى الرسالة حسب هواه .

إننى غير مؤمنة بتحضير الأرواح ولكن لنفرض أن أحد الحاضرين كان يعلم أن الكابتن قد قتل فى هذا الوقت .

- ولكن هذا الأمر يبدو مستبعداً ؟.

- كلا .. إننى أظن ذلك كان صحيحاً فلابد أن أحداً منهم كان يعرف أن الكابتن قد قتل ثم فضحته المائدة .. لنفترض أن ذلك كان صحيحاً وعلينا أن نستعرض أسماء المشاركين فى هذه الجلسة .. الميجور "برنابى" ومستر "رايكروفت" فوق مستوى الشبهات ، أما مستر "ديوك" فلا نعرف عنه شيئاً وقد حضر إلى القرية فى ظروف غامضة ولابد من تحرى أمره وكذلك مسز "ويليت" وابنتها فالغموض يحيط بهما .. ولا ندرى عن صلتهما بالقتيل شيئاً ولكن لابد من وجود صلة ما إذا صحت نظريتى .

وفى هذه اللحظة سمعنا صوت جرس من بعيد فقالت مسز "كريتس" :

- هذا جرس سجن "برنستاون" على بعد اثنى عشر ميلاً ، يعلن عن هروب سجين .

قال "تشارلس"

- لو هرب منذ ثلاثة أيام لو جهت إليه تهمة قتل الكابتن "ترفليان" ..



الفصل الحادى عشر

نهضت "ايملى" من نومها مبكراً وقررت الخروج فى جولة صباحية بالقرية وسلكت الطريق الذى يربط بين القرية ومدينة "اكسها مبتون" وراحت تتأمل جمال الطبيعة على جانبى الطريق واستغرقت فى تفكير عميق ، ولم تنتبه إلى وجود رجل عجوز يقف بالقرب منها وهو يحمل قبعته فى يده ، ولكنها انتبهت إليه واستولت عليها الدهشة ، وازدادت دهشتها حينما وجدته يلهث .. فقال لها الكهل .

- معذرة يآنسة "ترفوستس" أليس كذلك ؟

- نعم ..

- لا تتعجبى فكل شئ يذاع بسرعة فى قريتنا الصغيرة .إن اسمى "رايكروفت" وقد علمت أنك وصلت إلينا بالأمس ، والجميع هنا متعاطفون معك وعلى استعداد لتقديم أى مساعدة تطلبينها

انى أشكركم جميعاً

- عفواً يآنسة ويمكنك الاعتماد على بصفة خاصة هل يعجبك منظر

المستنقع من هنا ؟

- نعم .. إنه بديع للغاية

- هل علمت أن أحد المساجين قد نجح في الهرب من سجن "برنستاون" الليلة الماضية ؟.

- نعم .. ولكن هل تم إلقاء القبض عليه ؟.

- لا أعتقد ولكنه سيقع في أيدى رجال الشرطة حتماً ، فخلال أكثر من خمسة وعشرين عاماً لم يفلح أحد من السجناء في الهروب من سجن "برنستاون" .

- وأين تقع "برنستاون" ؟.

أشار العجوز بيده ناحية الجنوب وقال .

- إنها تقع على بعد حوالى ستة عشر ميلاً من الطريق البرى .

شعرت" ايملى" بسوء موقف السجين الذى كان عليه أن يقطع تلك المسافة الكبيرة ويتعرض للإرهاق الشديد ، وكان العجوز يراقبها ويرى تغير ملامح وجهها فأدرك ما تفكر فيه وقال :

- إننى أشعر بنفس شعورك ولكن يجب أن تعلمى أن نزلاء السجون فى "برنستاون" يعدون من أخطر المجرمين وأكثرهم قسوة على الإطلاق .

وضحك ضحكة عالية ثم قال

- لا تتعجبى ياآنسة فإننى شديد الاهتمام بالجريمة والمجرمين ولذلك عرضت عليك المساعدة فى البحث عن قاتل الكابتن "ترفليان"

شعرت "ايملى" بأن الظروف تساعدها كثيراً فى مهمتها الصعبة ، فهاهو رجل واسع الاطلاع شديد الاهتمام بالجريمة يعرض عليها المساعدة كما عرض عليها الميجور" برنابى "المساعدة من قبل ذلك بالإضافة إلى "تشارلس اندرباى "، الذى عقدت معه اتفاقاً للوصول إلى هدفهما المشترك

فقالت له :

– إننى أشكرك كثيراً وأتمنى أن أجد لديك المعاونة التى أحتاجها ولعلك تدرك مدي ما أعانيه من بؤس وشقاء .

– إننى أشعر بذلك تماماً يا آنستى .. ولنستعرض الموقف الآن ولو من وجهة نظرى على الأقل .. لقد تم إلقاء القبض على مستر"چيمس بيرسون" الابن الأكبر لأخت الكابتن "ترفليان" وتم احتجازه لوجود عدد من الأدلة ضده ، وهذه الأدلة واضحة وبسيطة .

– ولكنك لا تعرف هذا المتهم فلماذا أنت مقتنع ببرائته ؟.

– إن الأمر فى غاية الوضوح .. فلنفترض أن الشاب كان فى حاجة إلى المال فذهب إلى خاله الثرى وطلب منه إقراضه بعض النقود ولكن الرجل رفض فلمح الشاب الكيس ملقى على الأرض فالتقطه وضرب به خاله .. أى أن الجريمة لم تحدث مع سبق الإصرار وهذا ما لا تؤيده الظواهر التى وجدناها !!

وهناك احتمال آخر أن يكون الشاب قد تشاجر مع خاله ثم غادر المنزل غاضباً وعقب ذلك دخل شخص آخر إلى المنزل وقتل الكابتن وهذا ماأعتقده أناوأظنك أيضاً تعتقدين ذلك .. فالقاتل هو شخص آخر غير خطيبك

ولكن هناك تساؤلاً هاماً هل كان هناك شخص آخر يعلم بأمر هذه المشاجرة ؟ وهل كان ذلك هو الذى دفعه إلى إرتكاب الجريمة ؟!

أى أنه كان هناك شخص ما ينتظر الفرصة المناسبة ليقتل الكابتن "ترفليان" وبمجرد أن علم بأمر المشاجرة انتهز الفرصة وقتل الرجل وهو يعلم أن الشبهات ستحوم حول الفتى المسكين .

- وماذا تستنتج من ذلك ؟.

- إن القاتل قريب جداً من الكابتن "ترفليان" بل وإنه أيضاً يقيم فى " اكسهامبتون" ، وربما كان موجوداً بالمنزل أثناء وقوع المشاجرة .. وأول شخص يخطر ببالنا وتنطبق عليه هذه المواصفات هو "ايفانز" خادم الكابتن ولكن ما الفائدة التى تعود عليه من قتل الكابتن ؟!.

- ربما يعلم أن الكابتن قد اختصه ببعض المال فى وصيته !.

- ربما .. وهنا فلابد من تحرى أحوال "ايفانز" والتحقق من عدم احتياجه للمال ، ويجب ألا ننسى أنه قد تزوج أخيراً وربما كان لهذا الزواج علاقة بالجريمة .

- حسناً يا مستر "رايكروفت" .. ما رأيك فى مسألة تحضير الأرواح ؟.

- إننى أعتقد أن هذه المسألة ممكنة ولكن إلى حد معين .. وهذه القضية كانت غريبة حقاً وأثارت العديد من التساؤلات فى نفسى ، وقد سجلت الحادث بالتفصيل وبعثت به إلى إحدى الجمعيات المهتمة بمثل هذه الأمور فمن الغريب حقاً أن يحضر خمسة أشخاص جلسة لتحضير الأرواح ولا يكون بينهم واحد يفكر فى أن الكابتن قد قتل !!

كادت الفتاة تتحدث عن النظرية التى توصلت إليها ولكنها أمسكت لأن مستر" رايكروفت" كان أحد الذين حضروا الجلسة فقالت .

- إنها حقاً قضية غريبة جداً .

واتخذا طريقهما عائدين إلى القرية حتى وصلا إلى منزل الرجل فدعاها للدخول فدخلت وكانت دهشتها شديدة عندما وجدت المنزل حافلاً بالمئات من الكتب التى تمتد من الأرض حتى السقف وكان معظم هذه الكتب حول الجريمة .

قضت "ايملى" وقتاً قصيراً مع الرجل ثم استأذنت وانصرفت .

***

عادت "ايملى" إلى منزل مسز كريتس حيث وجدت طعام الإفطار معداً كما وجدت" تشارلس أندرباى" ، قد ارتدى ثيابه وجلس إلى مائدة الطعام فى انتظار عودتها ..

وخلال الإفطار لم يكن هناك حديث سوى حديث السجين الهارب من سجن "برنستون "والذى فشل البوليس حتى الآن فى القبض عليه ..

وبعد انتهاء الطعام خرج "تشارلس" و"ايملى" إلى الحديقة حيث قال الشاب:

- أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب إلى "برنستون" لمعرفة قصة هذا السجين الهارب فهذه فرصة طيبة لابد أن أغتنمها كصحفى

- ولكن فى هذه الحالة لن تذهب لتصوير الميجور" برنابى" ؟

نظر الشاب إلى السماء وقال

- من الواضح أن الشمس لن تشرق اليوم وبالتالى فلن نتمكن من التصوير .. ولكن ماذا كنت تفعلين صباح اليوم ؟.

- لقد التقيت بمستر" رايكروفت" ..

وأخذت تقص عليه تفاصيل لقائها بالرجل ولكنها توقفت فجأة عن الحديث وأخذت تنظر فى اتجاه معين فنظر" تشارلس" إلى هذا الاتجاه فوجد شاباً يتكىء على سور الحديقة وعندما وجدهما ينظران إليه قال .

- معذرة عن تطفلى عليكما .. لقد أرسلتنى عمتى إليكما .

صاح الاثنان معاً :

-.. أنت ..

- أنا آسف .. إن عمتى سيدة عنيدة ..

قالت " ايملى" :

- لابد أن عمتك هى الآنسة "بيرسهاوس" ؟

- نعم .. من الواضح أنك تعلمين كل شئ عن هذه القرية وأهلها .. إن مسز كريتس لم تبخل عليك بالمعلومات .. حسناً .. إن عمتى ترغب فى رؤيتك يا آنسة وقد أرسلتنى إليك لأدعوك لزيارتها .

- وأنا أقبل الدعوة بكل سرور .. وسوف آتى معك حالاً حيث إن لدى مستر "اندرباى" موعداً هاماً الآن

فوجئ "تشارلس" بتصرف الفتاة وذهابها وحدها إلى منزل الآنسة

بيرسهاوس . ولكنه لم يشاء الاعتراض .

وخلال سير "ايملي" مع الشاب قالت

- لابد أنك مستر "جارفيلد" ؟.

- نعم . كان من الواجب أن أقدم نفسى إليك .

- إننى لم أجد صعوبة فى التعرف عليك .

دخلت "ايملى" إلى المنزل فوجدت عمة "جارفيلد" ممددة فوق إحدى الأرائك كانت طاعنة في السن شديدة النحافة يمتلئ وجهها بالتجاعيد العميقة وحالما رأت "ايملى "قالت :

- إنه لشرف عظيم منك أن تحضرى إلى منزلنا المتواضع يا آنسة واعتذر إليك عن الإزعاج ، وأرجو أن تلتمسى لى العذر فليس فى استطاعتى أن أتحرك وأن أذهب لزيارتك .. إننى سعيدة حقاً بحضورك .

ثم صرفت ابن أخيها وطلبت منه الذهاب إلى الحديقة لطلاء بعض المقاعد فذهب فى الحال دون أن يعقب ، وبعد انصرافه قالت

- هل أنت حقاً خطيبة ابن شقيقة الكابتن "ترفليان" ؟

- نعم

- إننى أتمنى لك التوفيق فى مهمتك الصعبة .

- أشكرك

- لابد أنك جئت إلى هنا من أجل الحصول على قدر من المعلومات عن أهل المنطقة . ويمكننى أن أسهل لك هذه المهمة وأخبرك عن كل ماتريدين

وعلى الفور انتهزت ايملى هذه الفرصة وقالت

- أشكرك يا سيدتى ماذا عن الميجور "برنابى" ؟

- إنه ضابط متقاعد . صارم ضيق الأفق محدود التفكير .. شديد الغيرة .. يفكر بطريقة مادية بحتة .. حريص أشد الحرص على الوفاء بدينه فى الموعد المحدد تماماً.

- والمستر "رايكروفت"؟.

- إنه رجل غريب الأطوار شديد الأنانية يضفى على نفسه أهمية ويظن أنه رجل عظيم .. وأعتقد أنه تقدم إليك وعرض عليك المساعدة فى الوصول إلى القاتل بواسطة نظرياته الكثيرة فى علم الجريمة .

فأومأت "ايملى" برأسها علامة الإيجاب ثم سألت :

- وماذا عن مستر "دريك" ؟.

- أما هذا فلا أعلم عنه شيئاً ومن الواجب أن أعلم عنه الكثير فهو رجل غريب عنا .

- وآل "ويليت" ؟.

اعتدلت الآنسة "بيرسهاوس" فى جلستها وبدا عليها بعض الانفعال وقالت

- آل "ويليت" هناك شئ هام عرفته بالصدفة عنهم ولست أعرف هل يفيدك أم لا هناك فى الدرج الأعلى توجد بطاقة بيضاء أرجو أن تحضريها

أحضرت "ايملى" البطاقة وقدمتها لمضيفتها التى قالت

- وعندما حضرت مسز "ويليت" وابنتها كان معهما العديد من الحقائب وعدد كبير من الخادمات بالإضافة إلى سيارة أنيقة من طراز فورد وكان هذا الموكب يعد شيئاً غريباً عن قريتنا ورحت كغيرى أتطلع إلى هذا الموكب وأراقب ما يحدث ، وفى هذه الأثناء رأيت تلك البطاقة التى كانت ملتصقة بإحدى الحقائب تطير وتسقط فى حديقة منزلى فبعثت "برونى جارفيلد" لإحضارها .. وكدت أتخلص منها ولكن منظرها أعجبنى فتركتها فى هذا الدرج وقد سمعت مسز "ويليت" تذكر عدة مرات أن ابنتها "فيوليت" لم تذهب إلى أى مكان آخر سوى جنوب أفريقيا وهى أيضاً لا تعرف إلا جنوب أفريقيا وانجلترا ولكن المكتوب على البطاقة غير ذلك .. كانت البطاقة تحمل الكلمات التالية .

(فندق مندل - ملبورن) ..

- إن "ملبورن" ليست فى جنوب أفريقيا بل فى استراليا كما نعلم وربما كان الأمر ليس على هذه الدرجة من الأهمية .. ولكننى سمعت الأم تنادى ابنتها عدة مرات بكلمة (كو.وى) .. وهذه الكلمة شائعة جداً فى استراليا فلماذا لا تريد السيدة أن تعترف بأنها كانت فى استراليا؟

- معك حق أن هذا شئ غريب حقاً . والأعجب منه لماذا تركتا استراليا واختارتا هذه المنطقة القارسة البرودة للإقامة بها خلال فصل الشتاء !؟

هل التقيت بهما :

– كنت أفكر فى زيارتهما ولكننى لم أجد سبباً مقنعاً للذهاب .

– هذا أمر سهل أرجو أن تحضرى لى ورقة وقلماً ثم نادت "رونى جارفيلد" ، وسألته إذا كانوا قد قدموا إليه نوعاً من الكعك أو الفطائر خلال زيارته لهم فقال .

– نعم .. قدموا إليه كعك قهوة .

فكتبت ما يلى :

عزيزتى مسز "ويليت" :

سمعت أنك تقدمين ألذ أنواع كعك القهوة فأرجو منك كتابة طريقة صنع هذا النوع من الكعك فكما تعلمين أننى أتناول أنواعاً محدودة من الطعام وأود التغيير ، وقد تكرمت الآنسة "ترفوسستس" بحمل هذه الرسالة إليك لأن "رونى" مشغول ألا تعلمين .. أية أنباء عن السجين الهارب ؟.

المخلصة "كارولين بيرسهاوس"

فشكرتها "ايملى" على هذه المساعدات القيمة فقالت العجوز :

– وهناك أيضاً ابن أخى "رونى جارفيلد" إنه كما رأيت شاب لطيف جداً ومهذب ولكنه ضعيف للغاية أمام النقود وهذا سبب تحمله هذه المشاق والبقاء هنا .. فهو يطمع فى مالى

وأخيراً هناك الكابتن "وايت" . إنه رجل سريع الغضب إلى حد مذهل وهو يتعاطى الأفيون أيضاً

***



الفصل الثانى عشر

ذهبت "ايملى "مباشرة إلى "سيتافورد هاوس" تحمل خطاب "كارولين بيرسهاوس "وكانت تعد نفسها لهذه المواجهة الهامة وبينما هى فى الطريق سمعت صوتاً خشناً يسألها :

– معذرة يا أنسة .. ألم تصادفك هرة سوداء فى طريقك ؟.

فزعت الفتاة ثم أخذت تتطلع إلى محدثها فوجدته رجلاً طويل القامة أشيب الشعر محمر العينين وكان يتكئ على عكاز وهو يتأملها ، وأدركت على الفور أنه الكابتن "وايت" فأجابت

– كلا .. لم تصادفنى تلك الهرة ..

– أخشى أن تدهمها إحدى السيارات فى الطريق .. إن السيارات تأتى بكثرة إلى قريتنا حاملة معها الصحفيين

فانتهزت "ايملى" الفرصة وسألت الرجل

– هل كانت معرفتك وثيقة بالكابتن "ترفليان" ؟

- كلا كانت معرفة عادية . فقد اشتريت منه هذا المنزل المتواضع بعد خلاف شديد على الثمن ، وكان الرجل مادياً للغاية وقد تشاجرنا كثيراً ولا غرابة في ذلك فهذه طبيعتي دائماً وبالإضافة إلى ذلك فإن القوم هنا يتميزون بالفضول الشديد وقد نفعني وجود خادمي نفعاً كبيراً حيث أبعد عني هؤلاء الفضوليين

ثم نادى الرجل خادمه فأقبل رجل هندى يضع على رأسه عمامة كبيرة ثم دعا الفتاة إلى الدخول ولكنها اعتذرت بلباقة واستأذنت .

***

وصلت الفتاة إلى "ستيافورد هاوس" فوجدته قصراً أنيقاً للغاية صنع بابه من خشب البلوط الثمين ، دقت الجرس ففتحت لها الباب خادمة ما كادت تراها حتى ظنت أنها صحفية فقالت على الفور

- آسفه إن مسز "ويليت" لا تقابل أحداً اليوم

- ولكنني قادمة من قبل الآنسة "بيرسهاوس" وأحمل رسالة إلى مسز "ويليت"

- فى هذه الحالة يمكنك أن تتفضلى بالدخول

ثم قادتها إلى غرفة جلوس فاخرة وتركتها بجوار المدفأة

وبعد قليل دخلت فتاة تقارب "ايملى" فى العمر تتميز بالجمال والتأنق ولكن "ايملى" لمحت على وجهها علامات القلق والاضطراب

تقدمت الفتاة من "ايملى" وصافحتها قائلة

- أنا اسفة لأن أمي لر ستطيع مقابلتك لشعورها ببعض التعب

- أرجو المعذرة لقد جئت بدون موعد ويبدو أنني حضرت في وقت غير مناسب ..

- كلا نحن نرحب بك في كل وقت وقد أمرت الطاهية أن تكتب طريقة إعداد كعك القهوة ولكن هل تقيمين مع الآنسة "بيرسهاوس"؟

كان آل "ويليت" وحدهم لا يعلمون أين تقيم "ايملي" فقالت :

- كلا . إنني أقيم لدى مسز "كريتس" ..

- هذا طبيعي .. لأن منزل الآنسة "بيرسهاوس" صغير جداً كما أن ابن أخيها" روني جارفيلد" يقيم معها

ثم أخذت الفتاة تصف "لايملي" الضيق والحرج الذي تعاني منهما هي وأمها من كثرة تهافت الصحفيين على القصر بخصوص حادث مقتل الكابتن "ترفليان" فوجدت "ايملي" أن الفرصة قد حانت للحديث في موضوع الجريمة فقالت بلباقة

إن مالفت نظري هو موضوع تحضير الأرواح ولكنني أظن أنها مجرد خرافة !.

ظهر الاضطراب الشديد على الفتاة وكانت "ايملي" تهدف إلى اكتشاف سبب هذا الإضطراب

صمتت "فيوليت" قليلاً ثم قالت

- لقد كانت ليلة مخيفة حقاً لقد كنا نظن أن الأمر مجرد مزاح ثقيل

فبعد أن أضأنا الأنوار كانت وجوه الجميع صفراء عدا مستر "نيوك" والميجور "برنابى" ، ولكن الميجور شعر بالاضطراب رغم ذلك وبادر بالذهاب إلى صديقه للأطمئنان عليه وهذا يدل على أنه كان أكثرنا إيماناً بصحة هذا النذير

أما مستر" جارفيلد" فكان يبدو كما لو أنه شاهد شبحاً مخيفاً .. وكان الناظر إلى مستر "رايكروفت" يظن أنه يكاد يقضى نحبه ، وأعتقد أنه لولا تعمقه فى المسائل النفسية والروحانية لكانت العاقبة سيئة بالنسبة له .

أما أمى فقد كانت فى حالة يرثى لها من الخوف والقلق ، وقد دهشنا جميعاً عندما أعلن الميجور "برنابى "عن عزمه على الذهاب إلى "اكسهامبتون" سيراً على قدميه فى هذا الجو العاصف .

- ولكن هل تعتقدين أن روح الكابتن "ترفليان" هى التى كانت تحدثكم حقاً ؟.

- لست أدرى ولكن الشئ المؤكد أننى لن أسخر من هذه الأمور بعد ذلك أبداً

وعند ذلك أقبلت الخادمة وهى تحمل الورقة التى فيها طريقة عمل كعك القهوة فقدمتها "فيوليت" إلى "ايملى" وقالت :

- من حسن حظك أنك جئت اليوم ، فهذا آخر يوم للخادمات ، فقد تشاجرن مع أمى وأمرتهن بالرحيل وسوف تستبدلهن باثنين من الرجال .

- ولكن لماذا جئتم للإقامة فى هذه المنطقة بالذات ؟.

- كنا نتمنى الإقامة فى أحدى مناطق الريف الإنجليزى الجميلة .

ولكن "ايملى" لمحت علامات الخوف واضحة على وجه الفتاة التى حاولت الابتعاد عن نظرات ضيفتها ..

تعمدت "ايملى" ترك قفازها فى قاعة الجلوس ثم صافحتها وخرجت حتى وصلت إلى باب الحديقة ثم عادت مرة أخرى إلى القصر بهدوء .. كانت واثقة أن فى الأمر سراً ما ولكنه لا يتعلق بالفتاة التى ظهرت على وجهها دلائل الخوف والرعب .

فتحت "ايملى" الباب بهدوء ودخلت إلى الردهة ولكنها لم تسمع صوتاً ، فأخذت تتسلل إلى الدرج بهدوء وحذر وعندما بلغت نهايته سمعت صوت امرأتين تتحدثان وأدركت أن "ڤيوليت" تتحدث مع أمها فأنصتت قليلاً إلى أن سمعت صوت خطوات قادمة خلف أحد الأبواب فأسرعت إلى الردهة وما كادت تصل إليها حتى رأت " ڤيوليت" تظهر أمامها فقالت " ايملى" :

- معذرة .. لقد نسيت قفازى ..

- من المؤكد أنه مازال فى غرفة الجلوس

وذهبتا سوياً إلى الغرفة حيث وجدا القفاز فأخذته "ايملى" وكررت اعتذارها وانصرفت .

كانت قد سمعت عبارة حيرتها .. كانت "ڤيوليت" تقول

(يا إلهى .. لم أعد أحتمل هذا .. متى يأتى الليل ألا يأتى أبداً ؟!).

***



الفصل الثالث عشر

واصلت "ايملى "جهودها المحمومة من أجل كشف الحقيقة ولم تهمل أمراً من الأمور كما عملت هى وشريكها "تشارلس اندرباى" ، على عدة محاور ، ومن خلال المناقشات التى دارت بينهما ظهرت لهما نظرية جديدة جديرة بالبحث .

عادت "ايملى" من قصر "سيتافورد هاوس" .. وهى ترجو مقابلة " تشارلس" حتى تفضى إليه بشكوكها تجاه آل "ويليت" ، ولكنها لم تجده حيث أخبرتها مسز "كريتس" أنه خرج عقب تسلمه برقيتين باسمه وقد خرج بصحبة بعض الشباب .

وجدت "ايملى" البرقيتين على المنضدة فتناولتهما ثم قرأتهما، وأدركت أن "تشارلس" قد خرج بصحبة بعض الصحفيين الذين وفدوا على القرية .

انفردت "ايملى" بنفسها فى غرفتها واسترخت تماماً فى مقعدها وراحت تنسق أفكارها وتعيد ترتيبها من جديد على ضوء الحقائق التى تكشفت لها اليوم ، ثم تناولت ورقة وقلماً وأخذت ترتب أفكارها بالتسلسل حتى لا تنسى

شيئاً هاماً .

وبينماهي تفعل فتح باب الغرفة ودخل "تشارلس اندرباى" .. منفعلاً وصاح قائلاً ..

- إن عدداً كثيراً من الصحفيين يبحثون عنك ويدعى بعضهم أنك حددت معهم موعداً للقاء فى هذا الوقت بالذات .

ابتسمت" ايملى" وقالت :

- ليس لدى دقيقة واحدة أضيعها الآن ، فعلى أن أذهب فوراً إلى أكستر لمقابلة مستر "داكرس" المحامى حيث إنه هو الذى سيتولى مهمة الدفاع عن "چيمس" وقد .. طلب مقابلتى كما أننى سوف أذهب أيضاً لزيارة مسز "جينفير" خالة "چيمس " فالمسافة بينها وبين" اكستر" ليست طويلة كما تعلم

هتف "تشارلس" قائلاً :

- هل وضعت مسز" جينفير" أيضاً فى قائمه الاتهام ؟ ! هل يمكن أن تكون قد حضرت إلى "اكسهامبتون" بالقطار فقتلت أخاها ثم عادت مباشرة ؟!

قالت "ايملى" بهدوء :

- ربما كان الأمر يبدو غريباً لأول وهلة يا صديقى ، ولكن عند البحث فى هذه الجرائم الغامضة يجب على الإنسان ألا يهمل أى شئ مهما ظنه بعيداً أو تافهاً ، وإننى أشعر بأن الأمر سيتمخض عن مفاجأة كبرى فى النهاية ..

ثم استطردت :

- فى الحقيقة لقد كنت أتمنى أن يكون القاتل هو مارتن ديرنج . فهو إنسان شرير سئ السمعة ولكن للأسف علمنا من مستر داركس أنه ظل طوال اليوم الذى وقعت فيه الجريمة مع أحد الناشرين الأمريكيين

- وهذه أيضاً لابد أن نتحقق منها فقد ظهرت دلائل جديدة

- أرجو أن تذكر كل شئ بالتفصيل .

- حسناً .. لقد كان من المفروض أن التقى بصديقى الصحفى كارنورس فى مساء الجمعة الماضية وذلك فى منتصف الساعة السابعة وكان على هذا الصديق أن يذهب بعد ذلك لحضور لقاء أدبى ومأدبة عشاء ولكن صديقى لم يحضر لمقابلتى وأرسل إلى برقية يعتذر فيها و...

فقاطعته "ايملى" قائلة :

- ولكن ما علاقة كل هذا بالجريمة التى وقعت ؟!.

- لا تتعجلى .. فلدى مفاجأة مدهشة لك .. كتب إلى "كارنورس" أنهم خصصوا له مقعداً غير ملائم وكان من المقرر أن يجلس بجانبه الروائية الشهيرة "روبى ألموت" ، ولكنها لم تحضر وبالإضافة إلى ذلك فقد جلس بجانبه من الناحية الأخرى الكاتب القصصى الإباحى "مارتن ديرنج" !!.

هتفت "ايملى" بانفعال .

- من ؟" مارتن ديرنج" ؟! إن هذه مفاجأة حقاً !؟ أى أن الرجل لم يكن بصحبة الناشر الأمريكى كما ادعى ولم يقض المساء فى مأدبة عشاء ''

- هذا مؤكد

- ولكن هل أنت واثق من أن صديقك ذكر الحقيقة وأنه لم يخطئ فى اسم ذلك الرجل الذى جلس بجواره ؟!..

- نعم .. إن صديقى يعرف "مارتن" جيداً ، وللأسف فقد مزقت تلك البرقية ولكننى أستطيع إرسال برقية حالاً للتحقق من كل ماذكره "كارنورس" .

- لقد ذكر "مارتن ديرنج" أنه قضى فترة بعد الظهر كلها مع الناشر الأمريكى وأدعى أيضاً أنه على وشك العودة إلى أمريكا وهذا ما يثير الشك بالفعل ، فلماذا اختار هذا الناشر الأمريكى بالذات ؟.

من المؤكد أنه فعل ذلك حتى نجد صعوبة فى سؤاله إذا ما خطر ببالنا أن نفعل .. ياله من رجل ماكر .

- ولكن هل تشعرين بأننا نسير فى الطريق الصحيح حقاً ؟.

- أعتقد ذلك .. وأرى أننا لابد أن نلجأ إلى المفتش "ناراكوت" وندلى إليه بكل ما لدينا وما توصلنا إليه من حقائق دامغة ، كما أننا لابد أن نحصل على بعض المساعدة منه ، فعلى سبيل المثال يمكنه أن يساعدنا فى الاتصال بهذا الناشر الأمريكى للتأكد من مزاعم "مارتن ديرنج" ، ولكن في الوقت نفسه علينا ألا نهمل الاهتمام بباقى المسائل ، فربما كانت الشبهات المحيطة بمارتن تتعلق بممارسات أخرى لا علاقة لها بمصرع الكابتن "ترفليان" .. سوف أذهب إلى "اكستير" كما أخبرتك وأعتقد اننى لن أعود قبل مساء الغد ، ولكننى سوف أكلفك بمهمة

- وما هى ؟.

أخذت "ايملى" تشرح لزميلها تفاصيل زيارتها "لسيتافورد هاوس" ومقابلتها مع الآنسة "ڤيوليت ويليت" وأخيراً تلك العبارة الغريبة التى سمعتها منها ثم قالت :

- إننى أشعر شعوراً جارفاً بأن شيئاً هاماً سوف يحدث هذه الليلة بالذات ولذلك يجب أن نكون قريبين منهم تماماً ..

- إنه شئ عجيب حقاً ، وأننى أشكر هذه الصدفة الطيبة التى أتاحت لك سماع هذه العبارة كما أننى معجب بشجاعتك وثباتك .

- إننى أرجح أن يحدث شئ ما الليلة .ربما كان الأمر مجرد مصادفة وربما كان ما سمعت لا يعنى كل ذلك ، ولكن أمر مسز "ويليت" للخادمات بالرحيل الليلة ، واستبدالهن باثنين من الخدم الرجال يعنى أن هناك أمراً يحاك فى الخفاء ولابد أن نتيجته ستظهر الليلة .

- إننى معك فى ذلك ..

- حسناً .. لقد أدركت ما أود أن أقول .. عليك أن تكون هناك طوال هذه الليلة حتى ترى كل شئ بعينيك ..

- هل تريدين أن أظل طوال الليل مختبأ بين الأعشاب فى هذا البرد القارس لأراقب ما يحدث ؟!.

- أرجو أن تتحمل ولا تنسى أنك صحفى وهذا العناء جزء من عملك الشاق وفى المقابل فإنك ستحصل على قصة صحفية رائعة مدعمة بالأدلة الدامغة

- حسناً .. سأفعل وأرجو أن يحالفنا التوفيق .

ثم راحت "ايملى" تحدثه بمساً لة البطاقة التى وجدتها الآنسة "كارولين بيرسهاوس" فى حديقة منزلها فقال "تشارلس"

- وهذه أيضاً مفاجأة مذهلة .. إن الأخ الأصغر" لچيمس" وهو "بريان بيرسون" موجود فى استراليا .. إن هذا قد لا يعنى شيئاً كما تقولين ولكنه قد يعنى أن هناك علاقة ما بين آل "ويليت" وبين" بريان" .

إن الأمور تتطور بسرعة كبيرة والفضل يعود إليك ..

- ولكننى أشعر أن لديك شيئا ما تريد أن تقوله !.

- نعم .. ولكننى أخشى ألا تتقبلى الحديث بصدر رحب..

- كلا .. يمكنك أن تقول كل ما تريد بدون تردد..

- حسناً .. هل أنت واثقة من أن خطيبك قد أدلى بالحقيقة ؟.

- أتقصد أنه هو القاتل ؟ إننى على استعداد تام لمناقشة هذه النظرية وهى كما ذكرت لك سابقاً وجهة نظر طبيعته تماماً ولكننا استبعدناها من البداية وافترضنا أنه ليس هو القاتل و ..

فقاطعها قائلاً :

- كلا . إننى لا أقصد أن أقول أن "چيمس" هو القاتل ، فإننى أوافق تماماً على أنه ليس هو القاتل وهو لا يمكن أن يرتكب هذه الجريمة للعديد من الاعتبارات ، ولكننى أشك فى جزء من أقواله . فهناك قدر من الصحة فيما رواه وهناك بعض الملاحظات

- يمكنك أن تذكرها بالتفصيل

- لقد ذكر أنه ذهب إلى خاله فى منزله وتحدث معه بعض الوقت وتركه على قيد الحياة وفى أحسن حال ، ولكن لماذا لا يكون قد ذهب إليه ووجده ميتاً فاستولى عليه الرعب ولاذ بالفرار وقرر إخفاء هذه الحقيقة حتى لا يتعرض للمساءلة ولا توجه إليه الاتهامات خاصة وأنه يزور خاله للمرة الأولى منذ سنوات ؟!

لاذت "ايملى" بالصمت فترة وقد ظهرت على وجهها علامات التفكير العميق ، كان من الواضح أنها تعيد ترتيب الحقائق ، وأخيراً قالت

- معك حق .. وإننى أتعجب كيف لم يخطر ذلك ببالى من قبل .. إننى أعرف "جيمس" حق المعرفة .. إنه لا يمكن أن يقتل ولكنه يمكن أن يكذب تحت ضغط الظروف .

- ولكن للأسف لن يمكنك الذهاب إليه والتحقق من هذا الأمر ، فهو تحت رقابة الشرطة ولن يسمح لك بمقابلته على انفراد

- كلا .. فبإمكانى مقابلته على انفراد إذا ما طلب المحامى ذلك رسمياً ولكننى أعتقد إنه قد يتشبث بأكذوبته لأنه شديد العناد

- وهذا رأيى أيضاً ..

- إننى سعيدة لأنك صارحتنى بكل هذه الأفكار ، وإننى أتعجب كيف لم أفكر فى هذا من قبل فمن الجائز حقاً أن القاتل قد ارتكب جريمته قبل وصول "جيمس" وفى هذه الحالة سوف نعيد التفكير فى كل الحقائق

أخذت "ايملى" تفكر فى هذه الاحتمالات الجديدة ووجدت أن أمامها نظريتين ، وكل منهما تختلف عن الأخرى تماماً

الأولى وهى التى اقترحها مستر" رايكروفت" وتتعلق بمشاجرة "چيمس" مع خاله وانفعاله وقتله فى النهاية ، أما الثانية فهى لا تتعلق "بچيمس" ولا دخل له فيها .. ولابد أن الكابتن "ترفليان" قتل قبل الخامسة وخمس وعشرين دقيقة كما أشيع ، قتل مثلاً فى الساعة الرابعة أو قبل ذلك بقليل!!

إن هذا يقلب كل شئ رأساً على عقب ويهدم العديد من أُدلة البراءة التى استند عليها الكثيرون ممن وجه إليهم الإتهام أو الذين كانت لهم أية صلة بالجريمة ..

ولابد في هذه الحالة من إقناع "چيمس" عن طريق المحامى بضرورة ذكر الحقيقة كاملة وألا يخفى أى شئ ..

وأخيراً نهضت" ايملى" وقالت :

- حسناً .. هيا بنا نبحث عن سيارة تقلنى إلى "اكسهامبتون" وإننى أفضل أن أذهب إليها بعد الغداء مباشرة .

كانت الساعة تشير إلى الثانية عشرة والنصف فقررت الذهاب مع "تشارلس" فوراً لاستئجار سيارة وقالت له :

- وأرجو أن نقوم بزيارة منزل مستر "ديوك "فى طريقنا .

عندما طرقت "ايملى" باب منزل مستر "ديوك" فتح الباب فوراً فتلقت مفاجأة جديدة لم تكن تتوقعها !!.

لم يكن مستر" ديوك "هو الذى ظهر أمامها بل كان هو المفتش "ناراكوت" بنفسه .. استولت الدهشة على الجميع بما فيهم المفتش ولكن "ايملى

تمالكت نفسها بسرعة وقالت للمفتش

- إنها مفاجأة طيبة جداً يا سيدى المفتش فقد كنت بصدد البحث عنك لأننى أريد التحدث معك فى بعض الأمور الهامة

قال المفتش

- إن هذا يسعدنى تماماً ولكننى فى عجلة من أمرى فأرجو منك الإيجاز

نظر المفتش إلى ساعته وقال :

- لقد استأجرت سيارة للذهاب إلى "اكسهامبتون" بعد دقائق .

فصاحت "ايملى" فرحة :

- إنها حقاً مصادفة سعيدة للغاية .. فأنا أيضاً ذاهبة إلى "اكسهامبتون" وكنت أبحث عن سيارة تقلنى إلى هناك .. فهل يضايقك أن أركب معك السيارة لنذهب سوياً إلى "اكسهامبتون" ؟!.

فقال المفتش :

- إن هذا يسعدنى ..

فطلبت "ايملى" من "تشارلس" أن يذهب إلى منزل مسز "كريتس" لإحضار حقيبتها ، وبعد أن ذهب قالت للمفتش

- أولاً أريد أن أقول لك أن "جيمس" ليس هو القاتل ، وأنت نفسك تعتقد أن هذه هى الحقيقة ولكنك لاتستطيع المجاهرة بذلك

تصنع" ناراكوت "الدهشة وقال

- ولكن لماذا تعتقدين ذلك ؟

- حسناً .. ماذا كنت تفعل فى منزل مستر "ديوك" الآن ؟

دهش المفتش حقاً ولم يعقب فاستطردت "ايملى"

- من الواضح تماماً ياسيدى المفتش أنك غير مقتنع بارتكاب "جيمس" للجريمة وأنك تبحث عن القاتل الحقيقى بعد أن قبض على رجل برئ وأنك فى الحقيقة مازلت تشك فيه بنسبة ضيلة وهى التى تجعلك لا تجرؤ على إطلاق سراحه .. أليس كذلك !!..

ولكن المفتش لم يعقب فقالت "ايملى" :

- إن لدى عدداً من الحقائق الهامة للغاية والتى سوف تفيدك كثيراً فى عملية البحث عن المجرم الحقيقى وسوف أذكرها لك ونحن فى طريقنا إلى "اكسهامبتون" .

وفى هذه اللحظة جاء "رونى جارفيلد" ودعا "ايملى" إلى مصاحبته فى جولة بالحقول ولكنها اعتذرت إليه بلباقة .

وبعد انصرافه حضر "تشارلس" حاملاً معه حقيبة الثياب الخاصة "بايملى" .

***

بدأت "ايملى" جولتها فى "اكسهامبتون" بزيارة الدكتور "وارن" الذى فحص القتيل عقب الحادث وأخذت تتحدث معه بصراحة مما شجع الطبيب على التجاوب معها وتقدير وجهة نظرها فقال لها

- معك حق فى كل ذلك يا آنسة ، فمن الصعوبة حقاً أن يحدد الطبيب

بدقة وقت حدوث الجريمة . فأنا على سبيل المثال قمت بفحص الجثة فى الساعة الثامنة مساء وقلت إن الجريمة وقعت قبل هذا التوقيت ، فإذا قلت إنها وقعت فى الساعة الخامسة فإننى أكون على صواب وإذا قلت إنها وقعت فى الرابعة أو قبل ذلك فإننى أيضاً لم أخطئ .

فهناك دون شك نسبة من الخطأ ولا يمكن تحديد الوقت بالدقة المطلوبة.. شكرته "ايملى" على مقابلته الطيبة واستقلت القطار إلى "أكستير" لمقابلة مستر "داكرس" محامى "چيمس" .

***

تلقت "ايملى" صفعة جديدة حينما ذهبت لزيارة مستر "داكرس" المحامى حيث تكشفت بعض الحقائق التى جعلت موقف "چيمس" أكثر سوءاً .

بمجرد أن وصلت "ايملى "إلى محطة "اكستير" ذهبت إلى مكتب المحامى الذى أحسن استقبالها ولكنه أخبرها بتلك الحقائق التى جعلت البوليس يعتقد بأن "چيمس بيرسون" هو القاتل فجعلها ذلك تشعر بالألم ولكنها تمالكت نفسها بما طبعت عليه من جلد وقوة إرادة ثم قالت :

- أرجو أن تحدثنى بالتفاصيل يا سيدى ..

- لقد أثبتت التحريات أن الرجل فى حاجة شديدة للمال وتبين أنه كان كثير الاقتراض من المؤسسة التى يعمل بها للمضاربة فى البورصة ، كما ثبت أنه كان مولعاً بالمضاربة فى بورصة الأوراق المالية وعندما تحقق من ارتفاع بعض الأسهم أقدم على خطوة فى غاية الخطورة حيث استخدم أموال المؤسسة سراً فى عملية المضاربة ومن حسن حظه أن الأسهم

ارتفعت فقام بإعادة الأموال دون أن يشعر أحد . ولكن حظه العثر شاء أن تتكرر هذه العملية فى الأسبوع الماضى حيث قام بنفس العمل ولم ينتبه إلى أن هناك مراجعة دورية للسجلات فى هذا الوقت مما سيؤدى إلى اكتشاف اختلاسه لهذه الأموال وما يعنيه ذلك من فضيحة ، واعترف أنه حاول أن يجمع هذا المبلغ الكبير بشتى الوسائل العادية ولكنه فشل فى ذلك فذهب إلى خاله كحل أخير لإنقاذه من هذه الورطة وشرح له الموقف بالتفصيل ولكن الكابتن "ترفليان" رفض بشدة أن يعطيه أى شئ أو حتى يعده بالمساعدة ..

تنهدت "ايملى" بأسى بينما استطرد المحامى :

– وللأسف فلم نتمكن من إخفاء هذه الحقائق عن رجال الشرطة حيث إنهم عرفوا بكل شئ ، وكما تعلمين فإن هذه الظروف تعتبر دافعاً مثالية لارتكاب جريمة القتل ، وبذلك لا يمكن أن تدعى أن ظروفه كانت طيبة .

صاحت "ايملى" بحدة

– إنه غبى . حقاً لقد تصرف بغباء .

– وكما تعلمين فإن موت خاله سوف يتيح له فرصة ذهبية للحصول على مبالغ طائلة من المال تكفل له تخطى هذه الأزمة الطاحنة ..

– ولكن ألا يمكن أن تجد له مخرجاً حتى نتمكن من العثور على القاتل الحقيقى يا سيدى ؟

– نعم . لابد أن نثبت أن الشاب كان يجهل تماماً نصوص وصية خاله وأنه لم يكن يتوقع هو أو إخوته أ ن يخصص لهم الكابتن "ترفليان" أى شئ

من أمواله

غرقت الفتاة فى تفكير عميق ثم قالت أخيراً :

- كلا يا سيدى .. لن يمكننا أن نتخذ هذه الخطوة لأن الأخوة الثلاثة كانوا يعرفون تماماً بأمر هذه الوصية وقد تناقشوا بشأنها طويلاً ..

قال المحامى بيأس :

- إن هذا من سوء الحظ ..

- ولكنك غير مقتنع أن "چيمس" هو القاتل حقاً ؟!.

- حقاً .. إننى مقتنع تماماً أنه ليس هو القاتل .. ولكن اعتقادى لن يغير شيئاً من الحقائق الواضحة التى يستند إليها رجال البوليس ..

- ولكن هل التقيت به فى السجن ؟.

- نعم ..

- وهل أنت مقتنع بروايته للأحداث ؟.

- نعم ..

أخذت "ايملى" تشرح له وجهة نظرها هى "واندرباى" فيما يتعلق بارتكاب الجريمة قبل الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة ، وأنه من المحتمل أن يكون "چيمس" قد أخفى بعض الحقائق الهامة التى يكفل ظهورها قلب الموقف رأساً على عقب

وبعد قليل من الصمت قال المحامى

- سأحاول معه رغم أننى غير مقتنع بصواب فكرتك أنت وزميلك

فقد عرف الجميع أن الكابتن "ترفليان" قتل فى الساعة الثامنة والنصف مساءً وفى هذا الوقت كان آخر قطار يذهب إلى "اكستير" قد غادر "اكسهامتبون" ، ولكن "چيمس" استقل أول قطار فى صباح اليوم التالى وكانت تلك حماقة منه حيث اتجهت أنظار المحققين إليه وإلى تحركاته فى حين أنه كان بإمكانه أن يستقل أى قطار غير هذا ولن يشعر به أحد ، ولذلك فلو كان اقتراحك صحيحاً وأن الكابتن "ترفليان" قتل قبل الخامسة لكان على "چيمس" أن يرحل عن "اكسهامبتون" فى قطار السادسة أو قطار الثامنة إلا ربع مثلاً .. إن هذا هو المنطق الصحيح .. أليس كذلك ؟!.

شعرت "ايملى" بخيبة أمل وقالت رغماً عنها .

– معك حق .. إن هذا الأمر لم يخطر ببالى ..

– أما بخصوص مسألة دخوله إلى منزل خاله فقد أخذت أضيق الخناق عليه حتى يذكرها لى بصراحة فقال إن خاله طلب منه أن يخلع الحذاء عند الباب حتى لا يترك آثاراً من البلل فى الردهة ..

لم تجد الفتاة شيئاً آخر تناقشه مع المحامى فطلبت منه ورقة وقلماً ثم أخذت تكتب الرسالة التالية :

حبيبى "چيم" .. لا تيأس فسوف تشرق الشمس قريباً .. بعد زوال هذه الغمامة وثق بأننى أبذل كل ما فى وسعى للوصول إلى الحقيقة ..

مع حبى وأشواقى

ايملى

فقدمت الرسالة إلى المحامى الذى قرأها ثم طواها بعناية على أن يسلمها " لچيمس " فى أول زيارة له

ثم تصافحا وانصرفت "ايملى" متجهة إلى منزل "آل جاردنر" .

***

عندما وصلت "ايملى" إلى منزل مسز "جاردنر" علمت من الخادمة أن السيدة ليست بالمنزل ولكنها سوف تعود بعد قليل ، فطلبت من الخادمة أن تأذن لها بالانتظار لأنها تريد مقابلة سيدتها فى أمر هام فأدخلتها الخادمة إلى قاعة الجلوس ثم استدعت الممرضة لتجلس معها .

وعندما جاءت الممرضة أخبرتها "ايملى" أنها خطيبة "چيمس بيرسون" ابن أخت مسز "جاردنر" ، والذى تم القبض عليه فى حادث مقتل الكابتن "ترفليان" ..

فقالت الممرضة "دافيز" بلهجة تنم عن التشفى

- ياله من شئ مؤسف ..

ورغم أن "ايملى" استشعرت ما فى لهجة الممرضة من عداء إلا أنها تجاهلت ذلك وأخذت تحاول استدارج الممرضة فى الحديث لعلها تحصل منها على أية معلومات تتعلق بمسز "جاردنر" ولكنها لم تحصل منها على شئ

وعندما حان موعد إعطاء الدواء لمستر" جاردنر" استأذنت الممرضة وانصرفت فوجدتها "ايملى" فرصة لاستدعاء الخادمة "بياتريس" وأخذت تتحدث معها فى العديد من الموضوعات العادية حتى تطمئن إليها الخادمة

وبلباقتها وبسعة حيلتها استطاعت أن توجه دفة الحديث إلى اليوم الذى وقعت فيه الجريمة وهو يوم الجمعة فسألت الخادمة

- هل عادت مسز "جاردنر" فى يوم الجمعة وهى تحمل لفافة كبيرة ؟.

ولكن الخادمة أجابت بأنها لم تر سيدتها عندما عادت إلى المنزل وذلك فى حوالى الساعة السادسة ، وأنها عندما صعدت إلى غرفتها فى السابعة مساء وجدت سيدتها فى فراشها بينما كانت الغرفة معتمة .. وقد دهشت لذلك ..

وقد أخبرتها سيدتها أنها عادت فى الساعة السادسة وأنها تعانى من صداع شديد ..

ولم يكن لدى الخادمة "بياتريس" أية معلومات أكثر من ذلك فشكرتها "ايملى" وأذنت لها بالانصراف .

وبعد قليل دق جرس الباب .. مرت دقائق ثم فتح باب غرفة الجلوس فدخلت مسز "جنفيرجاردنر" ، وصافحت "ايملى" التى قدمت لها نفسها على أنها خطيبة "چيمس بيرسون" ابن أختها .

وشعرت "ايملى" بقوة شخصية هذه المرأة وبأنها لا تستطيع أن تتحكم فى تغيير دفة الحديث معها كما فعلت مع الممرضة أو الخادمة

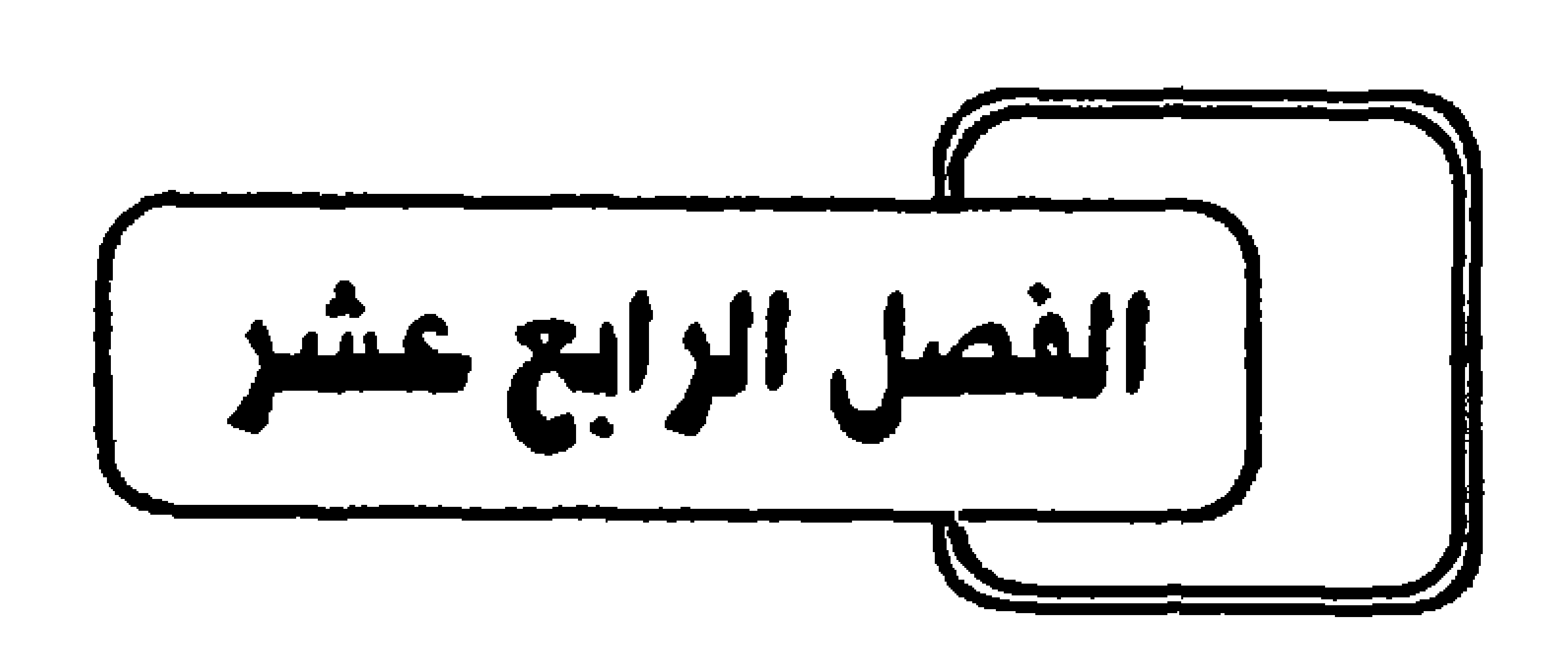
استأذنت مسز "جاردنر" فى الصعود إلى زوجها للإطمئنان عليه ثم عادت بعد دقائق قليلة وأخذت تتحدث مع "ايملى" فى أمور عادية تماماً وقد لاحظت الفتاة أن مسز "جاردنر" تتعمد الابتعاد عن ذكر الجريمة .

وأخيراً قالت مجاملة

- أرجو أن يتوصل البوليس إلى القاتل الحقيقى

وتعجبت "ايملى" كثيراً لأن مسز "جاردنر" لم تـأسف لمقتل أخيها الذى كان يسئ معاملتها ورفض أن يقرضها لعلاج زوجها ، كما أنها طلبت من المحامى الذى يقوم بالإشراف على تنفيذ الوصية أن يمنحها حصة من المال حتى يمكنها علاج زوجها ..

***



الفصل الرابع عشر

كانت الليلة حافلة بالمفاجآت التى لم يتوقعها الصحفى "تشارلس اندرباى" .

استطاع الشاب أن يتسلل بهدوء مستتراً بالظلام إلى حديقة قصر "سيتافورد هاوس" .. حيث اختار موضعاً مناسباً واختبأ بين الأشجار ليراقب ما يحدث .

كان الجو شديد البرودة فأخذ "تشارلس" ينتفض من البرد ولكن ذلك لم يصرفه عن المهمة التى جاء من أجلها وهى مراقبة ما سيحدث هذه الليلة بناء على توقعات رفيقته "ايملى تروفستس" ..

بعد قليل لمح ضوءاً خافتاً ينبعث من الكوخ المخصص للبستانى كما رأى نوراً يصدر من الطابق الأرضى وأدرك أن اللحظات الحاسمة قد اقتربت ..

أخذ يدور حول المنزل بحذر شديد ، ومن حسن حظه أن الليلة كانت معتمة تماماً ولن يستطيع أحد أن يراه خلالها كما كان الضباب كثيفاً

للغاية

أخذ الوقت يمر ببطء شديد بينما ازداد الجو برودة حتى لم يعد الفتى يستطيع التحمل وظن أن الوقت قد تأخر فنظر إلى ساعته ودهش عندما وجدها تشير إلى الحادية عشرة وأربعين دقيقة فقط .

وفي هذه اللحظة سمع صوتاً غريباً فأرهف أذنيه وانتبهت كل حواسه كان صوت مزلاج يرفع بحذر شديد كما لو كان من يرفعه بحرص على ألا يصدر منه أدنى صوت .. كان الصوت آتياً من جهة المنزل .

أخذ "تشارلس" يقترب من مصدر الصوت رويداً رويداً وهو يتوخى الحذر الشديد فرأى باباً صغيراً يفتح ببطء شديد ثم لمح شبحاً يقف على عتبته وهو يحدق في الظلام باهتمام شديد .

قال الشاب لنفسه :

من المؤكد أن هذه هي مسز "ويليت" أو ابنتها "فيوليت" ..

ثم حبس أنفاسه وأخذ يراقب باهتمام فوجد هذا الشبح يتجه ناحية الممر ويغلق الباب خلفه بهدوء شديد ..

وقد تعجب "تشارلس" عندما وجد الشبح يتجه إلى الناحية المضادة لواجهة القصر حيث كان يتجه إلى مؤخرة قصر "سيتا فورد هاوس" ، ثم إلى المنطقة الواقعة خلف القصر وتعجب الشاب .

وجد أن الشبح يقترب منه كثيراً فكتم أنفاسه واستطاع أن يعرف حقيقة هذا الشبح ، كانت هي "فيوليت" ابنة مسز "ويليت" ، وهي ترتدي معطفاً

طويلاً قاتم اللون وتضع فوق رأسها قبعة صغيرة

فقرر على الفور أن يتعقبها أينما ذهبت ..

أخذ يسير خلفها بحذر شديد ويحرص على أن يترك بينه وبينها مسافة كافية حتى لا تشعر بخطواته ..

أخيراً توقفت الفتاة بجوار السور المنخفض الذى يحيط بالأرض المحيطة بالقصر وكانت توجد بوابة خشبية فمالت الفتاة فوق البوابة وأخذت تحدق فى الظلام باهتمام كأنها تبحث عن شئ ما ..

اقترب" تشارلس" منها لأقصى قدر ممكن وظل ينتظر ما ستسفر عنه الأحداث ..

وجد "تشارلس ""ڤيوليت" تضئ كشافاً صغيراً لتعرف الوقت بواسطته حيث أضاءته عدة مرات ونظرت إلى ساعتها .

وفجأة سمع" تشارلس" صوت صفير خافت مرتين متتاليتين فاقتربت "ڤيوليت" من البوابة وأطلقت صفيراً خافتاً مماثلاً للصفير الذى سمعته .

وعلى الفور برز شبح فى الظلام وتراجعت الفتاة خطوتين إلى الخلف بينما فتح الشبح البوابة ودخل ..

أخذت "ڤيوليت" تتحدث مع القادم بصوت هامس لم يسمع منه "تشارلس" كلمة واحدة ولكنه كان مصمماً على أن يعرف كل شئ فأخذ يتقدم منهما بحذر شديد مستتراً بالظلام الكثيف

ولكن حظه السئ جعله يطأ بقدمه غصناً جافاً فانكسر وأحدث صوتاً

حاداً شق الظلام ونبه إليه "فيوليت" والرجل الآخر ..

وعلى الفور التفت الرجل إلى الخلف وصاح :

- من هذا ؟ من أنت ؟.

فتراجع "تشارلس" إلى الخلف وحاول الابتعاد عن غريمه بسرعة ولكن الرجل شعر بمحاولته فصرخ قائلاً :

- إياك أن تتحرك .. قف مكانك وإلا جعلتك تندم أشد الندم .. من أنت وماذا تفعل هنا ؟..

ولما لم ينطق" تشارلس" وثب عليه الرجل وثبة قوية فابتعد "تشارلس" فى اللحظة الأخيرة وأطلق ساقيه للريح ولكنه ما كاد يشرع فى الجرى حتى شعر بقبضتين من حديد تطبقان عليه فأدرك ألا مفر أمامه من خوض المعركة .

اشتبك مع خصمه فى معركة ضارية فوقع الاثنان على الأرض وأخذا يتدحرجان .

ولكن " تشارلس" لم يتمكن من الصمود طويلاً أمام خصمه الأقوى جسداً والأكثر حيوية فسرعان ما حسم الآخر المعركة لصالحه وأطبق على عنق "تشارلس" وصاح مخاطباً " فيوليت" :

- أضيئى مصباحك حالاً حتى نرى وجه هذا الرجل الذى يتسلل إلى بيوت الناس تحت جنح الظلام

كانت "فيوليت" تقف على مقربة منهما وهى تنتفض من فرط الرعب

والجزع ، أضاءت مصباحها وسلطته على وجه "تشارلس" ثم قالت بصوت مرتجف :

- أنه أحد الصحفيين المقيمين بالقرية ..

فصاح رفيقها :

- كم أكره هؤلاء الفضوليين الذين يدسون أنوفهم فى كل شئ .. ماذا تفعل هنا فى أملاك الآخرين أيها الصحفى ؟!.

استطاع "تشارلس" أن يلمح وجه غريمه على ضوء المصباح .. كان لأول وهلة يخشى أن يكون هو السجين الهارب .. ولكنه عندما رأى وجهه أدرك أن هذا الوجه الوسيم لا يمكن أن يكون لأحد المساجين الهاربين ، كما كانت ملابسه فى غاية الأناقة ، وقد استنتج "تشارلس" أن عمر هذا الشاب لن يزيد على اثنين وعشرين عاماً ..

صاح الشاب بحدة :

- ما اسمك ؟.

قال "تشارلس" بهدوء :

- أنا "تشارلس اندرباى" .. ولكننى لم أتشرف بمعرفتك .

صاح الشاب بحدة :

- يالك من حيوان صفيق .

وعلى الفور قال "تشارلس"

- لا داعى لأن تذكر اسمك .. فأنا أعلم أنني أتحدث إلى مستر "بريان

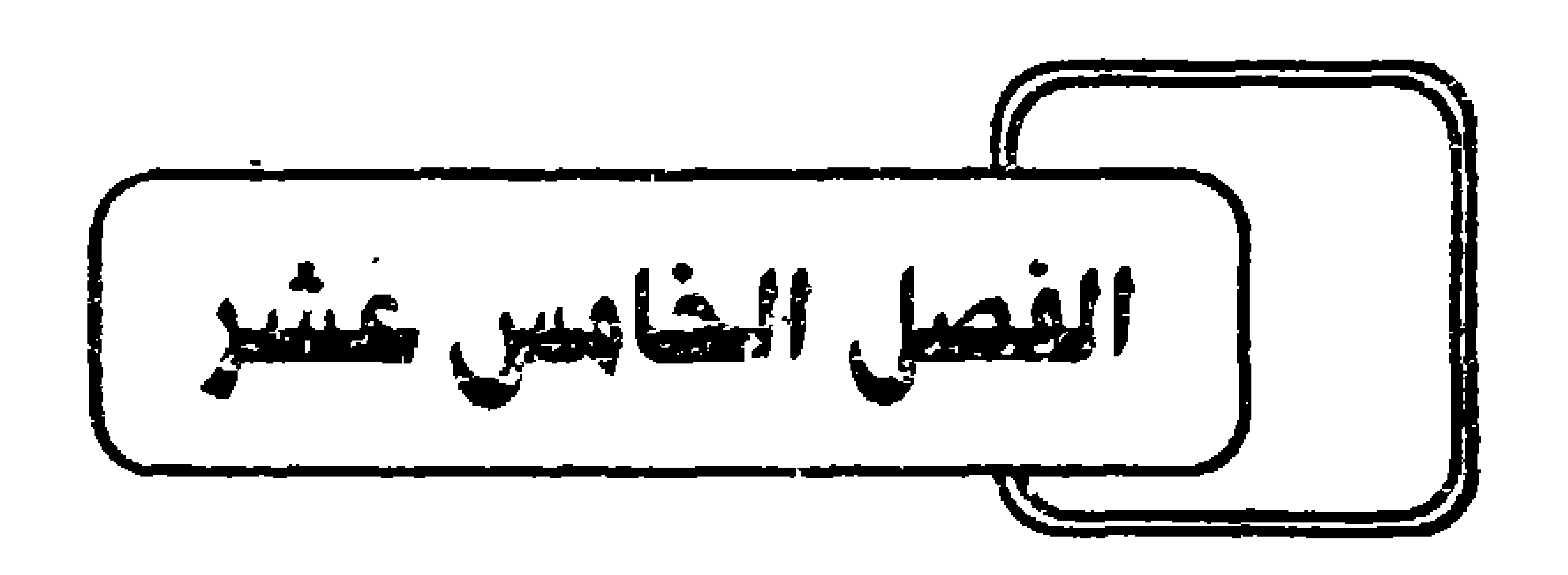
بيرسون القادم من استراليا ألیس كذلك ؟

لاذ الشاب بالصمت هو "وفيوليت" ، فأدرك "تشارلس" أنه نطق بالصواب وأخيراً قال الفتى

- كيف عرفت اسمى ؟ نعم . أنا "بريان بيرسون" :

- حسناً . فى هذه الحالة لابد .. أن نذهب إلى المنزل فأمامنا حديث طويل .

* * *



الفصل الخامس عشر

جلس الميجور" برنابى " في منزله يراجع حساباته ويحسب حسابات المكسب والخسارة الخاصة بأسهمه فأخذ يحدث نفسه قائلاً :

- من المؤكد أن أسهم شركة البترول سترتفع أكثر من ذلك وسأحقق منها مكاسب كبيرة .. ولكن ظهور "رونى جارفيلد" فى إحدى النوافذ قطع عليه حبل تفكيره حيث قال الفتى بصوت مرح :

- عفواً ياميجور "برنابى" .. أرجو ألا أكون قد جئت فى وقت غير مناسب

فقال الميجور بهدوء :

- يمكنك الدخول من الباب إذا أردت . يمكنك أن تتفضل بالدخول حتى أقدم لك بعض الشراب .

فقال "رونى"

- أشكرك ياسيدى لقد كنت فى طريقى إلى مدينة "اكسهامبتون" وقد سمعت أنك بصدد الذهاب إلى هناك اليوم أيضاً فهل يمكننى أن أذهب معك

قال الميجور .

- نعم بالتأكيد .. إننى لا أفكر أبداً فى الذهاب بواسطة سيارة إلا لأننى سوف أحضر بعض أمتعة صديقى الراحل معى .

واتفق الاثنان على أن يرحلان سوياً فى الساعة الحادية عشرة ..

***

فى الحادية عشر تماماً ركب الرجلان السيارة التى انطلقت بهما إلى "اكسهامبتون" وقال "رونى" للميجور :

- ما الذى حدث لقريتنا الوادعة ؟ إن الناس يتهافتون عليها من كل مكان والرأى العام مهتم بها كل الاهتمام .

انظر إلى هذه الفتاة التى تدعى "ايملى ترفوستس" وصديقها "تشارلس اندرباى" .. ومايثير اهتمامى هو هذا الشاب الذى حضر من استراليا ..

قال الميجور :

- معك حق ..

فاستطرد "رونى جارفيلد" قائلاً :

- إن ما يحيرنى حقاً هو كيف وصل هذا الشاب من استراليا إلى هنا ؟ ومتى وصل ؟ إن أحداً لم يره هنا فى "سيتافورد "، ولا يعرف أحد من أين أقبل . إن عمتى تشعر بالقلق الشديد من أجل ذلك ..

قال الميجور

- إن هذا الشاب يقيم مع آل "ويليت" كما علمت .

– نعم .. إنه يقيم معهم بالفعل .. ولكن ترى من أين جاء ؟ إننا نعلم جميعاً أن آل "ويليت" لا توجد لديهم مطارات لهبوط الطائرات ؟!

الحقيقة يا سيدى إن هذا الشاب محاط بالغموض .. ألا ترى نظرة عينيه ؟ إن البريق الذى يصدر من عينيه يدل على أنه قاتل خاله .

ولكن الميجور لاذ بالصمت فاستطرد "رون" :

– فى العادة أن هؤلاء الأشخاص الذين يهاجرون إلى المستعمرات البعيدة يكونون غالباً من الأشرار والسبب فى ذلك أن أهلهم يضيقون بهم ولا يحبون وجودهم معهم فيدفعونهم دفعاً إلى الهجرة ، وها هو أحد هؤلاء الأشرار يعود فجأة من استراليا ولابد أنه يعانى من أزمة مالية وإلا فلماذا يترك موطنه الثانى الذى هاجر إليه باختياره ويعود إلى هنا حيث عانى الفقر والضياع ؟!..

لابد أنه بادر فور عودته بالذهاب إلى خاله الثرى وطلب منه إمداده ببعض المال حتى يتخطى أزمته المالية ولما كان الخال بخيلاً يضن بالمال حتى على نفسه فقد أغلظ القول للشاب وحاول طرده ومن الطبيعى فى هذه الحالة أن يفتك الشاب بخاله ..

قال الميجور بلهجة تفيض بالسخرية :

– ولماذا لا تنكر نظريتك هذه أمام رجال البوليس ؟!.

– لقد ظننت أنك سوف تفعل ذلك ، فالمفتش صديقك

ولكن الميجور لم يعقب واضطر "رونى جارفيلد" أن يلوذ بالصمت

وأخيراً وصلت السيارة إلى"اكسهامبتون" واتفق الاثنان على أن يتقابلا فى الرابعة بعد الظهر ليعودا سوياً إلى "سيتافورد" ..

ذهب "رونى" إلى فندق التيجان الثلاثة بينما ، ذهب الميجور إلى مستر "كيركورد" ، حيث أخذ منه مفاتيح منزل الكابتن ثم ذهب إليه ووجد هناك "ايفانز" خادم الكابتن الذى اتفق معه الميجور من قبل أن ينتظره هناك .

دخل الميجور إلى المنزل وتبع"ايفانز" .. وقد اقشعر بدن الميجور وهو يدخل إلى غرفة الجلوس التى قتل فيها الكابتن ..

أخذ الرجلان يعملان فى صمت ويجمعان متعلقات الكابتن وملابسه ثم غادرا المنزل فى الساعة الواحدة إلى فندق التيجان الثلاثة ليتناولا طعام الغداء ثم عادا بعد حوالى نصف ساعة .. ولكنهما بمجرد أن أغلقا الباب خلفهما سمعا صوت وقع أقدام فى الطابق العلوى فقال الميجور"لايفانز" :

– هل تسمع وقع أقدام فى الطابق العلوى .. إنها فى غرفة الكابتن .

– نعم يا سيدى .. إننى أسمعها ..

شعر الرجلان بالخوف ولكن الميجور استعاد سيطرته على أعصابه بسرعة ثم تقدم نحو الدرج وزأر بصوت كالرعد :

– من هناك ؟ تعال فوراً إلى هنا ..

وبعد لحظات شاهدا أمامهما "رونى جارفيلد "يظهر عند قمة الدرج وقد بدا عليه الاضطراب وقال مخاطباً الميجور :

– كنت أبحث عنك .. لقد جئت لكى أخبرك أننى لن أستطيع العودة معك

إلى "سيتافورد" فى الرابعة لاننى مضطر للذهاب إلى "اكستير"

- ولكن كيف دخلت إلى هنا ؟.

- لقد وجدت الباب مفتوحاً فدخلت وكنت أظنك بالداخل ، ولما لم أجدك بالطابق السفلى صعدت إلى أعلى لأبحث عنك .

صاح الميجور مخاطباً "ايفانز" :

- ألم تغلق الباب جيداً بعد خروجنا ؟.

- كلا ياسيدى .. فلم يكن المفتاح معى ..

قال "رونى" :

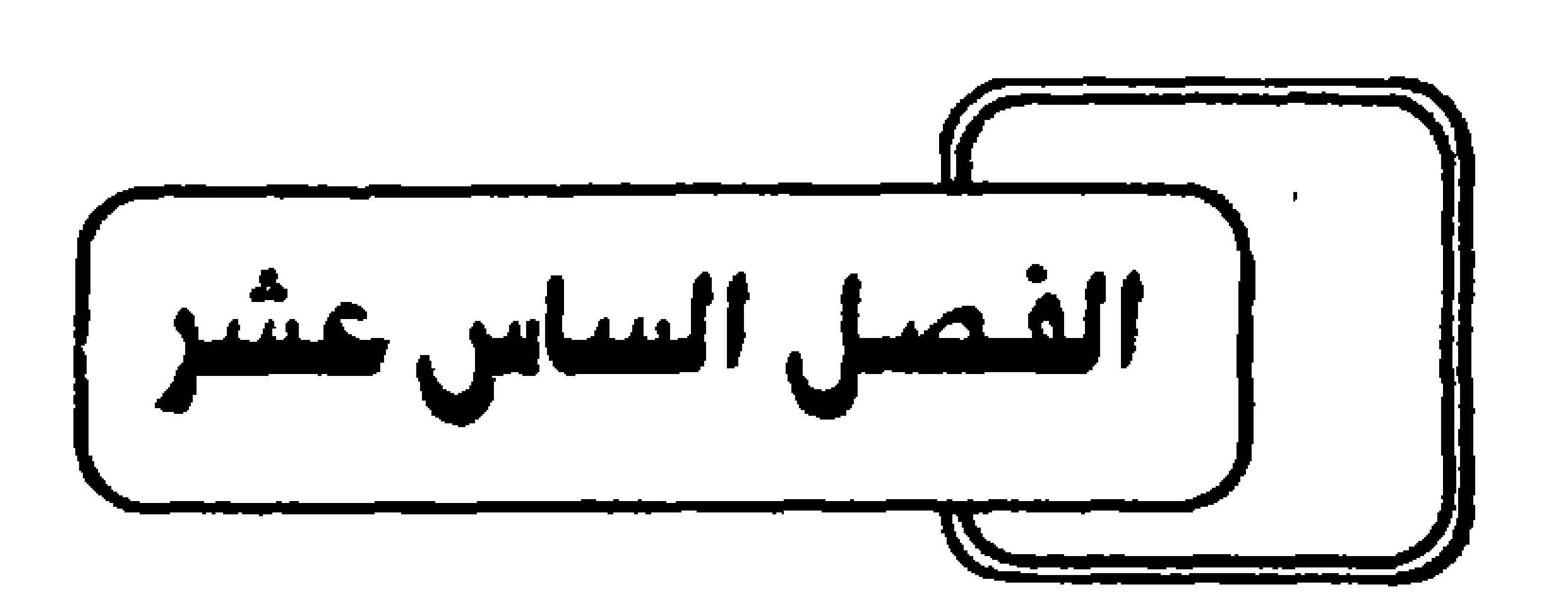
- عفواً ياسيدى .. لم أقصد أن أسبب لك هذا الإزعاج ..

- كلا ..

ثم استأذن "رونى" فى الانصراف بينما أخذ الرجلان يحزمان أمتعة القتيل حتى يبعثا بها إلى الجهات المختصة .

وفى الثالثة تماماً كانا قد انتهيا من ذلك فأغلقا الكوخ وانصرفا .

***



جلس المفتش "ناراكوت" يتحدث إلى رئيس البوليس بشأن قضية مقتل الكابتن "ترفليان" فقال :

- ولكننى لا أشعر بالاطمئنان إلى النتائج التى توصلنا إليها حتى الآن .

- ولكن كل الأمور تشير إلى أن "چيمس بيرسون "هو القاتل ..

- لقد ظهرت حقائق جديدة تسير بالاتهام إلى اتجاه آخر .. على سبيل المثال كنا نظن أن "بريان بيرسون" شقيق "چيمس" يوجد فى استراليا ولكن تبين أنه هنا بانجلترا منذ حوالى شهرين ، بل إنه عاد على نفس الباخرة التى عادت عليها مسز "ويليت" وابنتها ، ومن الواضح أنه يحب "ڤيوليت" ..

ولكن الشئ الذى يحيرنى هو لماذا لم يتصل الشاب بأحد من أفراد أسرته ليعلن حضوره ؟. وفى يوم الخميس الماضى غادر فندق "أورسباى" وذهب إلى بادنجتون" ولم يظهر فى أى مكان إلا فى مساء الثلاثاء حينما اكتشف الصحفى "اندرباى" وجوده بالصدفة فى قصر "سيتافورد هاوس" ، وقد رفض "بريان" أن يفصح عن مكان وجوده خلال هذه الفترة .

- ولكن هذا أمر خطير ..

- لقد أوضحت له ذلك ولكنه لا يهتم بذلك .. وقال إنه لا علاقة له بالجريمة من قريب ولا من بعيد وإذا كنا نوجه إليه الاتهام بقتل خاله فعلينا أن نبرهن على ذلك بأنفسنا ..

- هذا أمر غريب حقاً ..

- إن القضية كلها أصبحت غريبة ياسيدى .. فعلى الرغم من أن "بريان" طالع صحف السبت علم أن خاله قد قتل وأنه تم إلقاء القبض على شقيقه "چيمس" إلا أنه لم يحرك ساكناً إن هناك ظلالاً من الشك تحيط بهذا الشاب ولابد لنا من معرفة كل تحركاته خلال الفترة الأخيرة .. لابد أن هناك سراً ما يخفيه "بريان" ولولا مفاجأة الصحفى له لكان قد عاد إلى استراليا دون أن يشعر به أحد ..

- ولكن ما الذى كان يفعله هذا الصحفى فى الحديقة ؟.

- كان يبحث عن الأخبار كباقى الصحفيين وأعتقد أن الآنسة "ايملى ترفوستس" هى التى دفعته إلى ذلك .. إنها فتاة فى غاية الذكاء والنشاط .

- ولكن كيف عرفت أن "بريان" سوف يقابل "ڤيوليت" فى هذه الليلة ؟.

- بواسطة قوة ملاحظتها عندما زارت قصر "سيتافورد هاوس" متعللة بحجة واهية .. فى الحق أنها فتاة بارعة للغاية .

- ولكن ماذا قال "بريان بيرسون" فى سبب زيارته للقصر فى منتصف الليل ؟.

- قال إنه كان يقابل حبيبته "ڤيوليت" التى اتفقت معه على اللقاء بعد أن ينام كل من بالمنزل ولكننى غير مقتنع بكل ذلك ..

واستطرد المفتش قائلاً :

- وقد ظهرت حقيقة أخرى .. إن "مارتن ديرنج" زوج "سيلفيا" شقيقة "مارتن" و"چيمس" قد ادعى أنه كان قد ذهب إلى مأدبة أدبية فى وقت وقوع الجريمة ولكننا اكتشفنا عن طريق "أندرياى" أنه لم يذهب إلى هذه المأدبة ولم يقابل الناشر الأمريكى كما ادعى .

- إنها أدلة كثيرة ولكن رغم ذلك فالأدلة التى تدين "چيمس اندرسون" حاسمة تماماً !!.

***

فى تمام الساعة الخامسة كان المفتش "ناراكوت" يقف أمام باب الكاتب "مارتن ديرنج " .. ضغط الجرس وطلب من الخادمة التى فتحت له الباب أن تسمح له بمقابلة سيدها فقالت إنه يكتب ولا يستطيع أن يقابل أحداً ولكنها ما أن رأت البطاقة الرسمية للمفتش حتى ذهبت فوراً لاستدعاء سيدها وسمحت له بالدخول إلى غرفة الجلوس ..

أخذ المفتش "ناراكوت" يذرع غرفة الجلوس جيئة وذهاباً ويتأمل التحف الكثيرة وبينما يفعل ذلك وجد علبة سجائر صنعت فى استراليا فأدرك أنها مهداة للكاتب من شقيق زوجته ، ثم وجد كتاباً عنوانه (الكبرياء والتحامل) وعندما فتح الغلاف وجد اسم " مارثا رايكروفت " ، وكان الاسم باهتاً للغاية تخيل المفتش أنه سمع هذا الاسم من قبل ولكنه قبل أن يتذكر دخل "مارتن"

كان رجلاً متوسط القامة يميل إلى البدانة ، وقد شعر المفتش بالنفور الشديد منه بمجرد أن وقعت عيناه عليه

وبعد التحية المألوفة قال الرجل

- للأسف ليست لدى أية أقوال أكثر مما ذكرت لك فى مقابلتنا السابقة

- ولكننا كنا نظن أن شقيق زوجتك "بريان" يقيم فى استراليا، ولكننا اكتشفنا أنه موجود هنا فى انجلترا منذ حوالى شهرين !!.

ظهرت الدهشة على وجه الرجل وصاح

- ماذا ؟ "بريان" هنا ؟ هذه أول مرة أسمع فيها بذلك ؟ وإننى أؤكد لك أن زوجتى لا تعلم شيئاً عن "بريان" .. لا تعلم إلا أنه مازال فى استراليا .

- ألم يتصل بكما بأى وسيلة ؟

- أقسم لك أن هذا لم يحدث .. إن زوجتى بعثت إليه برسالتين خلال الفترة الأخيرة على عنوانه فى استراليا ولكنها لم تتلق أى رد ..

وبعد قليل حول الكاتب دفة الحديث إلى وجهة أخرى فأخذ يهنئ المفتش على النجاح فى القبض على المجرم الهارب من سجن "برنستون" فقال المفتش

- لقدكان السجين شديد الخطر وهو يدعى "فرنيسمانتل فريدى" . وقد ساعدنا الضباب الكثيف فى القبض عليه

فنظر "ديرنج" إلى ساعته إيذاناً بانتهاء المقابلة ولكن "ناراكوت" قال له

- هناك مسألة هامة ياسيدى .. لقد أخبرتنا أنك تناولت طعام الغداء وقضيت فترة بعد الظهر فى يوم الحادث مع ناشر أمريكى ثم ذهبت بعد ذلك إلى فندق "سيسل" ولكننا عندما تحرينا الأمر تبين لنا أنك لم تذهب إلى هذا الفندق .

لم ينطق "ديرنج "بكلمة وظهر الارتباك على وجهه ثم قال أخيراً :

- ولكن ما شأنك أنت بهذه الأمور ؟.

- إنك تعلم جيداً أننا نقوم بالتحقيق فى جريمة قتل ولابد أن نعرف بدقة خطوات كل من لهم صلة بالقتيل فى وقت الجريمة ، فأرجو أن تذكر لى اسم هذا الناشر الأمريكى حتى أتحقق من صدق روايتك .

أدرك "ديرنج "أنه لا فائدة من الاعتراض فقال :

- إنه يدعى "ادجار روزنكروم" ، وقد أبحرعلى ظهر الباخرة "جارجانتوا" .

- سوف أرسل إليه برقية لأتحقق من صدق أقوالك .

فصاح "ديرنج" غاضباً :

- ولكن إذا عرف هذا الرجل أن البوليس يتعقب خطواتى فسوف يلحق بى ضراراً شديداً وبأعمالى معه .. حسناً . سوف أعالج الأمر بطريقة أفضل

ثم التقط ورقة وقلماً وكتب

(روزنكروم - الباخرة جارجانتوا - أرجوك أن تؤكد على قولى بأننى

كنت معك فى مساء يوم الجمعة ١٤ مند وقت الغداء حتى الخامسة مساء
مارتن ديرنج)

ثم قدم الورقة إلى المفتش وقال له

- يمكنك أن ترسل البرقية بنفسك بشرط ألا تطلب الرد على أى مركز للشرطة حتى لا يضر ذلك بسمعتى الأدبية

وبعد أن انصرف المفتش أدرك أن هذا الرجل سئ السمعة ولابد أنه لا يرغب فى أن تعرف زوجته أين كان .

ثم تذكر فجأة اسم "رايكروفت " .. وهتف :

- إنه ذلك الكهل الذى يقيم فى أحد منازل "سيتافورد" .. إنها مصادفة عجيبة حقاً ..

***

التقت "ايملى ""باندرباى" فى أحد المقاهى فى "اكستير" وأخذا يتناقشان فى اخر التطورات قالت "ايملى"

- لقد أصبحت المسائل فى غاية التعقيد ..

- نعم .. فمن الواضح أن "بريان" يخفى أمراً ما ولذلك فلم يلجأ إلى استخدام العنف معى

- ولكن هل تعتقد أنه هو قاتل الكابتن "ترفليان" ؟.

- أعتقد ذلك

- إن الظروف ترجح اتهام بريان "عن أخيه "چيمس" .. فهو سيرث

عشرين ألف جنيه من خاله وهذا هو الدافع . كما أنه لا يريد أن ينكر أين كان بعد ظهر يوم الجمعة ولم يشاهده أحد في مكان ما فما الذى يمنع أن يكون على مقربة من خاله في هذا اليوم ؟.

إنه ليس ساذجاً كأخيه "چيمس" الذى ذهب إلى خاله دون أى تدبير أو احتراس ، فمن المؤكد أنه كان يخطط منذ فترة طويلة لقتل الكابتن "ترفليان" فأعد لكل شئ عدته .. فربما ذهب إلى إحدى المدن القريبة وقطع المسافة على قدميه ..

– ولكن يجب أن نثبت ذلك ..

– هذا عمل البوليس .. ومن ناحية أخرى لقد فكرت في موضوع تحضير الأرواح ووجدت أن هناك ثلاثة بدائل ..

الأول : إنه أمر خارق للطبيعة وهذا مالا أعتقده .

الثاني : أنه كان أمراً مدبراً من قبل شخص ما حتى يوجه الأنظار إلى جهة يقصدها ولكننا لا نعرف هذا الغرض الآن .

أما التفسير الثالث فهو أن يكون الأمر مجرد حادث عارض لم يقصده شخص بعينه ولكن الأمر حدث بدون إرادته أى أنه كشف نفسه بغير وعى منه ، فلابد أن هناك أحد الأشخاص الستة الذين حضروا الجلسة كان يعلم بأن الكابتن سوف يقتل في وقت معين من هذا اليوم ولكن القاتل ليس هو أحد الستة فمن الذى يمكن أن تكون له صلة بالقاتل الذى سيذهب إلى الكابتن "ترفليان" ؟

لا احد أكثر من مسز ويليت وابنتها فيوليت وما يدل على ذلك هذا الاضطراب الشديد الذى تعرضت له الفتاة عقب وقوع الجريمة

- أي أنك تعتقدين أنها كانت تعرف بالجريمة ؟

- نعم هى وأمها أيضاً

- ولكن ماذا عن مستر "ديوك" ؟

- إنه بالفعل حضر الجلسة ولكن لا أحد يعرف عنه شيئاً ولابد أن المفتش "ناراكوت" قد تحرى عنه .. فربما كان الكابتن" ترفليان" قد اكتشف سره فعمد الرجل إلى قتله ليضمن سكوته .

فقال الفتى :

- إننى لا أستبعد ذلك ..

***



ذهبت "ايملى" لزيارة المفتش "ناراكوت" فى مكتبه بعد يومين من حوارها مع زميلها "تشارلس اندرباى" .. كان المفتش يكن لها إعجاباً كبيراً لذكائها وروحها العالية وقال لها

رغم أن جميع الأدلة تحاصر "چيمس" وهذا يكفى رجال البوليس إلا أننا نبحث عن القاتل الحقيقى

- بصراحة ياسيدى المفتش . هل تعتقد أن "چيمس" هو القاتل ؟

- إننا نهتم بدراسة كل الأدلة التى تدينه وأيضاً التى تدين غيره

- تقصد من بغيره ؟ لابد أنك تقصد "بريان" ؟!

- فى الحقيقة أن "بريان" هذا أثار حيرتنا كثيراً كما أن سلوكه يدعو إلى العجب الشديد . لقد رفض تماماً الإجابة عن أسئلتى كما لم نتمكن من جمع اية معلومات عن نشاطه ولكننى سوف أعرف عنه كل شئ خلال وقت قصير جداً

وهناك أيضاً مستر "ديريج" زوج "سيلفيا" شقيقة "بريان"

- وهل قابلته ؟

فأخذ المفتش يقص عليها تفاصيل مقابلته مع "ديرنج" ثم أعطاها البرقية التى أرسلها والرد عليها فطالعت مايلى

(ناركوت - اكستير - إننى أؤيد أقوال مستر ديرنج لقد قضينا معاً بعدظهر يوم الجمعة كله روزنكروم)

ولكننى لم أقتنع بذلك فأرسلت إليه برقية أخرى وجاء فى رد مختلف تماماً ثم قدم إليها البرقية فطالعت ما يلى .

(هل مازلت تؤيد أقوال مستر ديرنج فى أنه قضى معك بعد ظهر يوم الجمعة بعد أن تعرف أن الأمر يتعلق بقضية قتل الكابتن ترفليان) ..

أما الرد فجرى نصه كالآتى

(الحقيقة اننى لم أكن أعلم أن الأمر يتعلق بالتحقيق فى جريمة قتل وللأسف لم أر ديرنج بعد ظهر يوم الجمعة إطلاقاً ولكننى أيدت أقواله من باب الشهامة فقط فقد ظننت أن الأمر يتعلق ببعض المضايقات الزوجية).

هتفت "ايملى" .

إنك رجل مدهش يا مستر "ناراكوت" .

- أرجو أن تظل كل هذه الأمور فى طى الكتمان وألا تطلعى عليها أحداً حتى صديقك" اندرباى"

- كلا لن أحدثه بشئ من ذلك

ولكن ألم تعرف من هو مستر" ديوك" ياسيدى المفتش ؟

قال المفتش

- مستر "ديوك" ؟!

- لقد رأيناك وأنت تخرج من منزله ..

- اه . نعم أذكر ذلك لقد كنت أريد معرفة تفاصيل ما حدث في جلسة تحضير الأرواح حيث لم تكن المعلومات التي أدلى بها الميجور كافية ..

- ولكن لماذا وقع اختياك على مست "ديوك دون غيره ؟

- هذا ما قررته ..

- ترى هل تعرفون شيئاً عنه ؟!.

ولكن الرجل تحاشى الإجابة ولم تفلح محاولاتها معه في حمله على الكلام فاستأذنت وانصرفت ، وبعد انصرافها جاء أحد معاوني "ناراكوت" وقال :

لقد تحققنا أنه وصل إلى "اكسهامبتون" في آخر قطار ، ولكني حتى الآن لم أعرف الوقت الذي غادر لندن فيه ومازلنا نواصل التحريات .

قال "ناراكوت" :

- حسنا .. وماذا أيضاً ؟.

ثم قدم إليه المساعد وثيقة فضها فوجدها وثيقة زواج بتاريخ ١٨٩٤ بين "وليام مارتن ديرنج" و"مارتا اليزابيث رايكروفت" .

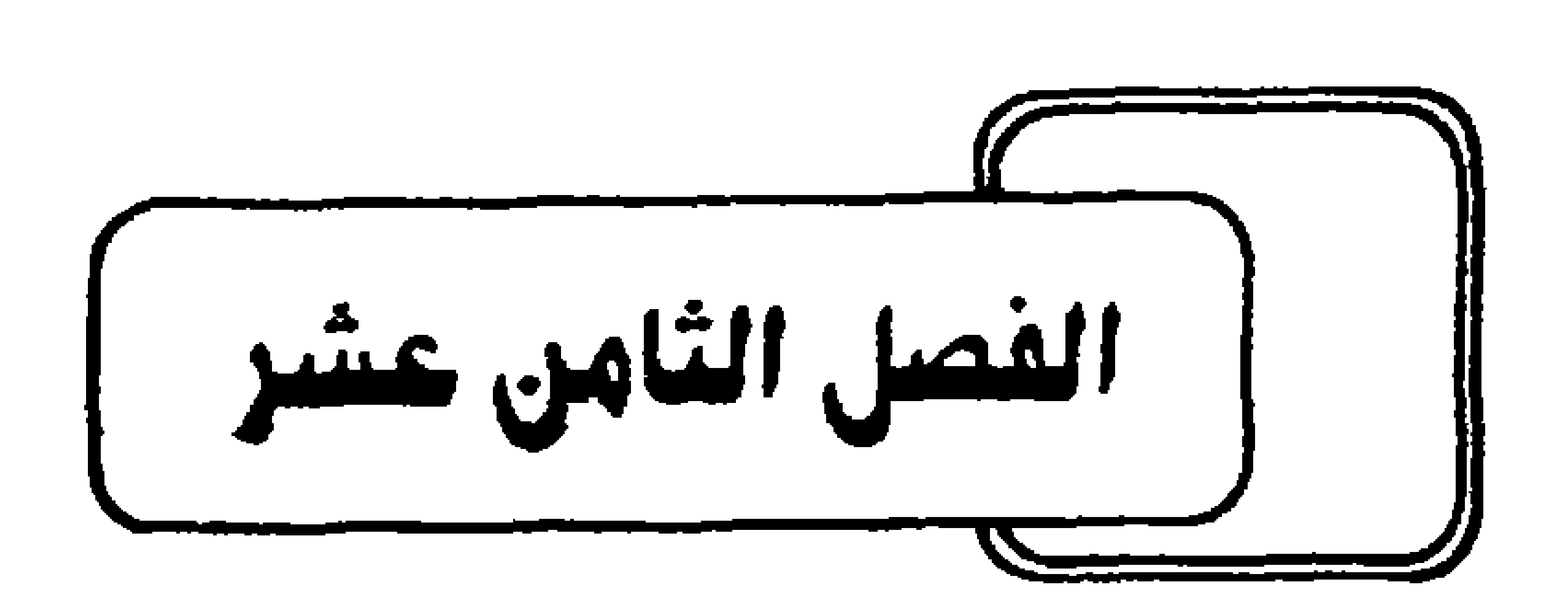
فهتف آه هذا شئ جديد .

قال المساعد لقد أبحر "مارتن بيرسون" من استراليا على ظهر الباخرة "فبرياس" التي رست في رأس الرجاء الصالح ولكن لم يركب أحد باسم "ويليت" . كما لم تركب أم ومعها ابنتها ، ولكن الباخرة كانت تقل أما وابنتها

باسم مسز "ايفانز" . وأخرى باسم مسز "جونسون" ومعها ابنتها أيضاً وقد ركبن من "ملبورن" وأوصاف الأخيرتين تنطبق على "ويليت" وابنتها

- وفى هذه الحالة فقد يكون اسم "جونسون" أو "ويليت" غير حقيقيين "

***



الفصل الثامن عشر

خطرت فكرة ما ببال "ايملى" فقررت الذهاب الى مستر "كيركورد" المسجل حيث طلبت منه إعطاءها مفتاح منزل الكابتن "ترفليان" ..

تعجب الرجل وحاول أن يثنيها عن عزمها ولكنها صممت وقالت إن هناك بعض الأشياء الهامة التى تود التحقق منها وفى النهاية رضخ الرجل لإلحاحها وأعطاها المفتاح .

كانت مسز "بلنج" صاحبة فندق التيجان الثلاثة قد أرسلت إليها برسالة فى صباح اليوم أخبرتها فيها أن البوليس ذكر أن شيئاً لم يسرق من منزل الكابتن ولكن الخادم "ايفانز" لاحظ أن هناك زوجاً من أحذية الثلج الخاصة بالكابتن مفقود ..

وأدركت أن لاختفاء هذا الحذاء سبباً يتعلق بمصرع الكابتن وصممت على معرفة سبب اختفاء هذا الحذاء ، ثم ذهبت إلى "اكسها مبتون" وقابلت مسز" بلنج "ثم "ايفانز" وتاكدت من اختفاء الحذاء ، كما علمت أن المفتش "ناراكوت" قد ذهب الى مستر "ديوك"

عندما دخلت "ايملى" المنزل تملكتها الرعدة وهى تنظر إلى غرفة الجلوس التى قتل فيها الكابتن" ترفليان" ، ثم دخلت إلى غرفة نومه ولم يكن بها أى شئ من أمتعته حيث كانت الأغطية مطوية بعناية كما تم تفريغ الأدراج والخزائن من كل شئ ..

وقفت فى غرفة الجلوس وأخذت تتأمل كل شئ بهدوء وحاولت أن تتصور الموقف كما حدث وأخذت تسأل نفسها :

- ترى من الذى قتل الكابتن "ترفليان" ؟!.

هل يمكن أن يكون "چيمس" قد فقد أعصابه وقتل خاله ؟!.

هل قتل الرجل فى الخامسة وخمس وعشرين دقيقة أم قتل قبل ذلك؟.

هل جاء "چيمس" فرأى خاله قتيلاً فأصيب بالفزع ولاذ بالفرار ؟

شعرت بالحيرة والأرتباك ، ثم دخلت إلى غرفة المائدة فوجدت بها حقيبتين بهما الكثير من متعلقات الكابتن ، ونظرت إلى دولاب الأوانى الفضية فوجدته شاغراً حيث كان الميجور قد أخذ منه الكؤوس الفضية والأوانى التى أوصى بها الكابتن له ..

وعلى إحدى المناضد رأت "ايملى" الكتب الثلاثة التى فاز بها الكابتن فى إحدى مسابقات الكلمات المتقاطعة

. ولم يكن بالغرفة شئ آخر . ارتقت الدرج وصعدت إلى غرفة النوم مرة أخرى .. كانت تريد معرفة سر اختفاء الحذاء بأى شكل كان هناك شئ ما يؤكد لها أن الصلة وثيقة بين فقدان هذا الحذاء وبين جريمة القتل !!

أخذت تخرج جميع الأدراج من أماكنها وتبحث خلفها ولكن دون جدوى وبينما هى تفعل ذلك وقع بصرها على المدفأة

وعلى الفور شمرت ساعديها وأدخلتهما داخل المدفأة

ولدهشتها البالغة وجدت لفافة داخل المدفأة تناولتها فوجدت بها الحذاء المفقود .. فصاحت

- ولكن لماذا ؟

لماذا فعل ذلك ؟ إنني أكاد أجن ؟!

وضعت الحذاء أمامها وجلست على أحد المقاعد وأخذت تفكر بهدوء وتعيد ترتيب كل معلوماتها مرة أخرى

وأخيراً اختمرت فى ذهنها فكرة ما فالتقطت الحذاء وهبطت بسرعة إلى الطابق الأسفل حيث توقفت أمام دولاب الأدوات الرياضية الخاصة بالكابتن وأخذت تتأمل ما فيه ثم تألقت عيناها بوميض عجيب صاحت

- حسناً . لقد كان الأمر كذلك !!

وجلست مرة أخرى على أحد المقاعد واستغرقت فى التفكير مرة أخرى ثم قالت

- أخيراً لقد عرفت لقد عرفت قاتل الكابتن "ترفليان" ولكننى لم أعرف السبب بعد ولابد أن أعرفه

وعلى الفور غادرت منزل الكابتن ترفليان واستقلت سيارة أمرت سائقها أن يذهب بها إلى "سيتافورد"

وعندما وصلت السيارة طلبت "ايملى" من السائق أن يقف أمام منزل مستر "ديوك" طرقت "ايملى" الباب ففتح لها رجل ضخم الجثة غليظ الملامح .

كانت تلك المرة الأولى التى تقابل فيها "ايملى" هذا الرجل فقدمت إليه نفسها وطلبت مقابلة المفتش "تاراكوت" فسألها الرجل عن السبب فقالت .

- من أجل هذا الحذاء !!.

***

عقد اجتماع غريب فى منزل مسز "ويليت" وتصادف أن اليوم كان الجمعة أيضاً ، حيث دعت السيدة الأصدقاء لتناول الشاى لآخر مرة لديها .. حضر الميجور "برنابى" ومستر "رايكروفت" و"تونى جارفيلد" ولم يتخلف عن الحضور سوى مستر "ديوك" ..

بدت مسز "ويليت "مكتئبة فى هذا اليوم كثيراً كأنها ليست هى التى استقبلتهم يوم الجمعة الماضية .

جلس الجميع يتبادلون الأحاديث العادية ولكنه كان من الواضح أن القلق والتوتر يسودان تلك الأحاديث .. بينما أخذ "بريان بيرسون" يرحب بالزائرين بابتسامة مصطنعة .

قالت مسز "ويليت "بأسى .

- للأسف الشديد .. إن هذا هو الاجتماع الأخير لنا هنا

هتفت "رونى جارفيلد" .

- ما هذا الذى تقولين ؟

- هذه هى الحقيقة للأسف لقد أصبحت الظروف صعبة هنا ولن يمكننا قضاء الشتاء فى "سيتافورد" ، بعد أن انصرف الخدم ، سوف نرحل إلى لندن الاثنين القادم ثم نذهب بعدها إلى "الريفيرا"

أبدى الجميع أسفهم العميق ..

ثم اقترحت عليهم مسز "ويليت" أن يتناولوا الشاى وتولى "بريان" مسئولية تقديم الشاى للجميع ..

فقال الميجور "برنابى" فجأة " لبريان" :

- وأنت .. هل سترحل أيضاً ؟.

- نعم .. ولكننى لن أسافر قبل أن تثبت براءة أخى من هذه التهمة الظالمة التى ألصقت به

وبعد قليل دخل "تشارلس اندرباى" ولم يهتم بسخط الجميع لحضوره وقال :

- كيف حالك يا مسز "ويليت" .. لقد جئت لأبحث عن "ايملى" ..

وبعد تناول الشاى اقترحت مسز "ويليت" أن يلعبوا "البريدج "ولكن "رايكروفت " قال

عفواً لعلكم تعلمون أننى شديد الاهتمام بالمسائل الروحية ، وقد وقع لنا حادث عجيب الأسبوع الماضى ومازال البوليس يبحث عبثاً عن قاتل الكابتن "ترفليان" وتم إلقاء القبض على شاب ظلماً بهذه التهمة .. فما رأيكم

أن نعقد جلسة جديدة لتحضير الأرواح ونطلب من الروح اسم قاتل الكابتن "ترفليان" ؟!

ولكن "ڤيوليت" اعترضت بشدة على ذلك بينما صمت الجميع

أحضر "رايكروفت" المائدة المستديرة التى جلس حولها الجميع عدا "تشارلس اندرباى" بينما جلس "بريان" فى مقعد مستر "ديوك" الذى لم يحضر ثم أطفأ "اندرباى" النور وقال

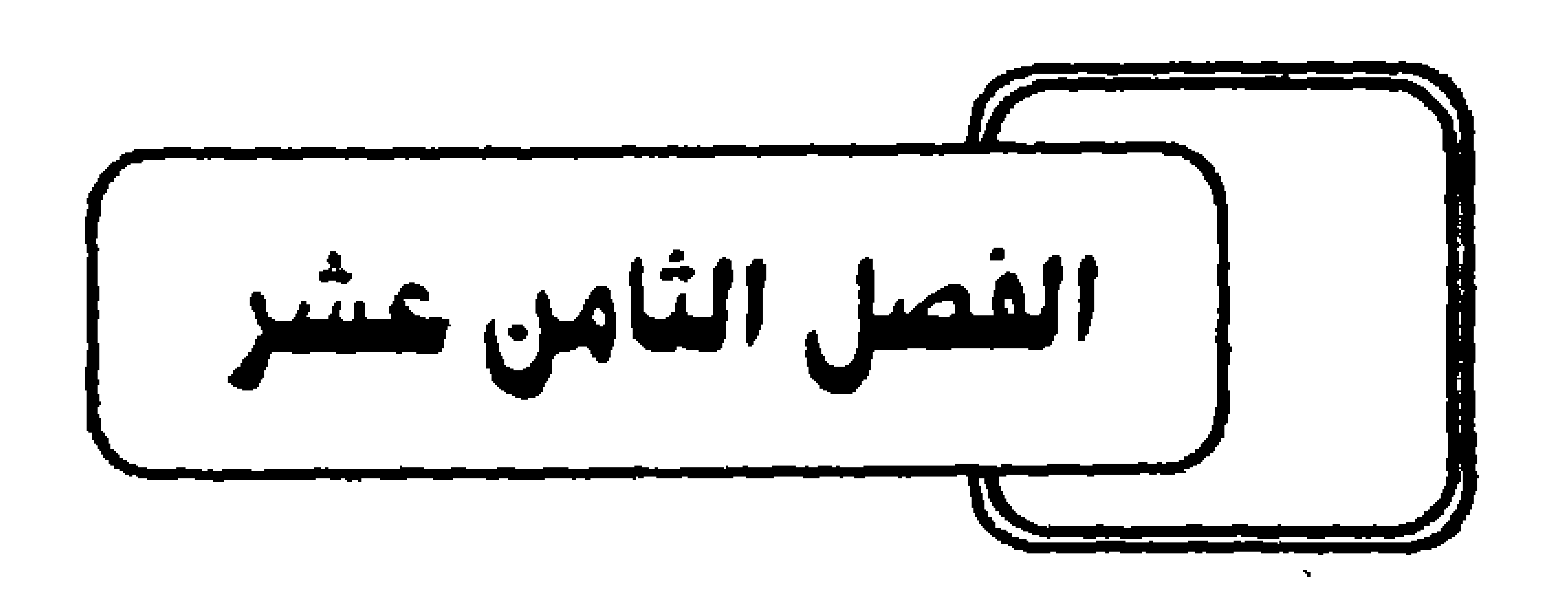
- إن الساعة الآن الخامسة وخمس وعشرون دقيقة .. يالها من مصادفة .

أطلقت "ڤيوليت" صرخة خافتة بينما أمر "رايكروفت" الجميع بالصمت التام ، وخيم التوتر على الغرفة وفى هذه اللحظة سمع الجميع طرقاً على الباب

نهض "بريان" بينما ظل الجميع فى أماكنهم وفتح الباب ودخل المفتش "ناراكوت" ومن خلفه "ايملى" ومستر "ديوك" ، وقف المفتش أمام الميجور "برنابى" وقال

- إننى أوجه اليك يا "جونى برنابى" تهتمة قتل "جوزيف ترفليان" فى يوم الجمعة ١٤ وأحذرك أن كل ما تنطق به قد يعد دليلاً ضدك فى المحكمة

***



خيم الصمت العميق على الجميع والتفوا حول "ايملى" وراحوا يحدقون النظر فيها فصاح "اندرباى" .

– أرجوك يا "ايملى" أن توضحى لنا كل شئ .. إننى أريد أن أرسل برقية إلى الصحيفة

قال "رايكروفت" .

– كيف يقتل "برنابى" صديقة ؟ لقد وقعت الجريمة فى الخامسة وخمس وعشرين دقيقة وفى هذا الوقت كان "برنابى" معنا هنا ؟!.

– كلا .. لقد قتل الكابتن فى السادسة إلا ربع !!.

– يجب أن تتخيلوا معى براعة مستر "برنابى" فى التزحلق على الجليد .. نعم كان هذا هو مفتاح اللغز لقد تعمد "برنابى" أن يعقد جلسة تحضير الأرواح وكان يعلم أن الثلج سوف يتساقط بغزارة بعد ظهر اليوم ، فأوحى إليكم هذه الرسالة الكاذبة عن مقتل الكابتن "ترفليان" ، وتصنع الانزعاج وانطلق على الفور إلى "اكسها مبتون" حيث ذهب أولاً إلى منزله وأخذ

زحافتين للجليد وكان خبيراً بالتزحلق واستطاع ببراعته أن يقطع المسافة بين "سيتافورد" و"اكسهامبتون" في عشر دقائق فقط .

وعندما وصل إلى منزل صديقه طرق النافذة ولم يشك الكابتن في نواياه ويمجرد أن أدار الكابتن "ترفليان" ظهره ضربه "برنابي" تلك الضربة القاتلة بالكيس الثقيل ..

نعم .. لقد تم كل شئ ببساطة شديدة وقام الميجور بتنظيف الزحافة ثم وضعها داخل دولاب الأجهزة الرياضية للكابتن ثم عمد إلى تحطيم النافذة وبعثر محتويات الغرفة ليوهم المحققين أن القتل كان بدافع السرقة وقبيل الساعة الثامنة غادر المنزل وذهب إلي نقطة الشرطة ليبلغ عن مقتل صديقه وقرر الطبيب أن القتل وقع منذ ساعتين أو ثلاث ..

قال "رايكروفت" :

– ولكن هذا شئ عجيب يا آنسة .. كيف يقتل الرجل صديقه الحميم .

استطردت "ايملي" :

– لقد أعياني الأمر ووجدت الكثير من الصعاب التي ساعدني في حلها مستر" ناراكوت" ومستر" ديوك" المفتش الشهير في اسكوتلاند يارد والذي اعتزل العمل وقدم إلى هنا "ليستريح"

كان مستر" ترفليان" قد اعتاد أن يرسل حلول مسابقات الكلمات المتقاطعة بأسماء أشخاص عاديين حتى تكون فرصة كسب الجائزة كبيرة بالنسبة لهم .. وقد أرسل هذه الحلول وكان أحدهما باسم صديقه برنابي

وقد شاء الحظ أن يفوز اسم "برنابى" بجائزة جسيمة قدرها خمسة آلاف جنيه ولما كان "برنابى" يعانى من خسارة معظم أمواله من المضاربات فى بورصة الأوراق المالية فقد أخفى أمر الرسالة عن الكابتن .. فهى أموال الكابتن والجائزة تعتبر جائزته ، وقرر أن يقتله فى نفس اليوم ليستولى على المبلغ

اختمرت الفكرة فى رأسه منذ الصباح وبدأ يخطط لها بعناية ..

أما كيف توصلت إلى حل هذا اللغز .. فقد تم هذا عندما علمت من الخادم الأمين "ايفانز" أن هناك زوجاً من أحذية الانزلاق قد اختفيا من متعلقات الكابتن "ترفليان" ، وأدركت أن هناك علاقة أكيدة بين اختفائهما وبين مقتل الكابتن .. وبالبحث عثرت على الحذاء فى المدفأة .. وكانت هذه الغلطة الوحيدة للميجور "برنابى" ، وعندما ذهبت إلى دولاب الأجهزة الرياضية وجدت زوجين من الزحافات أحدهما أقصر من الأخرى فأدركت أنها خاصة بالميجور ، وقد وجدتها مطابقة للحذاء الذى عثرت عليه .

وإذا كنا قد انتظرنا يوماً آخر فإن هذه الأشياء كانت ستنتقل إلى مكان آخر وتضيع معالم الجريمة ..

وعندما انتهت "ايملى" من شرح التفاصيل اندفع "تشارلس اندرباى" خارجاً ليرسل برقية عاجلة إلى الجريدة بتفاصيل الجريمة العجيبة بينما دعت "فيوليت" "ايملى" إلى غرفتها وهناك قالت لها :

– لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن امتنانى وتقديرى لك .. لقد كنت شديدة القلق على مصير "بريان" العزيز ولو كان البوليس ضيق الخناق عليه

لكان اعرف بالمكان الذى كان فيه وقت وقوع الجريمة

- وأين كان ؟

- كان يدبر أمر هروب أبى من السجن !!.

صرخت "ايملى"

- هل كان أبوك هو الذى هرب من السجن ؟!.

- نعم ..

وهذا هو سبب مجيئنا إلى هنا ولعلكم كنتم تتساءلون عن لغز قدومنا إلى هنا . إن أبى مسكين كانت تنتابه حالات عصبية غريبة فيرتكب بعض الجرائم . وعند حضورنا من استراليا التقينا "ببريان" وتوطدت العلاقة بيننا وحدثناه بكل شيء فقرر مساعدتنا ورسم خطة محكمة للغاية لإنقاذ أبى وكان من المفروض أن نطرد الخدم وتعين اثنين هما أبى "وبريان"متنكرين ولكنك أفسدت هذه الخطة بتدخلك أنت "وتشارلس اندرباى" . وقد نجح بريان "فى الخطة الصعبة ولكن تم إلقاء القبض على أبى مرة أخرى وأصيب بالتهاب رئوى حاد ولا أظنه يبرأ منه وقد تحطمت أمى تماماً بعد هذه الصدمة .. ولكن سيبقى لى فى النهاية "بريان" ..

- إننى أسفة "يافيوليت" .. لم أكن أعلم أن الأمور وصلت إلى هذه الدرجة . أما أنا فسوف أذهب إلى الشركة التى يعمل فيها "چيمس" لتسوية المبالغ التى عليه ثم نتزوج

***

(تمت)

مجموعة قصص أجاثا كريستى

ترجمة الأستاذ / محمد عبد المنعم جلال

* جريمة فى العراق
* العميل السرى
* أدلة الجريمة
* اختطاف رئيس الوزراء
* قتيل فى المترو
* الرسائل السوداء
* التضحية الكبري
* ذكريات
* سر التوأمين
* اللغز المثير
* القاتل الغامض
* جريمة فوق السحاب
* الجريمة المعقدة
* المتهمة البريئة
* الجريمة الكاملة
* مغامرات بوارو
* الساحرة
* ابواب القدر

مكتبة معروف

الإسكندرية : ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨١٦٤١٠ / ٤٨١٦٤١٠ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩

القاهرة : ٢٦١١٢٢٩ ص.ب ٣٧٠ الإسكندرية

١٠٢٦

بالمملكة العربية السعودية

مكتبة دار الشعب

ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض